الجمهورية الجزائرية الديموقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية– قسنطينة

كلية الآداب والعلوم الإنسانية

قسم: اللغة العربية

الرقم الترتيبي: ...../.....

رقم تسجيل الطالب: .....

الجملة البسيطة في معلقة عمرو بن كلثوم

-دراسة توليدية تحويلية-

مذكرة لنيل شهادة الماجستير في اللغويات

إعداد الطالب:

رشيد قادم

إشراف الأستاذ الدكتور

عبد الله بوخلخال

لجنة المناقشة

صالح خديش	الرئيس	أ. محاضر	جامعة منتوري قسنطينة
عبد الله بوخلخال	المقرر	أ.التعليم العالي	جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية
-أحمد مومن	عضوا	أ.محاضر	جامعة منتوري -قسنطينة
شريف ميهوبي	عضوا	أ.محاضر	جامعة باتنة

السنة الجامعية: 1424-1425هـ/ 2004-2005م

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

لإهـــــداء

إلى أمي وأبي

وإلى أخواتي الثلاث: فريدة، سعيدة، سناء.

وإلى جميع الزملاء والأصدقاء.

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

شكر وتقدير

أتقدم بخالص الشكر والتقدير للأستاذ المشرف الدكتور عبد الله بوخلخال وإلى جميع الأساتذة الذين درسوني بقسم اللغة العربية، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية قسنطينة.

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

المقـــدمـــة

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

1-التعريف بالموضوع :

بسم الله والحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وعلى آله وصحبه ومـــن ولاه وبعد:

فإن من أبرز أهداف أي تحليل لغوي شامل، أن يميز بين جمل اللغة، محل الدراسة، فيبيّن الصحيحة منها وغير الصحيحة، ولا بد أن يستند هو نفسه إلى نظرية لغوية واضحة، ومثل هذا الاستناد ضروري للتحليل ذاته، لأنه يعطيه الحدّ الأدنى المطلوب من اتساق أسلوب البحـــث، ووضوح الهدف ودقة الاصطلاحات، وتعريفها، وكنتيجة لذلك، تجعل النظرية التحليل خاليـــا من أيّ تناقص داخلي أو خارجي مع مناهج لغوية أخرى، وهكذا فالنظرية تخطـــي التحليـــل اللغوي فلسفته ومبرراته، واصطلاحاته، وباختصار تعطيه هوية خاصة.

وكما هو معلوم للمستغلين بالأبحاث اللغوية، فقد عرف الدرس اللغوي -منذ بدايتـــه الأولى- نظريات عدة، حاولت جاهدة -منذ زمن ليس بالقريب-معرفة اللغة من حيث أصلـها، ونشأتها، وطبيعتها، وكيف تتكون تراكيبها، وبالمعاني التي تؤديها، وبالوظيفة التي تقدمها اللغـــة في المجتمع وللفرد.

ولو تتبعنا تاريخ المجتمعات البشرية المعروف، لوجدنا أن اللغة من أبرز الظواهر الـــتي نالت الاهتمام والبحث، والتفكير من طرف الفلاسفة والمناطقه وعلماء الذين وغيرهم.

غير أنّ الدرس اللغوي كان في بدايته -وهذا منسحب على كل الشـــعوب- درســـا معياريا تعليميا، يحاول جاهدا تقديم القواعد النحوية والصرفية الكفيلة بضمان استقامة الألســـنة عند الناشئة وكذا حماية النصوص المقدسة من التحريف عن طريق اللحن، هذا إلى غاية بدايـــة القرن العشرين، ذلك إذا استثنينا بعض المحاولات الجادة عند العرب، وكذا جهود بعض العلماء الغربيين في القرن الثامن عشر والتاسع عشر.

ولكي يخرج الدرس اللغوي من معياريته، كان يلزم البحث، ظهور كتاب "فرديـــاند دي سوسير" محاضرات في الألسنة العامة " Cours de Linguistique Général" والذي كان لـــه

الفضل منذ صدور كتابه عام (1916) في تحويل البحث إلى وجهة وصفية تكون أكثر علمية في التعامل مع الظواهر اللغوية، فبدأت بذلك الدراسات الوصفية، للغة بعيدا عن القضايا الفلسفية التي لا يمكن الاطمئنان إليها علميا لكونها خارج دائرة البحث العلمي.

وقد بقي منهج "سويسر" سائدا في الدراسات اللسانية مع بعض التطويرات والتعديلات، وحتى الانتقادات، مع إدوارد سابير (1884-1939)، وليونارد بلوم فيلد (1887-1949) وزيلغ هاريس (1909-....) وغيرهم من أعلام اللسانيات الحديثة.

هذا إلى غاية (1957) تاريخ ظهور كتاب "التراكيب النحوية" (Syntactic Structure) لصاحبه نعوم تشومسكي (1928-....) (Noam Chomsky)، وهو الكتاب الذي يعد النواة الأولى للنظرية التي تشغل المعاهد العلمية، والباحثين اللغويين في الغرب و شرق "التوليدية التحويلية" (Générative transfirmational grammar) وهي النظرية اللسانية التي سوف نعتمدها في بحثنا هذا، وسوف نحاول تطبيقها على واحدة من أهم النصوص التراثية الجاهلية عند العرب، ألا وهي معلقة عمرو بن كلثوم، وبما أن النظرية التوليدية التحويلية، نظرية نحوية تشتغل على بنية الجمل اللغوية، فتبحث في بنيتها العميقة (Deep Structure) كاشفة عن أهم قواعد التحويل (Transformational rules) إلى بنياتها السطحية (Surface- structure).

لذا كان اختيارنا للجملة البسيطة، في معلقة عمرو بن كلثوم لكي تكون محل دراسة توليدية تحويلية.

ورغم كون النظرية حديثة نوعا ما، والنص الجاهلي فإنّ هذا لا يمنع من الاستعانة بتقنياتها، وإجراءاتها المنهجية والعملية، لأجل إعادة كشف نصوصنا التراثية، وتأكيد ضرورة الاستعانة بالنظريات اللسانية الحديثة لأجل الإفادة منها في دراسة تراثنا الجاهلي، وخاصة أن النظرية التوليدية التحويلية، نظرية نحوية بالدرجة الأولى.

وسوف أوضح فيما سيأتي من المقدمة أهمية، وقيمة وأهداف هذا الموضوع مع تبيان أسباب اختياري له، وكذا الإشكالية والمنهج.

2-أهمية وقيمة الموضوع:

للنظرية التوليدية والتحويلية، قيمة وأهمية كبيرة في حقل الدراسات اللسانية الحديثة، لاعتبارات عدة نذكر منها:

1-النظرية التوليدية التحويلية، نظرية تحليلية، وتفسيرية، تحاول تعليل تولد التراكيب بعضها من بعض، وذلك دون إغفال الجانب الوصفي، أو المعياري للقواعد اللغوية لأي لغة، أي أنها نظرية لا تناقض قواعدنا النحوية العربية، بل تضيف إليها بعض الإضاءات اللسانية الحديثة.

2-النظرية التوليدية التحويلية، نظرية نحوية تبحث في بنية اللغة، وهذا ما يجعلها طيّمة لكل اللغات، حتى العربية، والدراسات في ذلك كثيرة.

3-النظرية التوليدية التحويلية نظرية فتية، لا يزال صاحبها تشومسكي يعدّل فيها مع مراعاة الأصول المنهجية التي قامت عليها، وهذا أيضا حال تلامذته أمثال: (H.agleason) (Paul Roberts) و (Charles Fillmore) و (Stephen Pinker) وغيرهم.

وهذا ما يجعلها طيّمة، وصالحة للتطبيق على اللغة العربية، مع بعض التعديلات التي رآها المستغلون بحقل الدراسات اللسانية العربية.

4-النظرية التوليدية التحويلية، هي نتائج للتطور اللساني عند الغربيين، وهذا ما يجعل البحث فيها، وتطبيقها على اللغة العربية، مسايرة للدرس اللساني في الغرب.

5-كما أنّ النظرية تفتح آفاقا جديدة في بحث البنى النحوية للجمل، وهذا ما يجعلها ذات قيمة كبيرة، في دراسة النصوص العربية التراثية عموما والجاهلية خصوصا.

6-النظرية التوليدية التحويلية، تتفق في العديد من مقولاتها وإجراءاتها، مع مقولات النحو العربي، ومنه فإنّ البحث في هذا الموضوع يؤكد زيادة الدرس النحوي العربي، وحيازته لقصب السبق، وذلك بموضوعية علمية، ودون ذاتية قد تبعدنا عن حقيقة البحث العلمي.

7-إنّ النظرية التوليدية التحويلية، تنظر إلى الجملة على أنّها مشقة من تركيب آخـــر، عبر عمليات تحويل خاصة، وهذا ما يجعلها أقرب إلى حقيقة وطبيعة اللغة من سواها.

8-إنّ كشف البنى العميقة وعمليات التحويل في معلقة "عمرة بن كلثوم" يعدّ خدمـــة في صيانة تراثنا العربي الكبير، خاصة أننا نعيش في يومنا هذا دعاوى كثير تقلل من شأنه وتحمله (أي التراث) تبعات تخلفنا، وقد كان الأجدر بنا أن ننظر في أدواتنا وأنساقنا العلمية وأن نحـاول الإفادة من إنتاجات العلم الحديث في تفعيل تراثنا.

3-أسباب اختيار هذا الموضوع:

إنّ اختياري للنظرية التوليدية التحويلية، وتفضيلها عن غيرها من النظريات اللســـانية الحديثة راجع إلى كونها أحدثهم، وكونها أكثرهم علمية، وهي نتيجة للتطور الكبير الذي عرفتـــه اللسانيات العامة في الغرب، ولكونها نظرية تحليلة تفسيرية، وهذا ما زاده تشرمسكي علـى "دي سوسير" كون هذا الأخير قد اكتفى بالدراسة الوصفية للغة، فصـــاحب النظريـــة التوليديـــة التحويلية، رأى أن النظرية السوسيرية، غير كافية لتفسير الظاهرة اللغوية، بما لهـــا مـــن صلـــة بالعمليات العقلية والنفسية عند بني الإنسان، فالمنهج الوصفي غير كاف لتفسير وتعليل تولـــد التراكيب بعضها من بعض، وهذا هو ما أتمه نعوم تشومسكي، الذي عـــرف بتـــأثره الكبـــير بالفيلسوف الفرنسي "ديكارت" وكتابة "مقالة في المنهج" (ت1650)، والذي كان يـــرى أنّ الإنسان يختلف عن الحيوان في أنّ له عقلا، وأنّ أهم خصائص هذا العقل إنتاج اللغة، وهو أيضا مذهب الفيلسوف الألماني همبولت (ن1835)، الذي يعدّ رافدا مهما في التكويـــن الفلســـفي لتشومسكي، فجاءت نظريته علمية دقيقة، وكذا آراءه عن طبيعة اللغة كانت مناقضة تمامـــا، للسطحية التي تميزت بها آراء أسلافه اللغويين، هذا بالإضافة إلى تضلعه في المنطق والرياضيـــات، مما جعله في تحليله للجمل يستخدم الرموز الرياضية لتوضيح البديهيات التي يحتاجـــها الســـامع والقارئ للنظرية التوليدية التحويلية.

أمّا عن اختياري للمعلقة "عمرو بن كلثوم"، فهذا راجع لكون النظرية ذاتهـــا تختـــص بشكل رئيسي بمتكلم، ومستمع نموذجين، في مجتمع لغوي كامل التجانس، كامل المعرفة بلغتـــه

7-إنّ النظرية التوليدية التحويلية، تنظر إلى الجملة على أنّها مشقة من تركيب آخـــر، عبر عمليات تحويل خاصة، وهذا ما يجعلها أقرب إلى حقيقة وطبيعة اللغة من سواها.

8-إنّ كشف البنى العميقة وعمليات التحويل في معلقة "عمرة بن كلثوم" يعدّ خدمـــة في صيانة تراثنا العربي الكبير، خاصة أننا نعيش في يومنا هذا دعاوى كثير تقلل من شأنه وتحمله (أي التراث) تبعات تخلفنا، وقد كان الأجدر بنا أن ننظر في أدواتنا وأنساقنا العلمية وأن نحـاول الإفادة من إنتاجات العلم الحديث في تفعيل تراثنا.

3-أسباب اختيار هذا الموضوع:

إنّ اختياري للنظرية التوليدية التحويلية، وتفضيلها عن غيرها من النظريات اللســـانية الحديثة راجع إلى كونها أحدثهم، وكونها أكثرهم علمية، وهي نتيجة للتطور الكبير الذي عرفتـــه اللسانيات العامة في الغرب، ولكونها نظرية تحليلة تفسيرية، وهذا ما زاده تشرمسكي على "دي سوسير" كون هذا الأخير قد اكتفى بالدراسة الوصفية للغة، فصـــاحب النظريـــة التوليديـــة التحويلية، رأى أن النظرية السوسيرية، غير كافية لتفسير الظاهرة اللغوية، بما لهـــا مـــن صلـــة بالعمليات العقلية والنفسية عند بني الإنسان، فالمنهج الوصفي غير كاف لتفسير وتعليل تولـــد التراكيب بعضها من بعض، وهذا هو ما أتمه نعوم تشومسكي، الذي عـــرف بتـــأثره الكبـــير بالفيلسوف الفرنسي "ديكارت" وكتابة "مقالة في المنهج" (ت1650)، والذي كان يـــرى أنّ الإنسان يختلف عن الحيوان في أنّ له عقلا، وأنّ أهم خصائص هذا العقل إنتاج اللغة، وهو أيضا مذهب الفيلسوف الألماني همبولت (ت1835)، الذي يعدّ رافدا مهما في التكويـــن الفلســـفي لتشومسكي، فجاءت نظريته علمية دقيقة، وكذا آراءه عن طبيعة اللغة كانت مناقضة تمامـــا، للسطحية التي تميزت بها آراء أسلافه اللغويين، هذا بالإضافة إلى تضلعه في المنطق والرياضيـــات، مما جعله في تحليله للجمل يستخدم الرموز الرياضية لتوضيح البديهيات التي يحتاجـــها الســـامع والقارئ للنظرية التوليدية التحويلية.

أمّا عن اختياري للمعلقة "عمرو بن كلثوم"، فهذا راجع لكون النظرية ذاتهـــا تختـــص بشكل رئيسي بمتكلم، ومستمع نموذجين، في مجتمع لغوي كامل التجانس، كامل المعرفة بلغتـــه

وغير متأثر بظروف لا علاقة لها بالقواعد اللغوية ذاتها، مثل محدودية الذاكرة وتشتت الانتباه وعثرات اللسان والأخطاء الناجمة عن الجهل بأصول اللغة.

ولن نجد في تراثنا العربي متكلما نموذجيا أكثر من الشاعر الجاهلي كيف لا وشعرهم يعد المصدر الأساسي للغة العربية في مفرداتها ونحوها وصرفها، أي أن الشعر الجاهلي هو النموذج الأمثل لتطبيق مثل هذه النظرية اللسانية.

وأمّا اختياري "عمرو بن كلثوم"، دون غيره فهذا راجع إلى أسباب ذاتية وأخرى موضوعية، فأمّا الذاتية فهو ميلي المبكر إلى هذا الشاعر الذي يعد بحق النموذج الأمثل للعربي في العصر الجاهلي كما أن معلقته تحمل من الحماسة وشحذ الهمم ما نحتاجه عن العرب خاصة في عصرنا هذا.

وأمّا الموضوعية فهي كون معلقته، تدور حول موضوعات محددة، خاصة الفخر، وهذا ما يسهل في اعتقادي بحث البنى العميقة للجمل، كما أنّها كغيرها من المعلقات، تعتمد عمود الشعر العربي، أي أنها ذات بنية محددّة، وغير فضفاضة، كما هو الحال في الشعر الحديث.

وأمّا اختياري الجملة البسيطة، فهو أيضا راجع لكون النظرية تشتغل على الجمل، باحثة عن كيفية إنتاج المتكلم لها من البنية العميقة، حيث الجمل النواه (Kernel Sentences) إلى البنية السطحية التي تظهر فيه اللغة ملفوظة أو مكتوبة (Written or Spoken Expression)، وذلك بتحديد العمليات التحويلية التي تعرضت لها الجمل بعد تولدها.

لأجل هذا جاء بحثي هذا موسوما بـ"الجملة البسيطة في معلقة عمرو بن كلثوم دراسة توليدية تحويلية".

4-نقد المصادر والمراجع:

لقد أحدث نعوم تشومسكي، ثورة في تاريخ الدرس اللغوي، منذ ظهور كتابه "البنى التركيبية" عام (1957) وقد تناول حياته، ونظريته اللغوية الكثير من العلماء والباحثين، فهو يعد أكثر اللغويين شهرة، وشبابا حين ظهرت نظريته.

فكتب (تشومسكي) المتعددة، والمتنوعة، تعدّ المصدر الأساسي للدراسات اللغوية للنظرية التوليدية والتحويلية، وقد ذكرت أهم كتبه في قائمة المصادر والمراجع وسوف أستعين بها كمصادر للدراسات الأولى للنظرية كما كان لتلامذته، وقفات مهمّة مع النظرية التوليدية التحويلية، وخاصة لستيفين بينكر (Stephen Pinker) وكتابه "فطرية اللغة" وهو شرح لأهم القواعد العقلية للنظرية، أما كتابات "فلمور" و"بول روبيرتس" فلم اقف عليها، إلا بعض الإشارات في كتب اللغويين العرب، مثل عبد القادر الفاسي الفهري وكتابه "اللسانيات، واللغة العربية"، والدكتور محمد علي الخولي وكتابه "قواعد تحويليه للغة العربية"، وفيه شرح مفصل لإضافات "فلمور" على (تشومسكي).

كما كان للغويين العرب، وقفات كثيرة مع النظرية التوليدية التحويلية، غير أنها جاءت في أغلبها، نظرية، أي شارحة للقوانين التوليدية التحويلية، خاصة كتب مداخل اللسانيات العامة، والتي تتناول النظرية التشومسكية مع غيرها من النظريات اللسانية في الغرب، أي أنّها كتب تعريفية أكثر منها تطبيقية، هذا إذا استثنينا بعض التطبيقات على اللغة العربية، من خلال أمثلة، كجمل عربية مبثوثة في ثنايا الكتب، وهي للتوضيح بالدرجة الأولى، أو ترجمة حرفية للجمل التي وضعها تشومسكي في كتبه الإنجليزية، من هذه الدراسات كتب محمود سليمان ياقوت "منهج البحث اللغوي"، و"فقه اللغة وعلم اللغة" وكتاب محمد علي الخولي "مدخل إلى علم اللغة"، وكمال بشر "دراسات في علم اللغة)، وكتب الفهري وإن كانت أكثر تفصيلا من غيرها، زد على ذلك الكثير من الكتب التي ذكرتها في قائمة المصادر والمراجع.

ولعلّ كتابي الدكتور ميشال زكريا "الألسنية قراءات تمهيدية"، وبالدرجة الأولى كتابه "الألسنية التوليدية التحويلية وقواعد اللغة العربية (الجملة البسيطة) من أهم الدراسات التطبيقية

للنظرية التوليدية التحويلية على اللغة العربية، هذا بالإضافة إلى دراسة الدكتور محمد الخولي "قواعد تحويلية للغة العربية".

زد على ذلك الكثير من المقالات العلمية في المجالات المتخصصة، وإن كان أغلبها على حد إطلاعي دراسات مقارنة بين النظرية والنحو العربي، وأخرى تشرح بعض المقولات التحويلية، كـ"الكفاءة"، و"الأداء" و"البنية العميقة والسطحية" وعمليات التحويل، وغيرها.

هذا بالإضافة إلى الكتب التي تناولت معلقة «عمرو بن كلثوم»،بالدراسة والتحليل، والتي سوف أستعين بها في التمهيد الخاص بعمرو بن كلثوم ومعلقته أي الاستعانة ستكون نظرية، أكثر منها تطبيقية، وهي موجودة في قائمة المصادر والمراجع، وهي كثيرة جدا.

وذلك دون أن أنسى الدراسات التطبيقية للنظرية التوليدية والتحويلية وخاصة المقدمة لنيل درجة الماجستير وهي ثلاث رسائل رجعت إليها واستفدت منها من الناحية الإجرائية فيما تعلق بتصنيف الجمل وإحصائها في الفصل التطبيقي للرسالة، وهي:

-الشريف ميهوبي، بناء الجملة الخبرية في شعر أبي فراس الحمداني (دراسة توليدية تحويلية)، رسالة ماجستير، معهد الآداب واللغة العربية، جامعة قسنطينة، 1988.

-المنصور خلخال، بناء الجملة الطلبية في شعر المتنبي (دراسة توليدية تحويلية)، رسالة ماجستير، معهد الآداب واللغة العربية، جامعة قسنطينة، 1988.

-خضرة خطاب، بناء الجملة الاسمية البسيطة في شعر المتنبي، (دراسة توليدية تحويلية)، رسالة ماجستير، معهد الآداب واللغة العربية، جامعة قسنطينة، 1996.

أما ما يهمني بالدرجة الأولى فهي الكتب الخاصة بتطبيقات هذه النظرية على اللغة العربية الفصحى محل الدراسة في هذا البحث.

5-إشكالية الموضوع ومنهج الدراسة:

إن الموضوع محل الدراسة يحاول الإجابة على مجموعة من الأسئلة العلمية حول النظرية التوليدية التحويلية، وتطبيقاتها على اللغة العربية، وأهم هذه الأسئلة في إشكاليتنا هي:

1-ما قيمة الدراسات اللسانية، من الناحية النظرية العلمية.

2-ما موقع النظرية التوليدية التحويلية،في خارطة الدرس اللساني الغربي الحديث.

3-ما هي النظرية التوليدية التحويلية، وما هي أهم مقولاتها، وخصائصها وإجراءاتها المنهجية.

4-ما مدى علاقة النظرية بالعلوم الأخرى، كالمنطق، والرياضيات وعلم النفس.

5-ما الذي أضافه (تشومسكي)، على بنيوية (ديسوسير) وتوليدية أستاذه (هاريس).

6-ما مدى صحة مقولات (تشومسكي)، حول عالمية المقولات التوليدية والتحويلية، وصلاحيتها لكل اللغات.

7-ما هي أبرز الجوانب التوليدية التحويلية في معلقة "عمر بن كلثوم".

8-ما مدى قابلية النصوص العربية القديمة، لمثل هذه النظريات اللسانية الحديثة.

9-هل النحو التوليدي التحويلي، غريب عن فرضيات وآراء ومقولات النحو العربي.

هذه الأسئلة وغيرها سأحاول الإجابة عنها في هذا البحث، معتمدا المنهج الوصفي التحليلي، وهو أصلح منهج، في مثل هذه الدراسات الخاصة بالنظريات اللسانية الحديثة، كما أنني سأستعين ببعض الإجراءات المنهجية كالإحصاء ، وذلك في إحصائي للجمل البسيطة، من خلال البحث في البنية العميقة (Deep Structure) وكشف عمليات التحويل كالحذف (Deletion) والإحلال (replacement) والاتساع (Expansion) والاختصار (Réduction) والزيادة (Addition) وإعادة التركيب (Permutation)، وهي أهم العمليات التحويلية التي

5-إشكالية الموضوع ومنهج الدراسة:

إن الموضوع محل الدراسة يحاول الإجابة على مجموعة من الأسئلة العلمية حول النظرية التوليدية التحويلية، وتطبيقاتها على اللغة العربية، وأهم هذه الأسئلة في إشكاليتنا هي:

1-ما قيمة الدراسات اللسانية، من الناحية النظرية العلمية.

2-ما موقع النظرية التوليدية التحويلية،في خارطة الدرس اللساني الغربي الحديث.

3-ما هي النظرية التوليدية التحويلية، وما هي أهم مقولاتها، وخصائصها وإجراءاتها المنهجية.

4-ما مدى علاقة النظرية بالعلوم الأخرى، كالمنطق، والرياضيات وعلم النفس.

5-ما الذي أضافه (تشومسكي)، على بنيوية (ديسوسير) وتوليدية أستاذه (هاريس).

6-ما مدى صحة مقولات (تشومسكي)، حول عالمية المقولات التوليدية والتحويلية، وصلاحيتها لكل اللغات.

7-ما هي أبرز الجوانب التوليدية التحويلية في معلقة "عمر بن كلثوم".

8-ما مدى قابلية النصوص العربية القديمة، لمثل هذه النظريات اللسانية الحديثة.

9-هل النحو التوليدي التحويلي، غريب عن فرضيات وآراء ومقولات النحو العربي.

هذه الأسئلة وغيرها سأحاول الإجابة عنها في هذا البحث، معتمدا المنهج الوصفي التحليلي، وهو أصلح منهج، في مثل هذه الدراسات الخاصة بالنظريات اللسانية الحديثة، كما أنني سأستعين ببعض الإجراءات المنهجية كالإحصاء ، وذلك في إحصائي للجمل البسيطة، من خلال البحث في البنية العميقة (Deep Structure) وكشف عمليات التحويل كالحذف (Deletion) والإحلال (replacement) والاتساع (Expansion) والاختصار (Réduction) والزيادة (Addition) وإعادة التركيب (Permutation)، وهي أهم العمليات التحويلية التي

تلائم طبيعة اللغة العربية، كما أنني سأستعين ببعض الرموز الرياضية، وخاصة المعادلات من الدرجة الأولى، وبعض المصفوفات البسيطة، التي يستعملها (نعوم تشومسكي) في شرح نظريته هذه مع الاستعانة بتقنية التشجير الخاصة بالجمل، وهو شائع في الدراسات اللسانية والأسلوبية، هذا دون الإغراق في التجريد، الذي قد يجعل القضايا النحوية التوليدية التحويلية معقدة.

هذا دون أن أنسى المداخل النظرية لهذا البحث، من تعريف بالشاعر ومعلقته، وكذا ماهية النظرية التوليدية التحويلية، وكلها خادمة لأصل هذا البحث، ألا وهو الدراسة التطبيقية لمعلقة (عمرو بن كلثوم)، من جهة نظر النحو التوليدي التحويلي.

6-خطة البحث:

بناء على ما سبق وبعد استقراء المادة العلمية وترتيبها فإن خطة الدراسة كانت كالتالي:

المقدمة: وتعرضت فيها لتعريف موضوع الدراسة، وبينت أهميته وقيمته والهدف المتوخى منه، وكذا أسباب اختاري له، كما تعرضت لبيان أهم الأسئلة التي ستحاول الإجابة عنها في بحثي هذا، وذلك مع ذكر أهم المصادر والمراجع التي استقيت منها المادة التي كانت أساس الدراسة التطبيقية التي أجريتها على معلقة (عمر بن كلثوم)، والتي ساعدتني على تفهم النظرية واستيعابها وتطبيقها قدر الاستطاعة، دون ادعاء الإتقان، كما شرحت فيها بإيجاز خطة بحثي، وأهم الصعوبات الموضوعية التي واجهتها خلال تطبيق النظرية التوليدية التحويلية.

الفصل الأول: وتعرضت فيه للتعريف بالنظرية التوليدية والتحويلية من خلال ترجمة مختصرة لصاحبها، مع ذكر أهم مؤلفاته اللسانية، وكان الغرض من ذلك وضع النظرية في إطارها التاريخي وتبيان الإضافات اللسانية الهامة التي زادها (تشومسكي) على أساتذته وخاصة (بلومفيلد) و(هاريس)، كما بينت المقولات الأساسية للنظرية كالكفاءة والأداء والحدس اللغوي، والبنية السطحية والعميقة وغيرها، وذلك لكثرة ورودها في البحث، كما أن شرحها يعد خلفية نظرية ومفهوماتية لأي دراسة تطبيقية، تعتمد الإجراءات التوليدية والتحويلية.

ثم بينت الأطوار الإجرائية الثلاثة للنظرية التوليدية والتحويلية وهي:

-القواعد النحوية المحدودة.

-قواعد تركيب أركان الجملة.

-النحو التوليدي والتحويلي.

الفصل الثاني: وتعرضت فيه إلى مفهوم الجملة البسيطة المشتغل عليها في هذا البحث، وذلك من خلال تبيان مفهومها عند النحويين العرب القدامى وبيان اختلافهم حول مفهوم الجملة والكلام وكذا تقسيمهم للجمل. ثم عرجت إلى مفهوم الجملة البسيطة عند النحويين العرب المحدثين مع ذكر أهم القضايا النحوية التي اختلفوا فيها، وخاصة ما تعلق بحدود الجملة وأبعادها وتقسيماتها، وختمت هذا الفصل بذكر أهم التعريفات اللسانية للجملة عند اللغويين الغربيين.

الفصل الثالث: و هو الفصل التطبيقي في هذا البحث، وقد اعتمدت فيه الإجراءات المنهجية التالية:

-تصنيف الجمل إلى اسمية وفعلية.

-تقسيمها إلى أنماط وأشكال ونماذج.

-وضع الأنماط المتطابقة من الناحية البنيوية في جداول.

-أخذ عينة للاشتغال التوليدي والتحويلي.

-بيان البنية العميقة مع تشجيرها.

-بيان البنية السطحية مع تشجيرها.

-كشف التحويلات وبيان كيفياتها ومواقعها وأنواعها.

-الوصول إلى الشكل الأخير للجملة نطقا وكتابة، مـــرورا بـــالتحويلات المورفـــو-فونولوجية وحركات الإعراب.

كما ضمنت بحثي هذا ملحقا خاصا بالمعلقة مع ترقيم أبياتها لتسهيل الرجوع إليـــــها. وختم البحث بذكر المصادر والمراجع المعتمد عليها وكذا فهرس الموضوعات*.

أما الصعوبات التي واجهتني فأذكر منها:

1-ضيق الوقت المسموح به لتحضير رسالة الماجستير وخاصة أن النظريـــة التوليديـــة التحويلية تحتاج إلى وقت لفهم مراحلها واستيعاب إجراءاتها، كما أن الباحث فيها ملزم بالإلمـام بالمدارس اللسانية التي سبقتها خاصة مدرسة دي سوسير وبلومفيلد، وما يلزم ذلك من الخـوض في مجالات علمية عدة كالفلسفة وعلم النفس والمنطق وخاصة الرياضيات.

2-صعوبة إحصاء الجمل وترتيبها والوصول إلى إجراءات دقيقة في التعامل مع المعلقـــة، لذا كان للاطلاع على الرسائل المقدمة التي يبق ذكرها فائدة كبيرة في هذا المجال.

* - لم أضع فهرسا للآيات القرآنية لقلة ورودها في البحث، ولأنها لم تكن مقصودة لذاتها بل جاءت في معرض الاقتباســات لا غير.

الفصل الأول:

النظرية التوليدية والتحويلية (TGG)

تمهيد

1-1- تشومسكي، ترجمته، مؤلفاته،و جهوده اللسانية

1-2- المقولات الأساسية للنظرية التوليدية والتحويلية

1-3- الأطوار الإجرائية الثلاث للنظرية التوليدية والتحويلية

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

تمهيـــــد

يقول جون ليونز في كتابه "نظرية تشومسكي اللغوية": «وقد حاول تشومسكي قبيل ظهور كتابه "التراكيب النحوية" أن يضع بعض إجراءات التحليل اللغوي وضعا رياضيا دقيقا وذلك في مقال صغير مشهور له بعنوان "نظم التحليل الsynta analysis of) وقد اعتمد في هذا المقال على ما كتبه هاريس(*) في كتابه مناهج في علم اللغة البنيوي (Méthodes in structural linguistics)» [1].

وإذا علمنا أنّ المقال المشار إليه من أوائل الأعمال الإجرائية لتشومسكي في مجال التحليل اللغوي باعتماد قاموس الرياضيين -الذي يعدّ أقرب المنظومات الرمزية إلى العلمية المتوخاة في أي بحث- أدركنا ما لـ"هاريس" من فضل علمي على تشومسكي وهو فضل الأستاذ على تلميذه، وكذا كون أعمال هاريس اللسانية إرهاصات مبكرة للنظرية التوليدية والتحويلية رغم أنّ هذه النظرية أصبحت فيما بعد علما على تشومسكي في الدرس اللساني الحديث، والذي بعد كتابته للمقال اقتنع «بعد دراسة وفحص بعض المقترحات التي طرحت لتطوير النظرية اللغوية بأن الأعمال العلمية التي تتصدى لمثل هذا الموضوع، والتي ينبغي عليها أن

(*) -هاريس: عالم لسانيات من أصل روسي، ولد عام 1909، ورحل عام 1913 إلى الولايات المتحدة، وحصل على الجنسية الأمريكية عام 1921، حصل على درجتي الماجستير والدكتوراه عام 1932 و1934 على التوالي، وعين معيدا في الجامعة عام 1938، وأصبح أستاذا لعلم اللغة التحليلي عام 1947، من أشهر مؤلفاته (Methodes un strictural linguistics) "مناهج في علم اللغة البنيوي» الذي يمثل إلى حد كبير المؤلف الأساسي في علم اللغة التوزيعي، حيث يعد زليغ هاريس (Zellig Sabbelai Harris)، من أهم تلامذة بلومفيلد L. Blomfield.
انظر: محمود سليمان ياقوت: فقه اللغة وعلم اللغة (نصوص ودراسات)، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية-مصر، 1995، ص183، 184 وجون ليونز: المرجع السابق، ص71.
ورومان باكوبسون: الاتجاهات الأساسية في علم اللغة، ترجمة على حاكم صالح وحسن ناظم، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 2002، ص55.
وحلمي خليل: العربية وعلم اللغة البنيوي (دراسة في الفكر اللغوي العربي الحديث)، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر، ط1، 1995، ص129.

(1) -جون ليونز: نظرية تشومسكي اللغوية، ترجمة وتعليق حلمي خليل، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية- مصر، 1995، ص82.

تضع بوضوح إجراءات استكشاف النظام النحوي الأمثل لا تصل في النهايـــة إلا إلى وضـــع إجراءات تقويمية (Evaluation procedures) للقواعد النحوية»[1].

أي أنّ الدراسة في جلها دراسة تقويمية معيارية، وليست وصفية تفسيرية، كما يريدهـا تشومسكي، وهذا النوع من الدراسات كان هو الشائع في الدرس النحوي الخاص بكل لغـات العالم، ولنا في الدرس النحوي العربي خير دليل على ذلك، وهذه السمة ليست معيبة فيه، غـير أنها تعيق بحث الظاهرة اللغوية من كل جوانبها، كما تجعل الدرس اللغوي -على الغالب- تابعا لغيره لا درسا قائما بذاته. وهذا هو جوهر ما تصدى لـــه فرديـــناندي سوســـير في كتابـــه "محاضرات في الألسنية العامة" (Cours de linguistique général) وقد كان تشومسكي كما أسلفنا «أحد تلامذة هاريس ثم أصبح فيما بعد واحدا من مساعديه وزملائه حيث نجد تمـــاثلا وتشابها واضحين بين أبحاث هاريس، وأعمال تشومسكي الأولى، ولكن بحلول عـــام 1957، عندما نشر تشومسكي كتابه الأول "التراكيب النحوية"[*] (syntactic structures) اختلـــف موقف تشومسكي كلية عن موقف هاريس واتباع بلومفيلد[**]»[2].

كما سنرى في المباحث الخاصة بالنظرية، بل إن تشومسكي على حد تعبير جون ليونز «أصبح فيما بعد من أشد المعارضين لعلماء اللغة البلومفيلديين، ونبذ الكثير من الآراء التي آمـــن بها من قبل، وهنا تجدر الإشارة [والكلام لجون ليونـــز] إلى أن آراء تشومســـكي لم تتشـــكل

---

[1] -جون ليونز: مرجع سابق، ص72.

[*] -اختلف المترجمون العرب في تعريب العنوان إلى "البنى التركيبية" و"التراكيب النحوية" وغيرهما، وهو اختلاف لا يضر، رغم كل محاولات اللسانيين العرب في وضع قاموس لساني عربي موحد، لذا سوف اعتمد في بحثي هذا -قدر الاستطاعة- توحيد المصطلحات.

[**] -ليونارد بلومفيلد (1887-1949م) رائد التوزيعية كان أكثر اللسانيين حرصا على جعل اللسانيات (علما) بالمفـهوم الاصطلاحي للعلم... تخصص في اللغة الألمانية يعتبر كتابة (Language) مرجعا مهما في الدرس اللساني الأمريكـــي... تأثر في توجهاته بآراء ليسكن، وبروجمان، كما تابع آراء (W. Dwhitney) عالم السنسكريتية كان لبلومفيلد نصيـــب المشاركة في تأسيس جمعية اللسانيات الأمريكية (Linguistics society of Américan) وتتلمـــذ علـــى (A. D. Weiss) عام 1921، وهو ما أدى إلى ميوله النظرية السلوكية في علم النفس. ينظر: عبد القـــادر عبـــد الجليـــل: علـــم اللسانيات الحديثة، دار الصفاء للنشر والتوزيع، عمان-الأردن، ط1، 2002، هامش، ص256.

[2] -جون ليونز: المرجع السابق، ص71،72.

وتتكون في ظل مدرسة بلومفيلد وحدها، بل لقد كان من العسير عليه أن تحقق ما وصل إليه من تقدم علمي في مجال علم اللغة لو لم يعبد الطريق أمامه علماء من أمثال هاريس»[1].

غير أنّ الملاحظ على البنيوية والتوزيعية[*] عند هاريس خاصة غلبة «التركيز على الطريقة، فكان جلهم يتصورون أنّ عمليات التقطيع، والتصنيف يمكن أن تجري على النصوص والمواد اللغوية، ويؤدي إلى بناء نحو النص، تلك وجهة نظر هاريس (Harris) 1951 مثلا، لم تكن هناك إلا فرضيات ضعيفة على شكل أنحاء»[2].

لذا، فإنّ أعمال تشومسكي اللغوية لم تكن مجرد إضافة علمية أو مستدرك نظري على آراء أستاذه، بل كانت نظرية نحوية كاملة سنعرض إلى تفصيل القول فيها فيما سيأتي.

---

[1] –جون ليونز: المرجع السابق، ص72.

[*] –التوزيعية أو التوزيع (distribution) «وتعتمد السياقات اللغوية التي يتواجد فيها عنصر لغوي ما، وتأثير هذه السياقات على العنصر، وعلى سبيل المثال، أن لكل فونيم توزيعا خاصا به، ويشمل توزيع الفونيم المواضع التي يقع فيها، والمواضع التي لا يقع فيها، والآلوفون الخاص بكل موضع، والفونيمات التي تسبقه أو تلاحقه والشيء نفسه يقال عن توزيع المورفيم أو الكلمة أو الجملة». انظر: محمود سليمان ياقوت: فقه اللغة وعلم اللغة (نصوص ودراسات)، ص183-184.

[2] –عبد القادر الفاسي الفهري،اللسانيات واللغة العربية،منشورات عويدات،بيروت-باريس،د.ط،1982،ص.64.

1 - 1 - تشومسكي ترجمته، مؤلفاته و جهوده اللسانية

1 - 1-1-التعريف بتشومسكي (Noam Chomsky) (1928-)

«ولد نوام تشومسكي مؤسس النظرية التوليدية والتحويلية في مدينة فيلادلفيا ولاية بنسيلفانيا في الولايات المتحدة الأمريكية في السابع من شهر كانون الأول سنة 1928»[1]. «تلقى تعليمه الأول في مدرسة (أوك لين) ثم في المدرسة المركزية العالمية في فيلادلفيا»[2]، التحق بجامعة بنسيلفانيا، حيث تابع دروسه في مجالات الألسنة، والرياضيات، والفلسفة وفيها تتلمذ على أستاذه هاريس.

«تعلم [تشومسكي] شيئا من مبادئ علم اللغة التاريخي من أبيه الذي كان أستاذا للعبرية وأعد رسالة الماجستير في العبرية الحديثة»[3].

حصل على الدكتوراه من جامعة "بنسيلفانيا" رغم أنّه أجرى معظم بحثه... في جامعة "هارفرد" عندما كان عضوا في جمعيةالزمالة فيها»[4].

التقى بالألسني "موريس هال" سنة 1951، وهو آنذاك طالب متخرج في جامعة "هارفارد" ساعده هذا الأخير كما ساعده الألسني رومان جاكبسون على الحصول على مركز باحث في المختبر الالكتروني في معهد ماشسوست التكنولوجي (M. I.T) حيث درس اللغة الفرنسية واللغة الألمانية للطلاب الذين يتخصصون في مجال العلوم، وكان ذلك بدءا من سنة 1955 «نشر سنة 1955 مقالا في مجلة اللغة (Language) بعنوان "علم التراكيب الرياضي وعلم الدلالة ملاءمتها الألسنية" يكوّن هذا المقال ردًّا على مقال آخر نشره في المجلة نفسها

---

(1)-ميشال زكريا: الألسنة التوليدية والتحويلية النظرية الألسنية، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت-لبنان، ط2، 1986، ص9.

(2)-مازن الوعد:"تشومسكي"مجلة اللسان العربي، ع31، جمادى الأولى 1409هـ/ ديسمبر 1989، ص158.

(3)-المرجع نفسه، ص158.

(4)-عبده الراجحي: النحو العربي والدرس الحديث (بحث في المنهج)، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت-لبنان، (1406هـ-1986م)، ص110.

(بار- هيلل) بعنوان "علم التراكيب الرياضي، وعلم الدلالات"، كما أكد تشومسكي في المقال المشار إليه آنفا، إن الألسنية تتعامل مع المنطق «ولكن تعاملها هذا يتسم فقط في استعمالها قضاياها على الصعيد المنهجي، وفقا لمتطلبات بناء النظرية الألسنية، فالألسني يضع الأنموذج اللغوي الذي يشير إلى عمل اللغة الإنسانية فقط بهدف وصف السلوك الكلامي وتحليله»[1]، أي أن القضايا المنطقية تعد من الوسائل المنهجية التي تعوّل عليها النظرية لكي تحقق قدرا كبيرا من الموضوعية في إجراءاتها التحليلية، وهذا في الحقيقة ما تسعى إليه كل نظرية تريد أن تكون علمية، هذا بالطبع مع وجود اختلاف كبير بين موضوع علم المنطق وموضوع الدرس اللساني، وبعبارة أوضح أن المنطق من العلوم المساعدة في بحث الظاهرة اللغوية.

فما ذهب إليه تشومسكي في مقاله محاولة تقنية لتحديد أهم قضايا الدرس اللساني وموضوعاته، وكذا العلوم الأخرى التي يمكن أن يستفاد منها ولو إجراءيا في باقي الاشتغال لسانيا على اللغة، وذلك دون تمييع للدرس اللساني وإخراجه من دائرة اختصاصه.

«وفي سنة 1955 حضّر تشومسكي كتابا بعنوان "البنية المنطقية للنظرية الألسنية" ويعود في هذا الكتاب إلى قضايا التداخل بين الألسنية وعلم المنطق الرياضي فيركز على استقلالية البحث الألسني [يقول تشومسكي]: «بالتأكيد ليس بإمكاننا الاستغناء عن اللجوء إلى المنطق لصياغة النظريات، إن في مجال الألسنة ولا طريقة تحليلها»[2]، أي أن المنطق يساعدنا على فهم الظاهرة اللغوية دون أن تكون له القدرة على تفسيرها أو تحليلهاوقد نشر كتاب "البنية المنطقية للنظرية الألسنية" سنة 1975 «وتعود أسباب عدم نشره في سنة 1955 تاريخ وضعه إلى أن دار النشر التابعة إلى معهد ماسشوست التكنولوجي قد رفضت نشر هذا الكتاب محتجة بأن هذا الكتاب يتناول قضايا لا تلقى اهتمام الاختصاصيين في مجال الألسنة، وقد رفضت أيضا مجلة "Word" "الكلمة" مقالا يعرض فيه تشومسكي بعض المسائل التي عالجها في مؤلفه هذا، كان قد أرسلها إليها»[3]، ومرد هذا إلى سيطرة النزعة التوزيعية على الدرس

---

[1]-ميشال زكريا، المرجع السابق، ص10.

[2]-المرجع نفسه، ص11.

[3]-المرجع نفسه، ص11.

اللساني في أمريكا، كما أن كل محاولات التجديد والإضافة غالبا ما تكون بدايتها صعبة، وتاريخ العلوم غني بالأمثلة على ذلك. «وعملا بنصيحة زميله "موريس هال" الذي سبق أن أطلعه تشومسكي على أوراق الدروس التي ألقاها في معهد ماسشوست التكنولوجي اتصل هذا الأخير بدار النشر الأوروبية (في هولندا) Mouton وأرسل إليها عمله هذا»[1].

وفي عام 1957 نشر نوام تشومسكي كتابه الأول "التراكيب النحوية" "Syntactic Structures" «الذي أحدث ثورة في الدراسات العلمية للغة، وأصبح تشومسكي حامل لواء علم اللغة الأمريكي الثائر على بلومفيلد، وظل يتحدث في النظرية النحوية التي أتى بها بسطوة منقطعة النظير، ولقد ثبتت مكانته باعتباره منظرا على مستوى عالمي منذ عام 1962 خلال التقرير الذي قدمه إلى المؤتمر الدولي التاسع لعلماء اللغة في كمبردج»[2].

يقول تمام حسان «ثم جاء العالم الأمريكي فأفهم كلا من الأوربيين والأمريكيين على السواء بأنهم أكثر عناية بالتصنيف، والوصف منهم بالدقة العلمية»[3].

كما يرى حلمي خليل أن تشومسكي «هو الذي استطاع من بين علماء اللغة أن يظهر أوجه القصور في نظرية دي سوسير، لاخطأها، فهو لم يهدم أصول البنيوية الديسوسيرية، وإنما رأى أن هذه النظرية غير كافية لتفسير الظاهرة اللغوية لما لها من صلة بالعمليات العقلية، والنفسية عند بني الإنسان»[4].

علما أن النظرية الديسوسيرية كانت وصفية تصنيفية أكثر منها تعليلية تفسيرية تتعامل مع اللغة بشكل أفقي، أما تشومسكي فقد كان وصفيا تفسيريا أي أنه يتعامل مع الظاهرة اللغوية تعاملا أفقيا (وصف الظاهرة)، وأيضا عاموديا (تفسيرها والبحث في بناها العميقة

---

(1)-ميشال زكريا، المرجع السابق، ص11.

(2)-محمود سليمان ياقوت: منهج البحث اللغوي، دار المعرفة الجامعية، الكويت، ط1، 2000، ص134.

(3)-تمام حسان: "اللغة العربية والحداثة" مجلة فصول، النقد الأدبي، ج1، الحداثة واللغة والأدب، مج4، ع3، أبريل، مايو، يونيه، 1984، ص130.

(4)-حلمي خليل: المرجع السابق، ص103.

وكيفية إنتاجها).

لذا كان لصدور كتاب تشومسكي الأول «أثر الصدمة بالنسبة لما ساد قبله من طروحات وعلى الأخص طروحات البنيويين، فتشومسكي أنكر أن يكون الوصف النحوي الكافي في نشاطا تصنيفيا (Taxonomic) يقوم فيه اللغوي بتطبيق مجموعة عمليات وإجراءات على العينات اللغوية الأولى، بل يجب أن ينظر إليه كنظرية استنباطية صورية، موضوعها فصل الجمل النحوية عن الجمل غير النحوية (أو اللاحنة) بتخصيص، وتوفير أوصاف بنيوية لهذه الجمل، وهذا الموقف يمثل تحولا تاما في النظرية إلى مكونات الوصف اللغوي، وهو تحول في تحديد الهدف الأول للنظرية اللسانية في المبادئ الثاوية وراء الوحدات الكلامية... وهو إلى هذا تحول في النظرة إلى العلاقة بين النظرية والمنهج...»[1].

ويمكن أن نوضح الفرق بين الديسوسيرية والتشومسكية بهذا الرسم البياني المبسط الذي اقترحه.

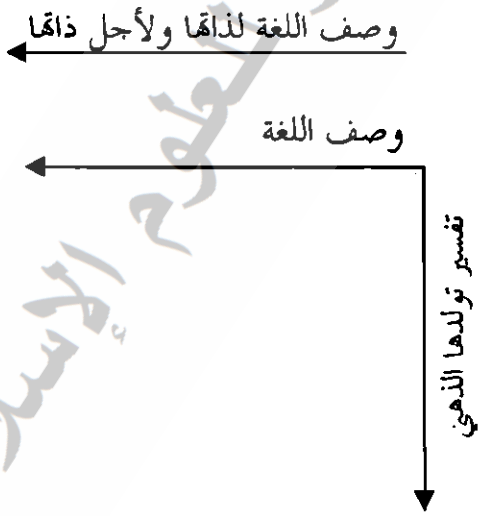

كما أن تشومسكي قد تحول من «وصف الحالات الثابتة (الإستاتيكية)[أي السكونية وهو مصطلح فيزيائي] إلى وصف الطرق والإجراءات المتغيرة [الديناميكية] [أي الحركية]

[1]-عبد القادر الفاسي الفهري: المرجع السابق ص63.

لتراكيب اللغة، فهي نظرية مجردة، لا تمت بصلة مباشرة إلى علم التجربة السلوكي ...واستعمال الرجل [تشومسكي] لكلمة (توليدي) كان تعبيرا عن الجانب (الديناميكي) في نظريتـــه»[1]،أو بتعبير المسدي «فاللسانيات مع تشومسكي تجرأت على البحث في الإنسان من خلال اللغة بعد أن كانت مقيدة ببحث اللغة من خلال الإنسان...»[2].

كما استمر تشومسكي وتميز عن غيره من اللسانيين الأمريكيين باســـتعانته الواســعة بالمنطق الرياضي، واستعمال الكثير من مقولاته المنطقية وإجراءاته الجبرية والهندسية في كتابتـــه للمعادلات والمصفوفات اللغوية، وكذا تشجير الجمل ومحاولة تتبع عمليات التحويـــل رياضيـــا بكشف دوالها ومنحنياتها، انطلاقا من بناها العميقة وصولا إلى إشكالها السطحية منطوقة كانت أم مكتوبة، وتجدر الإشارة هنا إلى أنّ محاولة تشومسكي لتقريب الرياضيات من الألسنية هي في الأصل محاولة لعلمنة الدرس اللساني والبحث له عن لغة دقيقة تبعده عن مجال الفن والتخمـــين والانطباع، ولن نجد في كل فروع العلم لغة أكثر دقة من اللغة الرياضية، وهذا ما سيتضح أكثر من مباحثنا الآتية.

---

[1]-محمد عبد المطلب: النحو بين عبد القاهر وتشومسكي، مجلة فصول، مج5، ع1، أكتوبر -نوفمبر- ديســـمبر، 1984، ص29.

[2]-عبد السلام المسدي: العربية والإعراب،ط.1، مركز النشر الجامعي، تونس، 2003، ص8-9.

1-1-2-مؤلفاته وجهوده العلمية في الدرس اللساني

التراكيب النحوية (Syntactic structures) وهو أول كتاب يعرّف تشومسكي من خلاله «القراء على بعض ملامح نظريته الألسنية التي عرفت فيما بعد بالنظرية التوليدية التحويلية»[1].

كما يلاحظ أنّ دراسات تشومسكي في كتابه هذا «قد حافظت على منهجية متماسكة وموضوعية بل ركزّت وبتأثير من أستاذة "هاريز"[*] على اعتماد التجريد العلمي [وهو من خصائص المنطق الرياضي] في صياغة الفرضيات الفعالة التي بإمكانها تحليل المعطيات اللغوية تحليلا موضوعيا واضحا»[2].

إلا أنّ هدف الألسنية التشومسكية من خلال كتابه «أصبح مختلفا عن هدف الألسنية البلومفيلدية،فتشومسكي يتخطى هدف وصف اللغة [كما قلنا سابقا]، باتجاه هدف تفسيرها، وتحليل تركيب البنية اللغوية، وتحوّلها من بنية إلى بنية أخرى بالاستناد إلى حدس المتكلم، ومعرفته الضمنية بقواعد لغته، فهذه المعرفة بالذات هي التي يصر تشومسكي على دراستها، فمتكلم اللغة برأيه، هو موضوع الدراسة الألسنية من حيث هو قادر على إنتاج عدد لامتناه من الجمل، ، والجدير بالذكر أن الألسنية البلومفيلدية تصرّ على إهمال المتكلم في البحث اللساني»[3]، علما أن توزيعية بلومفيلد ترتكز في مرجعيتها ومقدماتها على نتائج أبحاث المدرسة السلوكية في أمريكا خاصة، ومقولتها الأساسية هي إخضاع العملية الكلامية إلى ثنائية المؤثر والاستجابة.

لذا اعتبر تشومسكي نتائج المدرسة البلومفيلدية مجرد «أنماط شكلية من خلال "إجراءات الاستكشاف" "Descovery Procedures" كما أسماها، ففكرة "استقلال" الدرس

---

[1]-ميشال زكريا، الألسنية التوليدية والتحويلية (النظرية الألسنية)، ص11.

[*]-هكذا عرّبه الأستاذ ميشال زكريا.

[2]-المرجع نفسه، ص12.

[3]-المرجع نفسه، ص12.

الفصل الأول:

النظرية التوليدية والتحويلية (TGG)

تمهيد

1-1- تشومسكي، ترجمته، مؤلفاته،و جهوده اللسانية

1-2- المقولات الأساسية للنظرية التوليدية والتحويلية

1-3- الأطوار الإجرائية الثلاث للنظرية التوليدية والتحويلية

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

اللغوي و"علميته" لا تقدم إذن شيئا يتصل بالإنسان باعتباره إنسانا، وإنما تسعى تحت سيطرة الفكرة "العلمية" إلى الوصف الآلي خشية السقوط في التأويلات الميتافيزيقية...»[1]. لأنّ البحث في إنتاج الجمل عند المتكلم بالنظر إلى الاعتبار النفسي والعقلي عنده كان بعد شكلا من أشكال الأبحاث الفلسفية الميتافيزيقية،التي لا يمكن الركون فيها إلى قواعد علمية ثابتة ومطردة، أي لا يمكن تحويلها إلى قوانين ومنها إلى "نظرية". أما اعتبار العملية الكلامية مجرد رد فعل آلي لمؤثر خارجي فإن بلومفيلد،كان يرى أنّ هذا سوف يجنب الدرس اللساني تخطّ حدوده العلمية، هذا إضافة كما قلنا إلى سيطرة المدرسة السلوكية حينها وتأثيرها في كل العلوم (علم الاجتماع، علم النفس، الدراسات الأدبية، وحتى العلوم التجريبية) ولو أن هذه الأخيرة هي التي أعطت المدرسة السلوكية تبريرا لمنحاها الآلي في دراسة الظواهر على اختلافها.

«وقد عارض [تشومسكي] منذ أمد طويل علم النفس المتطرف القائم على المذهب السلوكي الراديكالي الذي يدعي أنّ جميع أشكال المعرفة والمعتقدات الإنسانية وكل نماذج الفكر والنشاط التي تميز الإنسان يمكن أن تفسر باعتبارها مجموعة من العادات تكتسب عن طريق التأقلم»[2]. كما حاول تشومسكي في كتابه التراكيب النحوية أن يحصر اهتمامه في «وضع نظرية البنى اللغوية دون العودة إلى لغة خاصة، ويدعو هذه النظرية "القواعد" (قواعد اللغات)، ويتكون الجزء الأكبر من "القواعد" من علم التراكيب [وهذا يظهر جليا من عنوان كتابه الأول]، فيركز على استقلالية المستوى التركيبي الذي يتميز عن المستوى الصرفي وعن المستوى الصوتي من جهة، ومن جهة أخرى يتميز عن المستوى الدلالي...»[3]، غير أن هذا الفصل الإجرائي بين المستويات اللغوية والذي يعد ضرورة منهجية لبحث أي موضوع،جعل الكثير من خصومه يعترضون على نظريته كونها تضع حدودا وهمية بين أجزاء العملية الكلامية التي هي في الأصل معقدة ومتشابكة ومركبة من صوت وكلمة وتركيب ودلالة، وسوف نتعرض إلى هذه النقطة ضمن الكلام عن التطويرات التي أحدثها تشومسكي على نظريته، علما

---

[1]-عبده الراجعي: النحو العربي والدرس الحديث، ص112.

[2]-مازن الوعد: تشومسكي، مجلة اللسان العربي، ص 159.

[3]-ميشال زكريا: المرجع السابق، ص13.

أنّ مثل هذه الاعتراضات والانتقادات هي التي جعلت تّوام تشومسكي يطور دائما في وسائله المنهجية، وهو يعترف بذلك مصرحا:

«إن كل فرضية علمية في إطار الألسنية التوليدية والتحويلية هي صحيحة ما لم تبرهن المعطيات اللاحقة عدم صحتها، وبالتالي كل فرضية هي قابلة مبدئيا أن يعاد النظر فيها»[1].

والقواعد التركيبية عند تشومسكي تهدف إلى «تحليل الجمل الأصولية (Grammaticale)وفقط الجمل الأصولية، وتتخذ شكل أو آلية توليدية تنتج بواسطة عدد محدد من القواعد والرموز عددا لا متناهي من الجمل»[2]، لأن السؤال المحوري الذي بدأ به تشومسكي بحثه في اللغة هو: كيف يمكن لكلمات محدودة معجميا وصوتيا وقواعديا أن تنتج ما لا نهايةله من الجمل؟

ومما ساعد على انتشار كتاب "التراكيب النحوية" وضع اللساني "ليز" مراجعة لهذا الكتاب في مجلة "اللغة" ساهمت هذه المراجعة في التعريف بالكتاب وفي انتشاره إذا اعتبر "ليز" أن القواعد التوليدية تكوّن انفصالا تاما عن الألسنية البنيانية»[3].

وفي سنة 1958 اشترك تشومسكي في مؤتمر تكساس للألسنين، أتاح هذا المؤتمر لتشومسكي أن يناقش مفاهيمه الألسنية مع الأعضاء المشتركين في هذا المؤتمر، كما مكّن مؤتمر الألسنية العالمي المنعقد سنة 1962 في معهد ماسشوست-المشتغلين بالدرس اللساني من مناقشة النظرية الألسنية التوليدية والتحويلية، وقد نشرت مساهمة تشومسكي في هذا المؤتمر في دار (Mouton) سنة 1964 تحت عنوان "السبل الشائعة في النظرية الألسنية"[4].

«وحتى سنة 1965 كان من الصعب على تشومسكي نشر كتبه في دور النشر الأمريكية المختصة نشر فقط في مجلات الولايات المتحدة المختصة بعض المراجعات التي تناولت

---

[1]-أحمد محمد قدور: مبادئ اللسانيات العامة، ص257.

[2]-ميشال زكريا: المرجع السابق، ص13.

[3]-المرجع نفسه، ص13.

[4]-المرجع نفسه، ص13 بتصرف.

كتبا متفرقة منها:

1-مراجعة "كتاب" "الفونولوجيا" للألسني "هوكيت" في "المجلة العالمية للالسنية الأمريكية" سنة 1957؛

2-مراجعة كتاب "جاكسون" و"هال" قضايا اللغة الأساسية في "المجلة العالمية للألسنية الأميريكية" سنة 1957.

3-مراجعة كتاب "بلفيتش" "لغات الآلات واللغة الإنسانية" في مجلة "اللغة" سنة 1958.

4-مراجعة كتاب "غرينبرغ" محاولات في الألسنية في مجلة "الكلمة" سنة 1959.

5-مراجعة كتاب "سكينر" "السلوك الكلامي" في مجلة "اللغة" سنة 1959»[1].

كما نشر بعض المقالات المتنوعة في المجلات الأمريكية المختصة منها:

«1."البنى المنطقية في اللغة" في مجلة "التوثيق الأمريكي" سنة 1956.

2."اللغات المحدودة الحالات" بالاشتراك مع "جورج ميلر" في مجلة "الإعلام والمراقبة" سنة 1958.

3."بعض الخصائص الشكلية للقواعد" في مجلة "الإعلام والمراقبة" سنة 1959.

4."في التقرير الفصلي في التطور"»[2]، إضافة إلى كتابة فصل من "كتاب علم النفس الريـلضي" وفصلين منه بالاشتراك مع جورج ميلر سنة 1963[3].

وفي سنة 1965 صدر لتشومسكي كتاب بعنوان "ملامح النظرية التركيبية" "Aspects of the Theory of Syntax" وقد طبع في دار نشر أمريكية، وهو «يحتوي على أهم آراء النظرية التوليدية والتحويلية وأن بصورة موجزة»[4].

وبعد هذه السنة جاءت كتب تشومسكي تباعا نذكر بإيجاز أهمها:

---

[1]-ميشال زكريا: المرجع السابق، ص15.

[2]-المرجع نفسه، ص16-17.

[3]-المرجع نفسه، ص16-17.

[4]-المرجع نفسه، ص18.

1-الألسنية الديكارتية Cartesian Zinguistic سنة 1966:

يقول تشومسكي: «الهدف من هذه السلسلة من الدراسات والتي هي الأولى من نوعها، توسيع وتعميق فهمنا لطبيعة اللغة، والإجراءات الذهنية (Mental Processes) والتركيبية التي تربط بين الاستعمال (USE) والإتقان (Acquisition)، وفكرة اعتناء الدراسات اللغوية بسيكولوجيا الإنسان ليست بالأمر الجديد»[1].

ويتناول تشومسكي في كتابه هذا فصلا عن تاريخ الفكر العقلاني والذي أصبح تعرف الآن بالديكارتية نسبة إلى الفيلسوف الفرنسي "رنيه ديكارت" (1556-1650) والذي يعد كتابه مقالة في المنهج (Discour de la Méthode) من أهم الروافد المعرفية لنظرية تشومسكي اللغوية، حيث كان ديكارت يري «إن الإنسان يختلف عن الحيوان في أن له عقلا، وأن أهم خصائص هذا العقل إنتاج اللغة، وهذه نقطة معروفة عند أصحاب المذهب العقلي»[2].

وفي هذا الكتاب يتعرض تشومسكي إلى «الفرضيات المتعلقة بمميزات الفكر، وبالمخططات الذهنية الأساسية التي يفرضها العقل على عملية تحليل المعاني وعلى عملية اكتساب اللغة من خلال المعطيات المتوفرة للتحليل، فيظهر تقارب نظريته مع الآراء الفلسفية العقلانية، آراء مدرسة ديكارت وآراء الألماني همبولد[*] فمفهوم الكفاية اللغوية والمقدرة على إنتاج عدد لا متناه من الجمل بواسطة عدد محدود من القواعد ومن المفردات اللغوية (وهو المنطلق الاستفهامي للتشومسكي كما قلنا) يظهر بوضوح عند كل من ديكارت، وهمبولد،

---

(1)-Noam chomsky, Cartesian Linguistics (A chapter in the History of Rationalist thought, Harper row publishers, New York And London, PIX.

(2)-خليل أحمد عمايرة: في نحو اللغة وتراكيبها (منهج وتطبيق)، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، جدة: المملكة العربية السعودية، ط1، 1984، ص55.

(*)-W.Von Hunboldt (1767-1835) ولد بروسيا، التحق سنة 1787 بجامعة "فرنكفورت" لكي يتخصص بالمحاماة، إلا أنه انصرف إلى دراسة فقه اللغة سنة 1788 بعد أن التحق بجامعة (Gottingen)، أوفد إلى مؤتمر فينا (1813-1815) وزيرا مفوضا مطلق الصلاحيات... درس همبولد ما عدا اللغات الكلاسيكية، لغات الهند الحمر في أمريكا الشمالية واللغة السنسكريتية والصينية والمجرية والتترية بالإضافة إلى اللغات السامية، واللغة اليابانية والبرمانية ولغة كاوي المنتشرة في جزيرة "جوا". انظر: ميشال زكريا: المرجع السابق.

وكذلك تظهر المفاهيم التالية البنية العميقة، والقواعد الكلية، واكتساب الطفل اللغة على نحـــو عقلاني تحدده قدراته الفطرية، ويشير تشومسكي من خلال تحليله لآراء الفلاسفة العقلانيـين إلى الأبعاد العقلانية التي تقوم عليها الألسنية التوليدية والتحويلية»[1].

2. الأنماط الصوتية في اللغة الإنكليزيـــة ســـنة 1968 (The Sound Pattern of English)

وكان عملا مشتركا مع اللغوي موريس هال،يذكر تشومسكي في مقدمة هذا الكتـاب ما نصه:«يعرض هذا الكتاب الدراسات الجارية في مجال فونولوجيا اللغة الإنكليزية ونعتقد أننـــا أصبحنا في هذا المجال، في وضع يتصف بوضوح الخطوط العامة والمبادئ النظريـــة الأساســية، ونأمل بأن الدراسات اللاحقة التي سوف تنجز في الإطار العام نفسه لن تعدّل كثير الوصـــف العام الذي نعرضه، علما بأن آراء جديدة ومختلفة تقوم على المنحى الذي أشرنا إليه... قد تقود في الواقع إلى تغيرات مهمة»[2].

والكتاب دراسة صوتية من منظور توليدي تحويلي عرض فيه تشومســكي «النظريــة الفونولوجية التوليدية والتحويلية، وفونولوجيا اللغة الإنكليزيـــة، ويتعمـــق ببـــن الفونامـــات الإنكليزية، ويقدم القواعد الفونولوجية المناسبة، وتنظيم السمات الفونولوجية الكلية»[3].

3. اللغة والفكر سنة 1968 (Language and Mnd)

يقول تشومسكي في مقدمة كتابه هذا:«الفصول الثلاث من هذا الكتاب هي نســـخ لثلاث محاضرات ألقيتها في جامعة كليفورنيا ببركلي (Université de Californie) في جانفي 1967... هذه المحاضرات الثلاث متعلقة بالماضي والحاضر والمستقبل، ونظرا لحالة البحـــوث في تاريخ اللسانيات،فإن هذه المحاولة (Tentative) ذاتها لتقييم الدراسات الماضية تعد هي الأخرى

---

[1]-ميشال زكريا: المرجع السابق، ص20.

[2]-المرجع السابق، ص20.

[3]-نقلا عن: المرجع نفسه، ص20.

نوعا من التجريب»[1].

والكتاب عبارة عن ثلاث محاضرات حول ماضي وحاضر ومستقبل الدرس اللساني ألقاها تشومسكي في جامعة "بركلي" سنة 1967 «في المحاضرة الأولى -الماضي- يشير إلى المساهمات السابقة في مجال البحث الألسني، فيبين أنها تقدم أسسا بالإمكان الاستفادة منها في الدراسات الحديثة ولا يجدر بالتالي إهمالها [وهي وجهة نظر إبيستمية تقر استمرارية المعرفة الإنسانية وتراكمية المعرفة].

أما المحاضرة الثانية -الحاضر- فتناول الأبحاث اللسانية الحالية [أي في أواخر الستينات] التي لها تأثير حاسم بالنسبة لدراسة الفكر الإنساني في حين أن المحاضرة الثالثة -المستقبل- تناقش من الناحية النظرية الاتجاهات التي بالإمكان أن تتخذها دراسة اللغة والفكر»[2].

٦- مسائل المعرفة والحرية سنة 1971 (Problemes of Knowledge Freedom)

وهو دراسة نقدية لأعمال رائد الوضعية الذرية وصاحب جائزة نوبل "برتراند راسل"[*] ألقاها هاتشومسكي على شكل محاضرتين في ذكر "راسل" في معهد الثالوث المقدس في "كمبردج" «يحلل فيهما تشومسكي القضايا الفكرية المرتبطة ببعض المسائل التي أثارتها كتابات الفيلسوف الإنجليزي "راسل"، ففي المحاضرة الأولى يناقش أفكار راسل في مجال قضايا اللغة، وفي المحاضرة الثانية يناقش آراء راسل في ما يتعلق بالحرية والطبيعة البشرية، والقضايا الأساسية والاجتماعية»[3].

---

(1)-Noam Chomsky ; Le Language et la pensée, traduite de l'américain par : Louis-Jean Calvet, Petit bibliotheque payot, 106, 75006, Paris, P5.

(2)-ميشال زكريا: المرجع السابق، ص21.

(*)-برتراند راسل: B.Russel (1872-1970): فيلسوف وعالم رياضيات إنكليزي حصل على جائزة نوبل للآداب سنة 1950 من مؤلفاته المتنوعة "مسائل الفلسفة" والمنهجية العلمية في الفلسفة" و"مستقبل العلوم" و"المعرفة الإنسانية مداها وحدودها". انظر: ميشال زكريا: النظرية الألسنية.

(3)-المرجع نفسه، ص21.

5 - دراسات الدلالة في القواعـــد التوليديـــة 1972 (Stadies on Semantics in Genevative Grammar)

وهي محاولة لتعديل بعض آرائه الدلالية التي ذكرها في كتابه "ملامح النظرية التركيبيـة" و«يرتكز التعديل على قضايا التفسير الدلالي»[1]، كما يحتوي الكتاب أيضا «على الانتقـادات التي يوجهها تشومسكي إلى النظرية التي دعيت "بالدلالة التوليدية" ويقترح تســمية النظريـة الألسنية بعد إدخال التعديلات التي وضعها بالنظرية النموذجية الموسـعة (Theorie Standard Etendue)[2]، ففي هذا الكتاب يدخل تشومسكي المكون الدلالي كعنصر أساسي في العمليـة الكلامية فتصبح المكونات الأساسية هي: «1-المكون التركيبي (Syntactic) 2-المكون الدلالي (Semantics) 3-المكون الصوتي (Phonological)»[3].

6 - تأملات حول اللغة سنة 1975 (Reflections on Language)

يقول تشومسكي «الفكرة القائلة أن اللغة ترتكز على نظام من القواعد يحدد تـأويل لا نهائية الجمل ليست بالأمر الجديد، حيث عبر عنها همبولولد من حوالي قرن تقريبا في دراســات معروفة غير أنها نادرة في مدخـــل علـــم اللســـانيات العامـــة (Introduction to general linguistics)»[4].

وفي هذا الكتاب يتعرض تشومسكي إلى مفارقة منطقية هامة هي كيف يمكن لإنســان محدود التجربة أن «يكتسب تنظيمات معرفة ومعتقدات وقيم هي في الواقع غنية جدا»[5].

وقد سمى هذه المشكلة في كتابه المعرفـــة اللغويـــة "مشـــكلة أفلاطـــون" (Plato's

---

[1]-ميشال زكريا: المرجع السابق، ص21.

[2]-المرجع نفسه، ص21.

[3]-محمود سليمان ياقوت: منهج البحث اللغوي، ص147.

[4]-Noam Chomsky, Aspects of Theoy of Syntax, The M.I. T press combridge, Massachusetts 02142, PV.

[5]-ميشال زكريا: المرجع السابق، ص22.

problem) حيث يقول: «فأما الأولى فهي مشكلة تفسير كيف يمكن أن نعرف هـذا القـدر الكبير جدا، إذا سلمنابأن ما لدينا من أدلة هو من النوع المحدود جدا»[1]، وهو السؤال المحوري والمدخل الإشكالي للنظرية التوليدية التحويلية كما يركز تشومسكي في كتابه هذا «على أن نمو اللغة عند الإنسان شبيه نوعا ما بنمو الجهاز الجسمي الإنساني، وتحدده بالتالي العوامل التكوينية كما يؤكد على أن دراسة اللغة تساعد على دراسة قضايا الإدراك عند الإنسان، وبتطـرق إلى التداخل الحاصل بين اللغة وبين بقية الأجهزة العقلية»[2].

ويعترض "علي حرب" على هذا الكلام قائلا: «لو كانت... تحدث كمـا تتكـون الأذرعة، أو كما تتحول البيضة إلى دجاجة لكان الناس يتكلمون لغة واحدة، تختلف لهجاتها لا أكثر، كما تختلف ذراع الواحد من البشر عن ذراع سواه...»[3].

غير أن هذا الاعتراض الذي قاله أكثر من ناقد للنظرية لا ينقض دعوى تشومسـكي التي تضع النمو اللغوي والنمو الجسمي على شاكلة واحدة، لأنه من قبيل القياس مع الفـارق، فكلامه مقاربة بلاغية يريد من خلالها تأكيد نظامية النمو اللغوي بمقاربته بنمو الجسم الإنساني، فمثل هذا التعميم والمقاربة المنهجية جائزة لكل نظرية علمية، ولا ينقص منها شـيئا ومـا أراد تشومسكي قوله في اعتقادي، أن خلايا اللغة تحدث فينا بشكل منظم فتتكون عنـها قـدرات لغويةباستمرار كما تتكون القدرات الجسمية من الأنسجة العضلية في أجسامنا.

دراسات في الكتاب إلى «الشروط المجردة التي تخضع لها التحويلات في عملها ويشـير إلى الشروط التي تحدّد إجراء التحويلات، ونوعية العمليات التي يقوم بها التحويل، ويرى أنـه لا بدّ من تقييد فئة القواعد التحويلية وفقا لمقدرة الإنسان على اكتساب اللغة»[4].

---

[1]-نعوم تشومسكي: المعرفة اللغوية، طبيعتها وأصولها واستخدامها، ترجمة وتعليق ونقد: محمد فتيح، دار الفكر العـربي، القاهرة، مصر، دط، 1993، ص43.

[2]-ميشال زكريا: المرجع السابق، ص23.

[3]-علي حرب: أصنام النظرية وأطياف الحرية، نقد بورديو وتشومسكي، ص76.

[4]-ميشال زكريا: المرجع السابق، ص23.

«أ-قواعد التفسير الدلالي التي هي جزء من قواعد الجملة، والتي تتناول مظاهر موضوع الكلام (Thematique) ومظاهر التكرار (Anaphore) فتكون الشكل المنطقي.

ب-قواعد التفسير الدلالي التي يتم إجراءها على الأشكال المنطقية، والتي تتداخل مع بقية البنى التركيبية»[1].

هذه هي أهم الكتب التي تعد عمدة النظرية التوليدية والتحويلية عند تشومسكي وغيرها من كتابات ومقالات ومحاورات ليست إلا آخذة منها أو شارحة لها أو مفصلة لواحدة من جزئياتها، «كما بلغ تشومسكي شهرة واسعة لا في علم اللغة فحسب، بل بما كان يكتبه ضد السياسة الأمريكية في الحرب الفيتنامية، وقدأ صدر في ذلك كتابا مشهورا بعنوان (American Power an the New Mandarins)»[2].

ومؤلفاته في السياسة كثيرة جدا حتى أنه في السنوات الأخيرة لم يعد يكتب إلا فيها، نذكر منها:

- «-L'Isak n'est qu'un test».
- «Sénat virtuel et tyrannies privées».
- «Democratie et marches dans le nouvel ordre mondial»[3].

---

[1]-ميشال زكريا: المرجع السابق، ص23.

[2]-عبده الراجحي: النحو العربي والدرس الحديث، ص110.

[3]-الموقع: httl : // sservillano. Free. FR. وتوجد مواقع عديدة حول "تشومسكي" والنظرية التوليدية والتحويلية غير أنها إشهارية بالدرجة الأولى أكثر منها علمية.

1-2- المقولات الأساسية للنظرية التوليدية والتحويلية

قبل الخوض في تفاصيل الإجراءات الألسنية للنظرية التوليدية والتحويلية وخاصة مـــا تعلق بمنحناها التطوري بدء من القواعد النحوية المحدودة (Finits state grammar)، وصـــولا إلى النحو التوليدي التحويلي،يجدر بنا أولا أن نعرف أهم المقولات المفهوماتية التي تستند عليـها النظرية خاصة أنها كثيرة الورود في تطبيقاتها، لذا كان هذا المبحث ضرورة منهجية يقتضيـــها البحث في الموضوع.

1-2-1- الكفايـــة اللغويـــة والأداء الكلامـــي (Competence and performance)

وهما من أهم المقولات النظرية التي أنبنى عليها النحو التوليدي والتحويلي، فكما هـــو معلوم من خلال المعايشة والملاحظة أنّ كل إنسان ينشأ في بيئة معينة يستطيع «التعبير بلغة هـذه البيئة، وهذا يعني أنّ بإمكانه فهم عدد غير متناه من جمل هذه اللغة وصياغته، حتى ولو لم يسبق له سماعه من قبل وليست مقدرة الإنسان هذه محدودة، بل بإمكانه في كل آن وبصورة عفويـــة فهم جمل اللغة وصياغتها، يتم له ذلك باتباعه في الحقيقة، قواعد معينة يكتسبها مـــن ضمـــن اكتسابه اللغة»[1].

ويصطلح تشومسكي على قدرة الإنسان «على إنتاج الجمل وتفهمها في عملية تكلـــم اللغة بالكفاية اللغوية (Compétence)» [2].

يقول تشومسكي: «يشير مصطلح الكفاية اللغوية إلى قدرة المتكلم المستمع المثالي علـى أن يجمع بين الأصوات اللغوية وبين المعاني في تناسق وثيق مع قواعد لغته»[3]. أو بعبارة أخـرى

---

[1]-ميشال زكريا: الألسنية التوليدية والتحويلية (الجملة البسيطة)، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت-لبنان، ط2، 1986، ص7.

[2]-المرجع نفسه، ص32.

[3]-نقلا عن: المرجع نفسه، ص32.

أن الإنسان أو «المتكلم –السامع (Ideal-speaker- hearer) [له] القدرة على إنتاج عدد هائل من الجمل من عدد محدود جدا من الفونيمات الصوتية، والقدرة على الحكم بصحة الجمل التي يسمعها من وجهة نظر نحوية تركيبية... ثم القدرة على الربط بين الأصوات المنتجة وتجمعها في مورفيمات تنتظم في جمل، القدرة على ربطها بمعنى لغوي محدد، وذلك كله يتم بعمليات ذهنية –داخلية يتم التنسيق بينهما بما يسمى "قواعد إنتاج اللغة" فمثلها كما يلي:

(أ) (ب) أصوات منطوقة ← القواعد والقوانين النحوية

لغة = واللغوية التي تربط

(جـ) دلالات معنوية ذهنية ب + جـ = أ »[1].

أي أن الأصوات المنطوقة مع دلالاتها المعنوية والذهنية تجتمع من خلال القواعد والقوانين النحوية لتكون اللغة المتكلم بها لذا تعتبر النظرية التشومسكية من هذا الجانب بحثا عامودياً في تكون اللغة من خلال مستوياتها الذهنية[*].

ومنه فإن الكفاية اللغوية عند تشومسكي هي «المعرفة الضمنية للغة، وهي ذات إطار ذاتي خاص بمتكلم اللغة، أو ما نسميه الاستبطان الكامن لقواعد لغة ما...» [2].

لأجل هذا رفض تشومسكي «النحو الوصفي الذي يقف عند الوقائع اللغوية كما يقدمها البحث الحقلي في إشكالها الفعلية، ويؤكد أن هناك جانبين "لا مناص من الاهتمام بهما معا لفهم اللغة الإنسانية، أما الجانب الأول فهو الآداء اللغوي الفعلي (Actual Linguistic Performance) وهو الذي يمثل ما ينطقه الإنسان فعلا... وأما الجانب الثاني فهو "الكفاءة" [الكفاية] التحتية (Uderlying Competence) عند هذا "المتكلم السامع المثالي"[**]»[3].

---

[1]–خليل أحمد عمايرة: في نحو اللغة وتراكيبها، ص57.

[*]– لم يغفل اللسانيون قبل تشومسكي هذه الزاوية،بل رأوا حسب مرجعيهم النظرية أن البحث من هذه الزاوية يدخل اللغة في حقول معرفية متشعبة إضافة إلى صعوبة التثبت التجريبي من النتائج والاستنتاجات.

[2]–عبد القادر عبد الجليل: علم اللسانيات الحديثة، ص266.

[**]–يشترط تشومسكي في بحث الظواهر اللغوية، المتكلم السامع المثالي (ideal- speaker-Hearer) في مجتمع لغوي متجانس يعرف لغته معرفة كاملة. انظر: عبده الراجحي: النحو العربي والدرس الحديث، ص115–116.

[3]–المرجع نفسه، ص115.

ولعلى إيمان تشومسكي بالمقدرة الكامنة في الإنسان على إنتاج اللغـــة والنطـــق بهـــا واستيعاب صحيحها واللاحن منها «ربما كان[في ذلك] متأثرا بالمفكر الفرنسيي "ديكـــارت" الذي يرى أن أهم فرق بين الإنسان والحيوان هو مقدرة الأول على اللغة، وترتيب الكلمات في طرق مختلفة لكي يعبر بها تعبيرا لائقا عن أي شيء يقال في حضوره، حتى إن كان (أي إنسان) في أدنى مراتبه، في حين أن الحيوان لا يستطيع أن يفعل ذلك مهما بلغت درجته من الكمـــال ومهما ساعدته الظروف المحيطة به[*]»[1].

وتنقسم الكفاية اللغوية إلى قسمين ذكرهما تشومســـكي في كتابـــه ســـنة (1977) (Essays on form and interpretation) "دراسات في الشكل والتفسير".

«1-الكفاءة [الكفاية] النحوية (grammatical competence) وهي تتصل بنظريـــة تركيب الجملة والمعرفة بالقواعد النحوية، وقد اتسع مفهوم تلك الكفاءة ليشمل نظرية استعمال اللغة على وجه العموم، ومن أمثلة ذلك أن الجملة: He thinks that John is Wrong يـــدرك ابن اللغة [أي المتكلم بالإنجليزية] أن الضمير "He" الموجود فيها لا يمكن تأويله على أنه يشـــير إلى الشخص نفسه [أي John]» [2].

ومثاله في العربية الجملة "هي قالت: هذه سلمى" فنحن المتكلمين باللغة العربية تـــدرك عن طريق الكفاية النحوية وبشكل ذهني أن الضمير "هي" لا يمكن أن يعـــود علـــى المســـماة "سلمى" وكأن الكفاية النحوية عند بني الإنسان هي البرنامج الذهني للغة لو استعرنا مصطـــح المشتغلين بالإعلام الآلي (Logiciel).

«2.الكفاءة البراجماتية (Pragmatic Competence)[**]: وتتصل الكفاءة البراجماتيـــة

---

[*]-توجد محاولات تجريبية من قبل علماء الأحياء واللغة لأجل تعليم الحيوانات النطق، وخاصة القردة غير أنها لا تخرج مـــن إطار التعلم عن طريق المنعكس الشرطي، الذي أكده عالم السلوكيات "بافلوف".

[1]-محمود سليمان ياقوت: في علم اللغة التقابلي، ص38.

[2]-محمود سليمان ياقوت: منهج البحث اللغوي، ص150-151.

[**]-البراجماتية علم يهتم بدراسة العوامل التي تؤثر في اختيار الشخص للغة وتأثير هذا الاختيار في الآخرين. انظر: المرجـــع نفسه، ص152.

بالدور الذي تؤديه العوامل غير اللغوية في استعمال اللغة، والقدرة على تأويلها لمعرفة معانيها، لذلك يقال أننا من الناحية العملية نجد أنفسنا مقيدين بالعديد من القوانين الاجتماعية التي تحكم هذا الاستعمال»[1].

كما أن نظرية الكفاية اللغوية تتوسل «اكتشاف تنظيم القواعد الضمنية الذي يمثل البنى اللغوية الكامنة ضمن الكلام العادي»[2].

كما يندرج تحت مقولة الكفاية اللغوية مفهوم الحدس اللغوي (Linguistique Intuition) «وذلك لأن الكفاية اللغوية لا تنطوي على مقدرة إنتاج الجمل وفهمها فحسب، بل تتضمن أيضا الحكم على أصولية الجمل [أي الحكم القيمي بالصحة والخطأ]...».

ولتوضيح مفهوم الحدس اللغوي يضرب لنا ميشال زكريا المثال الآتي: «بيروت جاء الرجل إلى» ويؤكد أنّه من البديهي أن المتكلم للغة العربية يدرك أنها جملة غير صحيحة «فالحدس اللغوي إذا، هو الذي يكوّن المعطيات اللغوية التي يرغب الباحث في دراستها»[3]، وهو جوهري في الدرس اللغوي وليس ثانوي، فالنحو عند تشومسكي «لا بد أن يهتم بالحدس اللغوي (Entuition) عند المتكلم، لأنه ليس آلة تصدر أصواتا وفقا لعوامل خارجية [هنا إشارة إلى موقف المدرسة التوزيعية]، وإنما هناك هذا الشيء الداخلي الذي يجعله يتحرك وهو متحرر من هذه العوامل»[4].

1 - 2-2-الأداء الكلامي (Performance)

يقول تشومسكي «إن مستعمل اللغة يستخدم تنظيمات معرفية تتعدى الكفاية اللغوية المراسية فنظرية الأداء الكلامي تحاول وضع نماذج متطورة تتضمن القواعد وبنى معرفية أخرى،

---

[1]-محمود سليمان ياقوت: المرجع السابق، ص152.

[2]-ميشال زكريا: الألسنية وعلم اللغة الحديث، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت-لبنان، ط2، 1986، ص262.

[3]-ميشال زكريا: النظرية الألسنية، ص38.

[4]-عبده الراجحي: المرجع السابق، ص118.

كما تشمل أيضا دراسة الحالات الفيزيائية والاجتماعية لاستعمال اللغة، هذه المسائل لا يلحظها التجريد القواعدي»[1]، ومنه فإن استعمال القواعد والقوانين الكامنة في ذهن المتكلم على شكل كفاية لغوية يسمى "الأداء (Performance)، فالأداء هو الكلام أو هو الجمل المنتجة التي تبدو في فونيمات، ومورفيمات تنتظم في تراكيب جملية خاضعة للقواعد والقوانين اللغوية الكامنة، والمسؤول عن تنظيم هذه الفونيمات، والمورفيمات في تراكيبها هو (الأداء) الوجه الظاهر المنطوق للمعرفة الضمنية الكامنة باللغة، ولكن هذا الوجه لا يحصل بينه وبين الكفاية تطابق تام، فيكون فيه انحراف (خطأ) ناتج عن عوامل مقامية سياقية أو ذهنية نفسية اجتماعية...الخ»[2].

ومنه فإن الأداء الكلامي هو المتعلق باستعمالات اللغة وتحويلها إلى رأس مال منطوقا ومكتوب وهو الذي يفرق بين المتكلمين للغة واحدة وهو مرتبط بالبنية السطحية Surface structure التي سوف نعرض لها فيما سيأتي.

كمايعرف ميشال زكريا الأداء الكلامي بأنه: «الاستعمال الآني للغة ضمن سياق معين،وفي الأداء الكلامي يعود متكلم اللغة بصورة طبيعية إلى القواعد الكامنة ضمن كفايته اللغوية كلما استعمل اللغة في مختلف ظروف التكلم فالكفاية اللغوية... تقود عملية الآداء الكلامي»[3]. لأنها بنيته العميقة (Deep structure).

ولدراسة لغة معينة يرى تشومسكي أنه يجب «أن نحاول عزل مجموعة العوامل المختلفة التي تتداخل مع الكفاية اللغوية للتحديد الأداء الكلامي الفعلي»[4].

ويبرز تشومسكي إهماله لبعض القضايا التي تتداخل مع العملية الكلامية،تبريرا علميا مدعيا أن أقصى ما تتوخاه أي نظرية علمية هي أن تكون أكثر اقتراب من الحقيقة العلمية وفي

---

[1]-نقلا عن: ميشال زكريا: النظرية الألسنية، ص39.

[2]-خليل أحمد عمايرة: في نحو اللغة وتراكيبها، ص58.

[3]-ميشال زكريا: النظرية الألسنية، ص36.

[4]-المرجع نفسه، ص36.

رأيه أنّه «ليس ثمة فيزيائي [والفيزياء من العلوم الدقيقة] واحد يقول أن نظرية انشتاين النسبية مثلا هي أفضل تفسير ممكن للمعطيات التي يعالجها، ولكنه يمكن أن نقول أنها أفضل من النظرية البديلة القائمة على فيزياء نيوتن، التي حلت النسبية محلها»[1]، أي أن كل نظرية علمية تحاول جاهدة أن تعطي تفسيرا علميا أكثر دقة من سابقتها، كما تحاول الإجابة على العدد الأكبر من الإشكالات القائمة في موضوع تخصصها، ومثل هذه العملية الانتقائية «وهو أسلوب انتقاء نحو ما دون غيره من صنوف النحو المتوفرة من أجل عينة معينة»[2]، شائع في جميع فروع المعرفة الإنسانية.

ففي الفيزياء مثلا تقوم إهمال الاحتكاك في دراسة حركة الأجسام "ديناميكيا" كما تقوم بإهمال دافعة أرخميدس (وهي مقاومة الهواء لأجسام الساقطة)، في دراستنا للسقوط الحر، وهذا يبرر مبدأ التعميم الذي نتوخاه كل نظرية في صياغة قوانينها،أضف إلى ذلك ،حفظ الشاذ في ذلك عملا بالقاعدة العامة «الشاذ يحفظ ولا يقاس عليه»، ولتفريق الكفاية اللغوية عن الأداء الكلامي بضرب لنا ميشال زكريا هذا المثال فيقول: «يمكن أخيرا في نطاق هذا الموضوع [الكفاية والأداء] أن نشبه اللغة بالعمليات الحسابية، قلنا أن الإنسان الذي يكتسب اللغة قد اكتسب قواعدها القائمة ضمن كفايته اللغوية، والتي تتيح له إنتاج عدد غير متناه من الجمل، لا يختلف الأمر بالنسبة إلى الطالب الذي اكتسب قواعد الحساب، فهو من الناحية المبدئية قادر على إتمام العمليات الحسابية إلى ما لا نهاية، لكن في الواقع يختلف الأمر عندما ننتقل إلى الأداء الفعلي لهذه العمليات، فإذا سألنا الطالب عن نتيجة ضرب (12 × 3) أجاب بسرعة بديهية 36، ولكن إذا طلبنا إليه نتيجة ضرب (19283746501 × 56473829109) [والمثال لميشال زكريا]، فإنه بدون شك يعجز عن القيام بهذه العملية،ما لم يتوفر له الوقت اللازم، وورقة يكتب عليها مختلف مراحل هذه العملية، فإذا افترضنا أن العملية الحسابية تتجسد في ضرب عدد من مئات الأحرف المتلاحقة بعدد آخر من عشرات الأحرف المتتابعة، فإن الطالب يعجز تماما عن القيام بعملية كهذه، وذلك برغم إلمامه بقواعد الحساب اللازمة والضرورية لإجراء

---

[1]-مازن الوعر: تشومسكي، مجلة اللسان العربي، ص165.

[2]-مازن الوعر: المرجع نفسه، ص165.

العملية»[1].

ثم يبرر هذا العجز رغم الإلمام بقواعد الحساب قائلا: «ويعـــزى ذلـــك إلى أن الأداء الحسابي يتطلب زيادة عن معرفة القواعد الحسابية [ويقابلها في العملية اللغوية: الكفاية] عوامـــل أخرى نذكر منها: الذاكرة لذلك لا نستغرب وجود آلات حسابية تستطيع القيام الكترونيـــا بعمليات يعجز عن القيام بمثلها الإنسان، وذلك لأنها مبرمجة، وتعادل قوتها أضعاف قوة الذاكـرة الإنسانية»[2].

هذا إضافة إلى عوامل أخرى يتعمد اللغويون إهمالها «وتشمل الحقائق النفســـية الـــتي تتحدث عنها قصور الذاكرة، وضعف الانتباه، كما تشمل الزمن المطلوب لوصول الإشـــارات العصبية وانتقالها من الدماغ إلى العضلات المسؤولة عن الكلام وما يصحب هذا كله من تداخل بين العمليات الفيزيولوجية والنفسية»[3]. كما أن الكلام الفعلي يعتريه غالبـــا «الكثـــير مـــن الأخطاء والتشويه، منها مثلا (سوء النطق أو التردد أو تغيير التركيب قبل إنهاء الجملة ...)»[4].

وهذا ما جعل تشومسكي -كما قلنا سابقا- يشترط المتكلم السامع النموذجـــي أو المثالي (Ideal- Speaker- Hearer)، وهذه النقطة بالذات كانت محل انتقادات كثـــيرة مـــن طرف علماء اللسانيات الآخرين، لأنها في اعتقادهم مخالفة للواقع الفعلي للعملية الكلامية، بـــل أن مثل هذا الشرط يجعل النظرية في اعتقادهم أقرب إلى الفلسفة منها إلى علم اللغة، وقد ســـبق لنا ذكر التبرير العلمي لتشومسكي.

ومنه فإن ثنائية "الكفاية والأداء" تشتبه ثنائية سويسر الداخلية للغة والكلام[5].

---

[1]-ميشال زكريا: المرجع السابق، ص44.

[2]-المرجع نفسه، ص45.

[3]-مازن الوعر: المقال السابق، ص173.

[4]-المرجع نفسه، ص173.

[5]-انظر: رومان ياكبسون: الاتجاهات الأساسية في علم اللغة، ترجمة: علي حاكم صالح وحسن ناظم، المركـــز الثقـــافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 2002، ص31.

Language + Parole = Performance + Competance، «ولقد كانت هذه التفرقة في الحقيقة من أهم الإنجازات اللغوية التي شهدها علم اللغة الحديث»[1].

1-2-3-البنية العميقة والبنية السطحية

وهما من أهم المصطلحات اللسانية في النظرية التوليدية والتحويلية لأن «تشومسكي يركز على اعتماد مستويين في دراسة اللغة، فيميز بين البنية السطحية؛ أي البنية الظاهرة عبر تتابع الكلمات التي ينطق بها المتكلم، وبين البنية العميقة، أي القواعد التي أوجدت هذا التتابع، أو البنى الأساسية التي يمكن تحويلها لتكوّن جمل اللغة»[2]. وقد ارتبط هذان المصطلحات ارتباطا وثيقا بمصطلحي الكفاية اللغوية والأداء الكلامي، ويعرفهما عمايرة قائلا: «أما البنية العميقة فهي الأساس الذهني المجرد لمعنى معين، يوجد في الذهن، ويرتبط بتركيب جملي أصولي يكون هذا التركيب رمزا لذاك المعنى، وتجسيدا له، وهي النواة التي لا بد منها لفهم الجملة ولتحديد معناها الدلالي وإن لم تكن ظاهرة فيها، فلو أخذنا المثال التالي للتطبيق:

(يشرح المدرس الدرس بطبشورة يكتب بها على السبورة)، فإن هذه الجملة المنطوقة تتكون في الأصل من ثلاث جمل أصولية (نواة) Kernel Sentences تجسد كل واحدة منها معنى عقليا في ذهن المتكلم وهذه الجمل هي:

1-بشرح المدرس الدرس

2-يكتب المدرس بالطبشورة

3-يكتب المدرس على السبورة

فتمثل الجمل الثلاث في مجموعها علاقة بين نقاط رئيسية (المدرس، الدرس، السبورة، الطبشووة)،وهذه هي البنية العميقة التي يأتي دور تجسيدها بكلمات متتابعة منطوقة (Surface structure) بنية سطحية، وتأتي هذه البنية السطحية متآلفة مع الجمل النواة الثلاث

---

[1]-كريم زكي حسام الدين: اللغة والثقافة (دراسة أنثرو لغوية لألفاظ وعلاقات القرابة في الثقافة العربية)، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، ط2، 2001، ص31.

[2]-ميشال زكريا: النظرية الألسنية، ص163.

لتكون جملة تحويلية معبرة عن العلاقة بين الكلمات السابقة كما يلي: بشرح المدرس الـــدرس بالطبشورة يكتب بها على السبورة»[1]، ويمكن تمثيل العلاقة بين البنيتين بالرسم البياني الآتي:

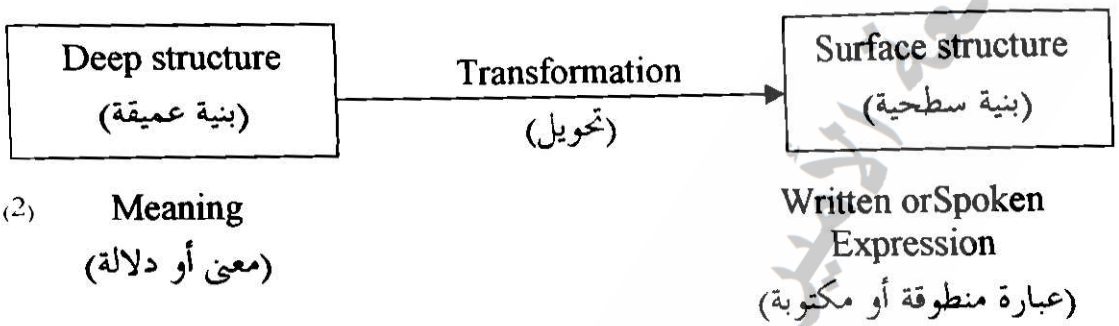

أي «أن البنية العميقة ترتبط بالبنية السطحية من خلال بعض العمليات العقلية وبحسب المصطلح الحديث من خلال تحويلات القواعد»[3]، كما أن التمييز بين البنيتين يتخـــذ «أهميـــة قصوى في التحليل الألسني فالبنية العميقة تقوم بالأعمال التالية:

أ-تكوّن المدخلات بالنسبة للمكون الدلالي، ويتم التفسير الدلالي من خلالها...

ب-تبرّر اعتماد مفهوم التحويل، وذلك لأن التحويل عملية ذهنية تقرن بين بنى الجمـل العميقة وبين الجمل السطحية [انظر الرسم البياني السابق].

جـــ-تعين الكليات اللغوية الصورية،كما أنّ الكليات اللغوية تنتمي بصفة أساســية إلى البنية العميقة.

د-تحدد الوظائف النحوية، وترتيب عناصر الجملة»[4].

ومثل هذا التفريق بين المصطلحين يقسم القواعد النحوية إلى صنفين:

«1-صنف من القواعد التركيبية تصوغ البنية العميقة للجمل.

---

[1]-خليل أحمد عمايرة: في نحو اللغة وتراكيبها، ص58.

[2]-محمود سليمان ياقوت: منهج البحث اللغوي، ص149 بتصرف.

[3]-ميشال زكريا: المرجع السابق، ص163.

[4]-المرجع نفسه، ص164.

2-صنف من القواعد التحويلية، التي تستند إليها لاشتقاق البنية السطحية من البنية العميقة.

وبناء على ذلك فالبنية العميقة تسمح بإعطاء بنية عميقة واحدة لجمل تختلف على مستوى السطح، بالإضافة إلى كونها تساعدنا على فهم الغموض التركيبي الذي يمكن أن نلاحظه على مستوى السطح»[1].

ولنبسط ذلك يمكن أن نقول أن المعادلة الكلامية عند تشومسكي بسيطة وشكلها:

بنية عميقة + عمليات التحويل = بنية سطحية

وهي تشبه العمليات الكيميائية حيث تمثل البنية العميقة المدخل (Input) والبنية السطحية المخرج (Output) عن طريق عامل التحويل[2].

ولإيضاح ذلك نذكر الأمثلة التالية:

1-طور العلماء العرب العلوم؛

2-العلوم طورها العلماء العرب؛

3-العلماء العرب طوروا العلوم؛

4-العلماء العرب هم الذين طوروا العلوم؛

5-إن الذين طوروا العلوم هم العلماء العرب؛

6-من طور العلوم؟

7-العلوم طورت من قبل العلماء العرب؛

8-طور العلماء العرب العلوم تطويرا.

---

[1]-حسان الباهي: اللغة والمنطق (بحث في المفارقات) المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، دار الإمان للنشر والتوزيع الرباط المغرب ، (دت)، ص58-59.

[2]-محمد أحمد الخولي: قواعد تحويلية للغة العربية، دار المريخ للنشر، الرياض، المملكة العربية السعودية، ط1، 1981. ص27 بتصرف.

إن نظرة فاحصة لهذه الجمل تبين أنها مشتقة من جملة رئيسية واحدة هي الأولى والثالثة [ونرجح الأولى لكون الأصل في اللغة العربية هي الجملة الفعلية وسوف نبين حجة المفاضلة في الفصل التطبيقي]، ويمكن للمرء أن يفترض قوانين تحويلية تنظم التحويل من الجملة الأساسية إلى الجمل المشتقة»[1]، والرد إلى البنية العميقة يذهب اللبس عن الكثير من البنى السطحية المستعملة «إذا تطرق إليها اللبس بتعدد ما يحتمل أن يكون مقصودا بها، فإن النحو التوليدي يرجع هذه البنية الاستعمالية السطحية إلى بنية عميقة بعينها، فيذهب عنها بقية ما تحتمله من المعاني، هذه الخاصية موجودة في النحو العربي، ولكنها ترتدي عباءة التأويل وعمامة التقدير، ويمكن أن نسوق لذلك [الشاهد الآتي].

قال تعالى: ﴿شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُوا الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ (آل عمران: 18).

إن بنية الجملة من الناحية النحوية، لا تمنع أن يكون الملائكة وأولوا العلم معطوفين على الضمير (هو)، فتكون الطائفتان آلهة مع الله (تعالى الله عن ذلك)، ولكن القرائن في الجملة تشير إلى بنية عميقة لها، تجعل الطائفتين معطوفتين على لفظ الجلالة (الله)، وبذلك تشهدان معه بتفرده بالألوهية، والدليل على ذلك إقرار لفظ (قائما) والنص مرة ثانية على أنه «لا إله إلا هو العزيز الحكيم»»[2].

«ويشير تشومسكي إلى أن وجود هذا الجانب [ويقصد الجانب الداخلي والذهني والعميق للغة] في المذهب الديكارتي جعل أتباعه يركزون على النحو العام (Grammaire Generale)، أكثر من النحو الخاص (Grammaire Particuliere) لأن الجانب الداخلي يرتبط بالقدرات الأساسية للعقل الإنساني، وهي قدرات عامة بين الناس»[3].

---

[1]-محمد علي الخولي: مدخل إلى علم اللغة، دار الفلاح للنشر والتوزيع، الأردن، 2000، ص

[2]-تمام حسان: اللغة العربية والحداثة، مجلة فصول، ج1، الحداثة في اللغة والأدب، مج4، ع3، أبريل، مايو، يونيه 1984، ص134.

[3]-عبده الراجحي: النحو العربي والدرس الحديث (بحث في المنهج)، ص125.

ومن العلاقة بين البنية السطحية والبنية العميقة «جاء اسم النظرية(Transformational Generative)فالجملة إما محولة من جملة أخرى كأن تولد من الجملة This man comes جملة أخرى The men come، وإما أن الجمل كلها محولة من معنى عميق أو بنية باطنية واحدة»[1].

وقد طرح تشومسكي «مصطلح البنية العميقة بشكل واضح في كتابه "جوانب من نظرية النحو" Aspects of the theory of syntax المنشور عام 1965»[2].

وقد اعترض أندريه مارتيني على هذين المصطلحين «وقال ليس هناك سبب مقنع لكي نعتبر أن هناك بنية عميقة في اللغة، فليس هناك ما يسمى بالاستتار اللغوي»[3]. وقد ردّ تشومسكي على هذا الاعتراض بقوله: «أظن أن الخلاف الحقيقي بين ما يبحثه اندريه مارتيني وبين ما يبحثه النحو التوليدي، لا يتعلق بالبنية العميقة والبنية السطحية، في نظرية النحو التوليدية والتحويلية،هو تحديد المعرفة اللغوية عند المتكلم، أي علم المتكلم بلغته، فمثلا أنت تتكلم اللغة العربية [والكلام موجه للأستاذ مازن الوعر الذي أجرى الحوار]، وهذا يعني أن هناك شيئا متصورا عن هذه اللغة في ذهنك، ومن ثم في دماغك الذي سيحدد اللفظ ودلالته. كما سيحدد بالتالي العلاقات المتداخلة بينهما، تلك العلاقات التي ستولد أنواعا غير متناهية من الجمل»[4].

هذه باختصار أهم المقولات التوليدية والتحويلية ذكرناها بإيجاز قبل أن نلج الجوانب الإجرائية من النظرية خاصة أطوارها الثلاث.

---

[1]-محمود سليمان ياقوت: في علم اللغة التقابلي، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية-مصر، 1992، ص44.

[2]-مرتضى جواد باقر: مفهوم البنية العميقة بين تشومسكي والدرس النحوي العربي، مجلة اللسان العربي، ع34، (1410-1411هـ/1990)، ص7.

[3]-محمود سليمان ياقوت: فقه اللغة وعلم اللغة: نصوص ودراسات، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر، 1995، ص192.

[4]-المرجع نفسه، ص192.

1 - 3 -الأطوار الإجرائية الثلاث للنظرية التوليديـــة والتحويلية (T.G.G)

ونتعرض في هذا المبحث إلى المنحـنى (La courbe) التطـوري للنظريـة التوليديـة والتحويلية من خلال الوقوف على تطويراتها الثلاث بدءا بـ:

1-3-1 القواعد النحوية المحدودة (Finite state grammar)

«وتسمى هـذه الطريقـة في علـم الرياضيـات بـ (Finite state Markov Procsses)[1]، وهي الطريقة النموذجية النحوية البسيطة «القادرة على توليد عدد غير محـدود من الجمل بواسطة عدد محدود من القواعد المتكررة التي تعمل من خلال عـدد محـدود مـن المفردات»[2]، وهذه الطريقة من حيث إجراءاتها التقنية، ومفهومها التركيبي للجمل، تماثل تقريبا «الأسس التي سار عليها أصحاب المدرسة التوزيعية [بلومفيلد] في وصف الجملة فتقوم على أن المورفيم يقتضي المورفيم الذي يليه في الجملة الواحدة يقتضيه ويحدده، ويأخذه بعـد أن ينطـق المتكلم بالمورفيم الأول»[3]، أي أن «الجمل تولد عن طريق سلسلة من الاختيارات (Series of Choices) تبدأ من اليسار إلى اليمين [وهذا خاص باللغة الإنجليزية وشبهاتها في الكتابـة] أي عند الانتهاء من اختيار العنصر الأول، فإن كل اختيار يأتي عقب ذلك يرتبط بالعناصر التي سبق اختيارها مباشرة»[4].

وبتعبير فيزيائي، يمكن أن نقول أن «نحو القواعد المحدودة) آلة أو جهاز يتحرك ضمـن عدد ثابت من المواقع الداخلية (Internal State)، وهو ينتقل من نقطة البداية (Initial State) إلى نقطة النهاية (Final state) عند توليد الجملة، وبمجرد أن ينتج النحو كلمة من مجموعـة الكلمات، التي تلائم ذلك الموقع، ينتقل إلى اختيار كلمة أخرى تناسب الموقع الذي يليـه متبعـا

---

(1)-عبد القادر عبد الجليل: علم اللسانيات الحديثة، ص291.

(2)-جون ليونز: نظرية تشومسكي اللغوية، ص103.

(3)-خليل أحمد عمايرة، المرجع السابق، ص60.

(4)-جون ليونز: المرجع السابق، ص103.

الجهة المحددة»[1].

كما أن هذه الطريقة «تقوم على افتراض وجود علاقة بين الكلمات المتلاصقة أي المتتالية بانتظام»[2]، أي أن الكلمات في تركيبها تخضع لما يعرف رياضيا بالمتتاليات الحسابية بحيث أن كل كلمة في السياق (Contexte) تقتضي أخرى ،والانتظام يحدده الأساس الحسابي [ر][*].

ويضرب جون ليونز مثالا توضيحيا لذلك:

«جملة مثل : (أ) → This man has brought some breat

يتم توليدها على النحو التالي:

لقد اخترنا كلمة "this" لكي تقع في صدر الجملة، وتم اختيارها من بين مجموعة من الكلمات، أو من بين قائمة من الكلمات في اللغة.

ثم تأتي بعد ذلك كلمة "man"، وقد تم اختيارها على أساس أنها من الكلمات التي يجوز أن تقع بعد كلمة "this" وكذا كلمة "has" بناء على أنها من الكلمات التي يجوز أيضا أن تأتي بعد كلمة "That" أو كلمة "man" وهكذا»[3].

وعن طريق الرسم البياني يحدد "جون ليونز" حسب نحو القواعد المحدودة، أهم إمكانات إنتاج وتوليد الجملة (أ) وكذا احتمالاتها الأخرى.

---

[1]-مازن الوعر تشومسكي: مجلة اللسان العربي، ع31/ 1988، ص167.

[2]-أحمد محمد قدور: مبادئ اللسانيات، ص259.

[*]-[ر] وهو أساس المتتالية الحسابية، حيث المتتالية ي2 = ي1 + ر، غير أن هذا الأساس غير مطّرد في المتتاليات اللغوية أي الجمل،واستعمال هذه اللغة الرياضية عند تشومسكي محاولة لإضفاء طابع العلمية والموضوعية على البحث اللغوي فاللغة الرياضية هنا تقبل مع بعض التحفظ.

[3]-جون ليونز: المرجع السابق، ص103.

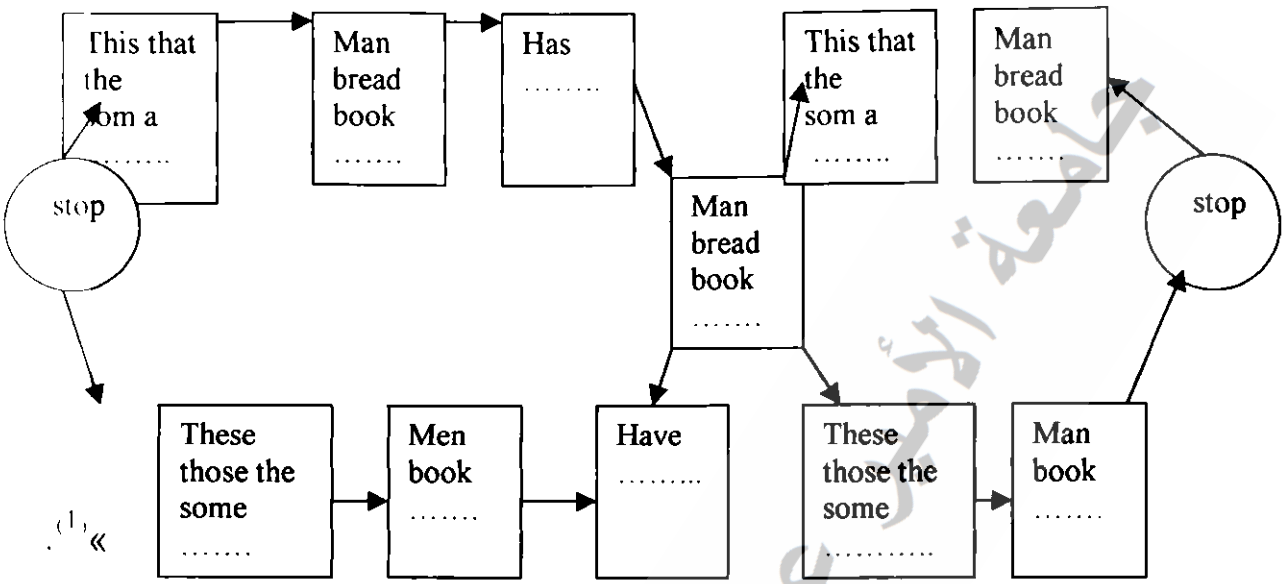

«[1].

ومثاله في اللغة العربة جملة :إن الطالبين يدرسان .».

«فإن المورفيم الأول (إن) يقتضي مورفيمًا آخر يليه، فيأخذ (الطالبين) وليس (يدرسان)، وهذا (الطالبين) يكون في حالة إعرابية معينة طبقا لقواعد الكفاية اللغوية، ويقتضي مورفيما آخر ليتم التعبير عن الصورة الذهنية في ذهن المتكلم، ويجب أن يكون في حالة معينة من حالات الإعراب... فبذا تتم الجملة، وتخرج على ما هي عليه، وإذا اقتضى الأمر زيادة في عدد الكلمات في الجملة، فإن كل كلمة تضاف تأخذ موضعها على الخط الذي يربط الكلمة بالكلمة في الجملة ذاتها فنقول مثلا: إن الطالبين المجتهدين الصادقين... يدرسان، ونمثلها بالرسم التالي:

[1]-جون ليونز: المرجع السابق، ص105.

إن ـــ الطالبين (المجتهدين / الصادقين) ـــــ يدرس ـــ ان ـــــ= جملة»[1].

وقد سمى تشومسكي هذه الطريقة بـــ(Simite State Grammar) «لأنها تنتج جملا محدودة بالإضافة إلى أنها ربما تولد جملا غير مقبولة نحويـــا (Many- nome- sentences) أي جملة مقبولة من حيث الشكل، مرفوضة من حيث المعنى»[2].

ولذا فلو أخذنا الجملة (ب) «إن الطالبين يدرسان» وطبقنا عليها نحو القواعد المحـدودة وجدناه لا يقدم إلا تفسيرا بنائيا، وتركيبيا لعدد يسير ومحدود من الجمل الممكنـــة (ب1، ب2، ب3...بن)، فالمورفيم (إن) في المثال (ب) لا يقتضي بالضرورة (الطالبين) فهو من النواسخ التي تدخل على أي جملة اسمية في اللغة العربية، ويحتمل عددا لا حصر له من الأسماء، وحـــتى لـــو حافظنا على المورفيم (الطالبين) فإن النعوت المحتملة في حقه لا حصر لها، وإن اشـــترط فيـــها الموافقة من الناحية الإعرابية، ناهيك عن خبر (إن) الذي قد يكون مفردا أو جملة وفـــق محـــور دلالي لا حصر له أيضا، وهذا ما جعل تشومسكي كما يقوم خليل أحمد عمايرة: «يعرض عـــن هذه الطريقة لأنها تقوم على افتراض أن الجمل تتكون بتوليد كلمة بعد كلمة ليتحقق الاقتضـــاء [وفي هذا مشابهتها للمدرسة التوزيعية]، ولأنها لا تقدم تحليلا إلا لعدد يسير من الجمل، في حين أن اللغة تقدم عدد غير محدود من الجمل، أضف إلى ذلك أن هذه الطريقة تقدم جملا ليســـت سليمة نحوا... لذا فإنه [والهاء تعود على تشومسكي] يرى أنها لا تصلـــح للتحليـــل اللغـــوي فانصرف إلى الطريقة الثانية»[3].

---

[1]-خليل أحمد عمايرة: في نحو اللغة وتراكيبها، ص61.

[2]-أحمد سليمان ياقوت: في علم اللغة التقابلي، ص48.

[3]-خليل أحمد عمايرة: المرجع السابق، ص62. وينظر أيضا: محمود سليمان ياقوت: في علم اللغـــة التقـــابلي، ص48. وعبده الراجحي: النحو العربي والدرس الحديث، ص132.

1-3-2-قواعد تركيب أركان الجملة (Phrase Structure Grammar)

وهو النموذج التوليدي الثاني الذي اقترحه تشومسكي، وتجدر الإشارة هنا إلى أن النموذج الأول المطبق على الجمل قد أثار جدلا كبيرا من طرف علماء اللسانيات في أمريكا وأوربا على السواء، وقد كان لهذا السجال العلمي أثر كبير في تطوير تشومسكي لنظريته، لأنه انصب على أوجه القصور في نحو القواعد المحدودة، وعجزه على استغراق ومسح كل الجمل الممكنة لغويا(*).

أما قواعد تركيب أركان الجملة،فهي تقوم على افتراض «أن في كل جملة عددا من العناصر المكونة الرئيسية (Immediate Constituent) (I.C)، وعلى الباحث اللغوي أن يحلل الجملة إلى عناصرها الرئيسية هذه، وهذه العناصر (المكونات الرئيسية) وإن كانت في الجملة على شكل كلمات، إلا أنها في حقيقة أمرها تمثل جوانب صرفية، فالجملة مثلا:

The boyTold me a story

فيها كلمات (مورفيمات) يمثل كل مورفيم مبنى صرفيا يضمه ويضم غيره، فالمورفيم (the) هو أداة تعريف article (T)(**) و(By) اسم (N) (Noun) و(Told) فعل + ماضي Verb (V) و (me) ضمير pronoun (Pron) و (a) أداة و(Story) اسم.

تتحدد الأجزاء الرئيسية (المكونات الرئيسية) (I.C) لتكون Phrase (P.S) Structures فتتخذ الأداة the مع الاسم Boy لتكون Noun Phrase (N.P) ويتخذ العنصران اللذان يليان ليكوّنا Verb Phrase (V.P) فتصبح الجملة كمايلي:

(جـ) → The boy told a story (***)».[1]

(*)-مثاله نقد عالم اللغة الفرنسي "أندريه مارتيني" Andre Martinee (1908-)، لتشومسكي في حوار أجراه معه اللساني العربي مازن الوعر. انظر: محمود سليمان ياقوت، فقه اللغة وعلم اللغة (نصوص ودراسات)، ص188-194.

(**)-تمثل الحروف (T) و(N) وغيرهما الرموز اللاتينية كلمورفيميات، والغرض من الترميز هو حصر المورفيميات وتسهيل تصنيفها إضافة إلى ماتوفره الرموز من إمكانات رياضية (وضع معادلات والمصفوفات وتشجير...الخ).

(***)-أسقط خليل أحمد عمايرة الضمير (Promoun) (me) لذا فالجملة هي (جـ) كما هي.

[1]-خليل أحمد عمايرة: المرجع السابق، ص62.

ويمكن أن نشجر الجملة (جـ) كمايلي:

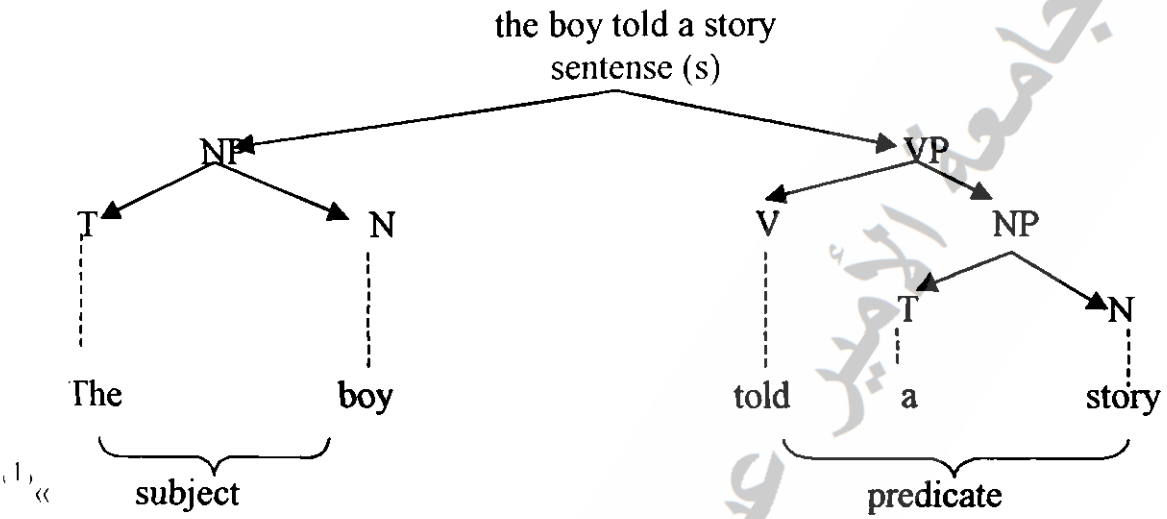

[1]

وللتوضيح نأخذ الجملة العربية الآتية:

الطالب يكتب الدرس -> (د) (*)

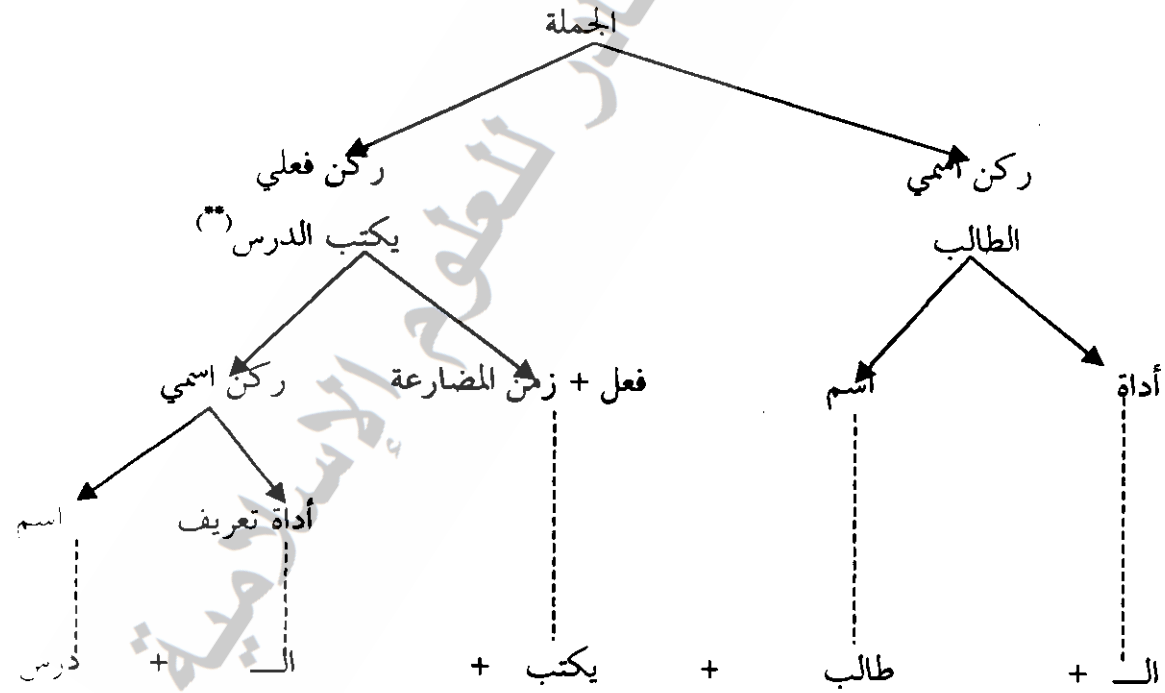

---

(1)-خليل أحمد عمايرة: المرجع السابق، ص63.

(*)-اخترت لتمثيل جملة اسمية لتكون المقابلة أسهل فالعرض هو التفسير بالدرجة الأولى.

(**)-مصطلح "الركن" هو المصطلح الأكثر انتشار في الكتابات اللسانية العربية، وهو يقترب إلى حد ما من مصطلحي المسند والمسند إليه في الدرس النحوي العربي.

ويقول حلمي خليل معلقا وشارحا لهذه الطريقة «ينطلق تشومسكي في هذه القواعد التي وضعها لأركان الجملة من فكرة أساسية، وهي كيفية اشتقاق الجملة وذلك عن طريق إعادة كتابة أركان الجملة، وهو يرمز إلى عملية إعادة الكتابة بالسهم ← أي أن ما قبل السهم يعاد كتابته بما بعد السهم، وذلك لبيان العلاقة القائمة بين مكونات الجملة حيث يحصل على ما يسمى بأركان الجملة مثال ذلك جملة مثل "الولد أكل الطعام" نطبق عليها القواعد على النحو التالي:

1-القاعدة الأولى: الجملة -> المركب الاسمي + المركب الفعلي

الولد أكل الطعام -> الولد "مركب اسمي" + أكل الطعام "مركب فعلي

2-القاعدة الثانية: المركب الاسمي -> التعريف + اسم

الولد -> الـ + ولد

3-القاعدة الثالثة: المركب الفعلي -> الفعل + مركب اسمي

أكل الطعام -> أكل + الطعام

4-القاعدة الرابعة: أداة التعريف ->ال

5-القاعدة الخامسة: الاسم (ولد، طعام...)

6-القاعدة السادسة: الفعل (أكل، ذهب، ...)

السلسلة النهائية لهذه الجملة هي:

الـ + ولد + أكل + الـ + طعام

ويمكن التعبير عن ذلك بواسطة التحليل الشجري أو راسم أركان الجملة وذلك على النحو التالي:

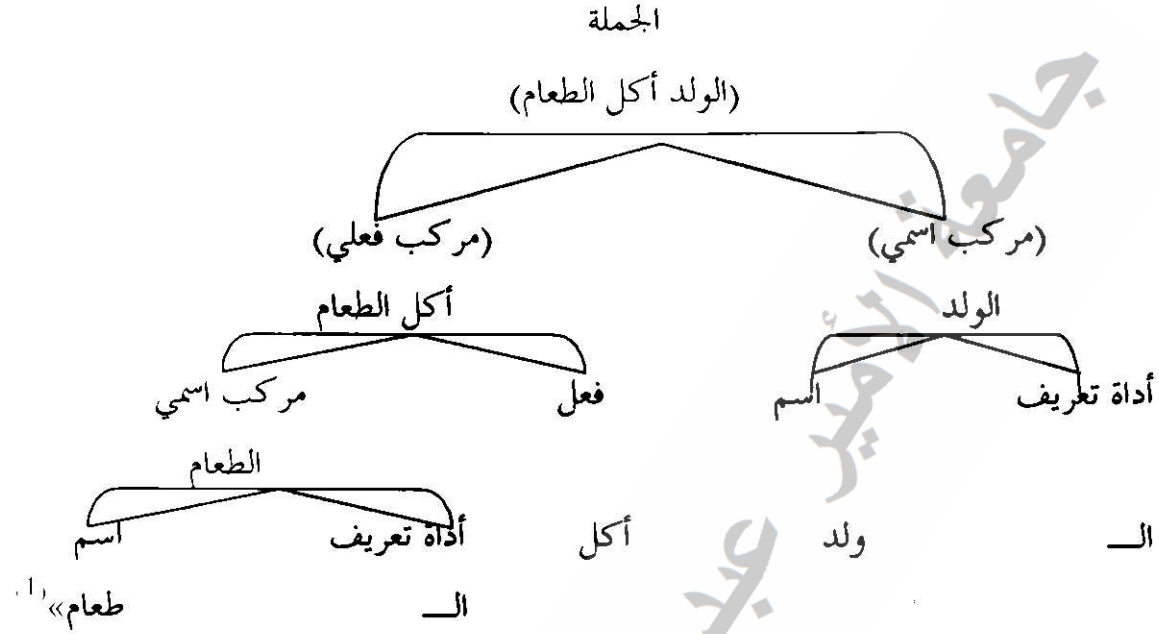

وتشومسكي في هذه الطريقة يقترب عند المقارنة مع عمل الأقـــواس (Bracketing) في الرياضيات أو المنطق الرمزي.

«فمثلا في المعادلة الآتية:

ع (س+ص)

نجد أن عملية الجمع لا بد أن تتم أولا قبل عملية الضرب التي تقوم بها بعد ذلك،إما إذا كـــانت المعادلة على الصورة الآتية:

ع × س + ص

فإنّ عدم وجود الأقواس، يعني أن عملية الضرب تسبق عملية الجمع كما لو كانت هذه المعادلـــة على الصورة التالية:

ع + (س× ص)

وبناء على ذلك فإنّ العمليات التي سيتم بها الجمع والضرب في مثل هذه المعادلات ســيؤدي إلى اختلاف النتائج التي تحصل عليها.

---

[1]-جون ليونز: نظرية تشومسكي اللغوية، هامش الصفحة 123-124. (المترجم).

مثال ذلك:إذا كانت ع = 2، س =3، ص =5

فإن المعادلة الأولى: ع ×(س+ص) = 2(3+5) = 16

بينما المعادلة الثانية: ع × س + ص= 2 ×3 +5 = 6 + 5 = 11»[1].

أي أن وضع أركان للجملة هي بمثابة وضع أقواس (Bracketing) وتحديد المكونات الرئيسية فلو أخذنا مثلا الجملة الآتية: Old man and Women ---> (د)

فهي (ص×ع) + س ---> (old man) and Woman

وتحليلها old man and women ويكون النعت (Old) حكرا على الاسم (man) فقط

أما المعادل ع (ص+س) --> Old (man and women)

فتحليلها Old man and old women فيكون النعت (adjectif) (Old) مشترك بين (man) و(women)[2].

وقد قام جون ليونز [وهو من أكبر المشتغلين على نشومسكي ويعد كتابه (نظرية تشومسكي اللغوية" أهم المراجع الشارحة للنظرية التوليدية والتحويلية]، قلنا قام بإضافة بعض التعديلات الطفيفة على القواعد النحوية لتركيب أركان الجملة التي ذكرها تشومسكي في كتابه الأول "التراكيب النحوية" (Syntactic Structural) ومجموعة القواعد هي:

«1-الجملة -->مركب اسمي + مركب فعلي

2-المركب الفعلي -->الفعل + مركب اسمي

3-المركب الاسمي { مركب اسمي (مفرد) / مركب اسمي (جمع) }

1-Sentence → NP + VP

2-VP → Verb + NP

3-NP { NP (sing) / NP (PL) }

---

[1]-جون ليونز: المرجع السابق، ص117-118.

[2]-المرجع نفسه، ص118-119 بتصرف.

4-مركب اسمي مفرد --> أداة تعريف +اسم	4-NP sing → T(*) + N
5-مركب اسمي (جمع) --> أداة تعريف+اسم + علامة جمع	5-NPpl→T+N+S
6-أداة تعريف --> الـ	6-T→ the
7-الاسم --> (رجل، كرة، باب، كتاب...)	7-N (man, ball, door, dog, book…)
8-الفعل --> فعل مساعد(**) + الفعل	8-Verb→(aux+v..)
9-الفعل (ضرب، أخذ، حصل، أكل، فتح...)	9-Verb → (hit, take, bite, eat…)
-10	10-Aux → tense (+M) (have +en) (+be +ing)
11-زمن الفعل -->مضارع. ماضي	11-Tense →present, past
12-صيغ الفعل[1]	12-M.[will, can, may, shall, must]

ثم يعلق حلمي خليل على هذه التعديلات التي اقترحها "جون ليونز" قائلا: «إذا قارنا بين هذه القواعد وبين التي سبق ذكرها في الفصل السابق [ويقصد ما اقترحه تشومسكي ذاته] سنجد أن هذه القواعد التي نحن بصدها، تحتوي على عدد من الإضافات التفصيلية التي خلت منها القواعد السابقة، فمثلا القاعدة رقم (1) بقيت كما هي دون أي تغيير أو إضافة وهي عبارة عن الجملة -->المركب الاسمي + (المركب الفعلي).

أما القاعدة رقم (2) فقد خصصت للمركب الفعلي، وكانت في القواعد الأولى خاصة بالمركب الاسمي، ونظرا لأن تطبيق إحدى هاتين القاعدتين قبل الأخرى لا يؤثر فقد تقدمت قاعدة المركب الفعلي هنا وبقيت كما هي، أما قاعدة المركب الاسمي رقم (3) فقد أضيفت إليها عناصر جديدة لم تكن في القواعد السابقة، وهي العناصر الدالة على المفرد والجمع.

(*)-لقد سقطت عند الترجمة و(T) هي رمز الأداة على اختلافها.

(**)-الفعل المساعد يوجد بكثرة في اللغات الهندواوربية وهو (Auxiliaur) مثل (Avoir) و(être) في اللغة الفرنسية و(to have) و(tobe) في الإنجليزية أي أن هذه القاعدة (8) يجب تعديلها عند الاشتغال على اللغة العربية لخلوها من الأفعال المساعدة، كما أن القاعدة (10) غير لازمة في اللغة العربية.

(1)-جون ليونز: المرجع السابق، ص136.

وكذلك أضيفت قواعد جديدة تماما كما في القاعدة (8) حيث نجد الفعل المساعد أصبح جزءا من القاعدة، وكذا القاعدة رقم (11) حيث أضيف زمن الفعل، وصفته في القاعدة (12)» [1].

ثم يقترح حلمي خليل تعديلات آخر للقواعد الخاصة بتركيب أركان الجملة تقترب أكثر من بنية الجملة العربية يقول: «ولكي نطبق هذه القواعد على اللغة العربية قد تحتاج إلى إضافة بعض التعديلات، ففي الجملة التي ضربنا بها المثل من قبل وهي "الولد أكل الطعام" استجابت للقواعد الأولى [قبل التعديل "الليونزي"]، أما القواعد التي نحن بصددها الآن ففيها من العناصر ما قد يختلف، مثل: الفعل المساعد أو وجود حرف جر، أو نفي أو استفهام أو نصب أو عطف...الخ، وهنا لا بد أن نلاحظ... أننا نطبق هذه القواعد على الجمل الاسمية البسيطة التي تتشابه مع الجمل في اللغة الانجليزية أو غيرها من اللغات،أما تطبيق هذه القواعد على أنواع الجمل المختلفة في اللغة العربية، فقد يحتاج إلى تعديلات كثيرة، غير أننا نستطيع في هذا الصدد أن ندخل بعض التعديلات على هذه القواعد لكي توافق مع الجمل الاسمية والفعلية البسيطة في اللغة العربية، خاصة تلك التي تحتوي على حروف جر أو أزمنة مختلفة للفعل، وبناء على ذلك تصبح السلسلة العميقة لتحليل جملة بسيطة مثل (1) الولد يلعب بالكرة

الـ+ ولد + يـ + لعب + ب + الـ + كرة أي أداة تعريف + اسم + فعل مضارع(*) + حرف جر + أداة تعريف + اسم

وهي عبارة عن مجموعة المورفيمات المكونة لهذه الجملة سواء كانت مورفيمات حرة أي تستعمل في اللغة مستقلة أو مورفيمات حرة،مقيدةتستعمل مع مورفيمات حرة..» [2].

«والمهم في كل ذلك أن يهتم النحوي بالوصول إلى العناصر الأساسية المباشرة (C -I) في اللغة والتي عليها يقام نظام للقواعد يدرج الخطوات التي يمكن أن (تولد) الجمل النحوية في اللغة» [3].

---

[1]-جون ليونز: المرجع السابق، ص137-138. اهامش (المترجم).

(*)-في هذا التحليل كان يفترض أن يجعل ياء المضارعة (ي) قاعدة لوحدها، ولكن ارتباطها بالفعل ارتباط وثيقا (فهو مورفيم مقيد) جعلها والفعل قاعدة واحدة وهي (الفعل المضارع).

[2]-عبده الراجحي:النحو العربي والدرس الحديث،ص.136

[3]-عبده الراجحي: "النحو العربي والدرس الحديث، ص136.

كما أن نحو تركيب أركان الجملة «أفضل في هذا الميدان من "نحو المواقع المحدودة"[*]. إذ أنه قادر على توليد جميع ما يولده "نحو المواقع المحدودة"، لكن العكس ليس صحيحا فهناك مجموعة من الجمل يستطيع "نحو البنية"[**]، أي يولدها بينما يعجز "نحو المواقع" عن توليدها، إن العلاقة بين نحو البنية ونحو المواقع تكمن في أنّ الأول يتمتع بقوة كامنة أكبر من الثاني»[1].

أي أن الطريقة الثانية تفسر توليد عدد كبير من الجمل وخاصة الملتسبة مثل (Old Man and Woman) على عكس الطريقة الأولى «وعلى الرغم من أن طريقة تشومسكي (P.S) تبدو أكثر إقناعا من الطريقة الأولى، وأكثر قدرة على إعطاء تحليل معقول للجمل وبخاصة الجمل الملتبسة، إلا أنها لا تقدم تحليلا دقيقا لعدد كبير من الجمل، التي يكون اللبس فيها نتيجة للتداخل بين جملتين، كتلك التي يرددها الطلاب في قاعة الدرس، جملا تحمل معنيين:«طلب المعلم من الطالب أن يخرج»، أيخرج الطالب أم المعلم، وهل (الطالب) هو المعلم أم الطالب، ومثل: «قابلت عشرين طالبا وطالبة» فهل قابل المتحدث عددا مجموعه عشرون أم واحد وعشرين، فإن هذه الطريقة لا تقدم حلا لمثل هذه الجمل، وغيرها من الجمل الملتبسة»[2].

كما أنّه يلاحظ عند تطبيقها «أن هناك لغات لا تستطيع هذه الطريقة أن تكون مقياسا لكل الجمل النحوية فيها»[3]، لأجل هذا انتقل تشومسكي إلى الطريقة الثالثة في عملية التحليل اللغوي واستقر عليها وأصبحت علما على نظريته، وهي القواعد التوليدية والتحويلية، ولأنها المرحلة الناضجة من النظريةفسوف نتكلم عنها بتفصيلا أكثر من سابقيها فهي بمثابة "مفتاح فوت"[*] (clis de voute) في بناء النظرية التشومسكية.

---

[*]-هو نحو القواعد النحوية المحدودة (Finite state grammar) لأن المصطلح غير متفق عليه في ترجمته بين اللسانيين العرب، وكلنا نعلم إشكالية المصطلح اللساني في الكتابات العربية.

[**]-وهي قواعد تركيب أركان الجملة والترجمة لمازن الوعر.

[1]-مازن الوعر: تشومسكي، مجلة اللسان العربي، ع31، ديسمبر 1988، ص167-168.

[2]-خليل أحمد عمايرة: المرجع السابق، ص63-64.

[3]-عبده الراجحي: المرجع السابق، ص136.

[*]-(مفتاح فوت): وهو الحجر الأخير في بناء الأقواس والذي يقتضي وضعه حسابات دقيقة لا يؤديها إلى المهندسين المهرة وهو من الاستعارات المشهورة في الثقافة الغربية.

1-3-3-النحو التوليدي والتحويلي (Transformational and Generative Grammar)

وهي الطريقة الناضجة في النظرية التشومسكية، ومن أبرز خصائصها «أنها تحاول أن تعالج التداخل بين الجمل، وكيفية ارتباط هذه الجمل ببعضها في إطار جملي تحويلي واحد. لذا فإن على الباحث في ضوء هذه الطريقة،أن يحدد المميزات المختلفة في الجمل ليوجد الصلة القائمة بينها، الصلة التي يقوم توضيحها على الرموز، والخطوات الرياضية الطويلة المتعددة للوصول إلى إثبات وجودها، ولذا فقد زاد تشومسكي في هذه النظرية الموسعة عدد الرموز التي جاءت في الطريقة الثانية، فاهتم بالعدد والزمن وبالأسماء والأفعال التامة والناقصة... وغير ذلك مما يحتاج المحلل لذكره»[1]، أي أن تشومسكي يحاول أن يغطي رياضيا جميع العناصر المورفولوجية للجملة، وذلك لتصبح المعادلات النحوية دقيقة، وما سحة من الناحية التركيبية[*].

«وقد أوضح تشومسكي في كتابه (Aspects) العناصر التي تقوم عليها الجملة بعد أن كان قد وضعها موجزة في كتابه (Syntactic) نرسمها كمايلي:

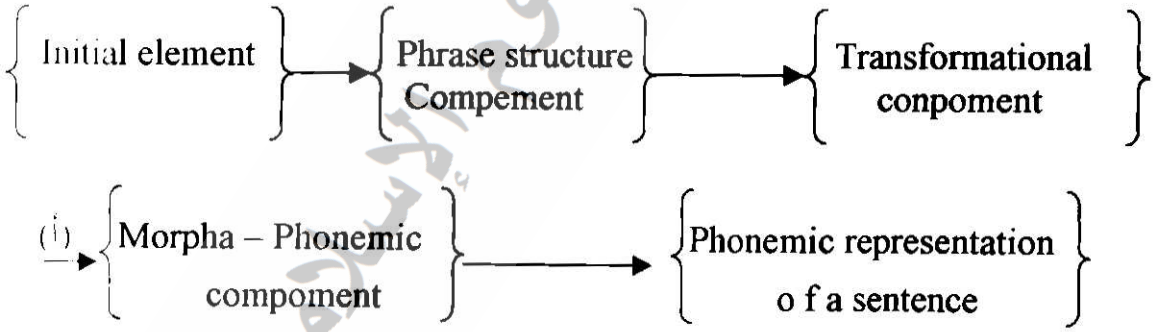

---

[1]-خليل أحمد عمايرة: المرجع السابق، ص64.

[*]-«هذه الطريقة ليست بديلا للطريقة الثانية، ولكنها مكملة لها، وهي تستعمل القواعد المذكورة في الطريقة الثانية بعد توسيعها لتشمل عناصر الأفراد والجمع والأزمنة، والأفعال المساعدة والبناء للمجهول، فتكون بذلك قادرة على توليد كل الجملة النحوية في اللغة». انظر: محمود أحمد نحلة: نظام الجملة في شعر المعلقات، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر، 1991، ص53.

ومماهو واضح أن العنصر الأول يقابل الفكرة الرئيسية في ذهن المتكلم، تتحد مع العنصر الثاني لتخرج من الذهن، وهو يقابل المكونات الرئيسية أو الأولى في التركيب. وارتباطها بالمعجم والدلالة ثم تأتي دور عنصر التحويل (المكون التحويلي) ليقترب من مرحلة التطور الأخير للجملة المنطوقة ممثلة بأصوات ومبان صرفية، فتبدو جملة حسبة منطوقة مارة بذلك بعمليات تكوين المباني الصوتية والصرفية»[1]. غير أن النظرية التوليدية والتحويلية في شكلها الأول (أ) لا تعالج الجانب الدلالي الذي يعد أحد المكونات الأساسية في بناء الجمل[*].

لذى أجرى تشومسكي تعديلات على نظريته فأصبحت كما سيبينها الرسم البياني الآتي:

---

[1]-خليل أحمد عمايرة: المرجع السابق، ص65.

[*]-المكونات الثلاث: 1-المكون التركيبي (Syntactic)

2-المكون الدلالي (Semantics)

3-المكون الصوتي (Phonological)

انظر: محمود سليمان ياقوت، منهج البحث اللغوي، ص147. ميشال زكريا: الألسنية التوليدية والتحويلية (النظرية الألسنية)، ص157.

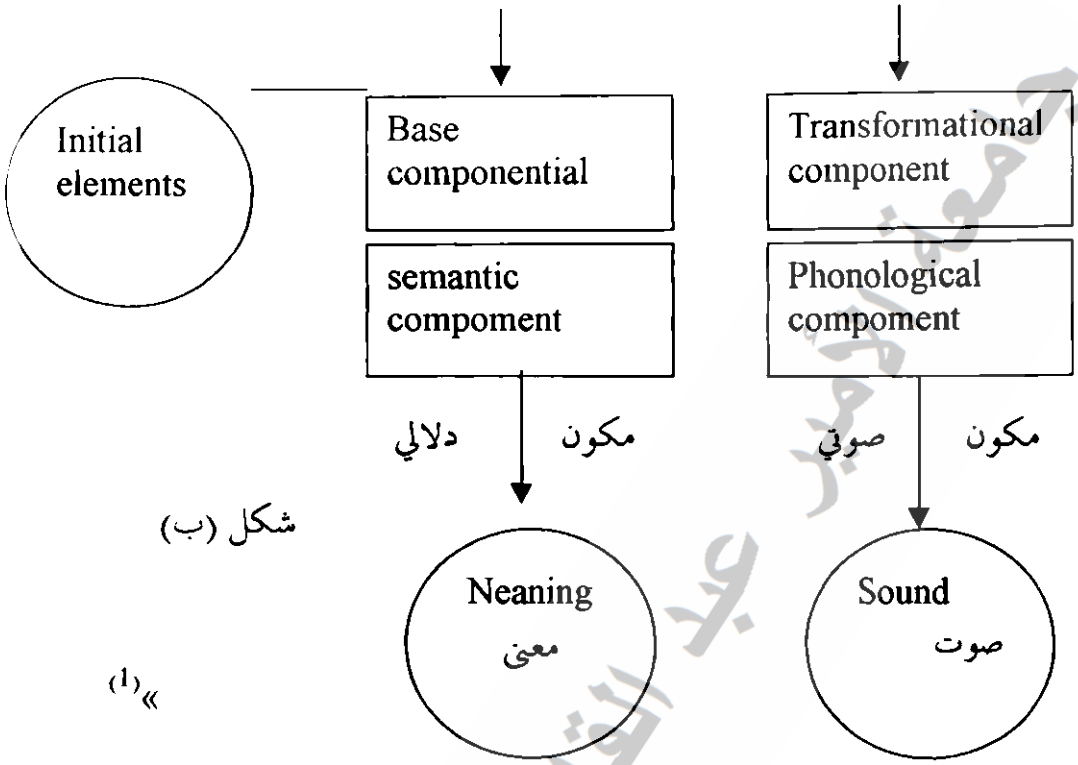

شكل (ب)

»[1]

كما أن استقلال الجانب النحوي عن الجانب الدلالي يعد دائما مأخذا مهما وشائعا على النظرية التوليدية التحويلية،يقول مرتضى جواد باقر: «يقرر تشومسكي [تشومسكي] في كتاباته العديدة قديما وحديثا استقلال هذين الجانبين [يقصد الجانب النحوي والدلالي] عن أحدهما الآخر...» إلى قوله: «...إن هذا الموقف المبدئي لتشومسكي هو أساسُ لأطروحته العامة ضمن هذه المدرسة فيما يخص استقلال النحو عن الدلالة، وهو كذلك وراء مركزية البنية اللغوية على أساس أنها الأمر الوحيد الذي يميز اللغة البشرية عن غيرها من الأنظمة»[2].

لذا نلاحظ أن البيان التمثيلي (ب) يُعنَى بالجانب الدلالي، وأما الفصل بينه وبين الصوت والتركيب فهو من قبيل الفصل الإجرائي والمنهجي الذي يقتضيه بحث الظواهر المعقدة والمركبة، وهذه خاصية عامة في جميع النظريات العلمية على اختلاف العلوم، كما أن سعي

---

[1]-عبد القادر عبد الجليل: علم اللسانيات الحديثة، ص293.

[2]-مرتضى جواد باقر: "مفهوم البنية العميقة بين تشومسكي والدرس النحوي العربي" مجلة اللسان العربي، ع34، (1410-1411هـ/1990م)، ص9.

تشومسكي إلى تمثيل هندسي وترميز رياضي للظواهر اللغوية يبرز مثل هذا الفصل.

كما نلاحظ أن «الفكرة الذهنية الداخلية، وهي العنصر الرئيسي في ذهن المتكلم، ترتبط بالعناصر والمكونات الرئيسية التي من بينها المعنى (الدلالي والمعجمي) وتترابط هذه بواسطة عنصر من عناصر المكوّن التحويلي لتَخْرُجَ جملة منطوقة بأصوات ورموز لغوية، وفي وضعها الأخير»[1].

ويقول جون ليونز معلقا على الرسم البيان (ب) وإضافة المكون الدلالي Semantic Compoment.«ولم يكن ذلك رأي تشومسكي حينما نشر كتابه "التراكيب النحوية"، أو بعبارة أخرى حينما نشر نظريته الأولى عن قواعد التراكيب النحوية [نلاحظ جليا أن الكتاب يركز على التركيب بدءا من عنوانه]، حيث أشار إلى أن الاعتبارات الدلالية ليست ذات صلة مباشرة في وصف ودراسة التركيب النَحْوِي يقول [أي تشومسكي] «لا شك أن هناك علاقة تلفت النظر بين التراكيب النحوية، وبين عناصر كشف عنها التحليل النحوي الشكلي تقوم بوظائف دلالية معينة» ثم يقول: «وحيث أننا قد عرفنا جوانب التركيب النحوي للغة فيمكن لنا أن ندرس الطريقة التي يستخدم بها هذا التركيب اللغوي في الوظيفة الحقيقية للغة»، ومعنى هذا [والكلام لجون ليونز] أن تشومسكي كان يعطي الأولوية للتحليل النحوي قبل دراسة المعنى أو الدلالة، ولكنه بعد مضي عشر سنوات على نشر كتابه "التراكيب النحوية" [1957]. اقتنع هو وتلاميذه بأن معنى الجمل يجب أن يخضع أيضا لنفس الخطوات التحليلية التي يخضع لها التحليل النحوي، وأن الدلالة ينبغي أن تدخل في هذا التحليل كعنصر يتكامل مع التحليل النحوي للغات الإنسانية»[2].

لأجل هذا أدخل تشومسكي المكون الدلالي كمكون أساسيا في عملية التحليل اللغوي وأما عن إغفاله له في البداية فهذا راجع إلى الأسس المنهجية التي انطلق منها في بدايته (1957) وتأثره بكل من هاريس وبلومفيلد اللذين عدّا دراسة المعنى واعتباره خارج اهتمام الدرس

---

[1]-خليل أحمد عمايرة: المرجع السابق، ص65.

[2]-جون ليونز: نظرية تشومسكي اللغوية، ص160-161.

اللساني، لأنه حسب زعمها لا يمكن إخضاعه للتجربة. هذا دون إغفاله تماما، كما أن الخط تشومسكي في اتجاه العقليين (Rationalists) الذي يرون أن المعرفة يتوصل إليها عن طريق التجربة[1]. وتأثره بكل من ديكارت وهامبولد، قد جعلاه لا يولي في البداية المعنى العناية الكبرى في نظريته،أضف إلى ذلك أن البحث في المعنى،قد يدخل الدرس اللساني -كما قلنا سابقا- في متاهات الفلسفة، خاصة أن علاقة اللغة بالمعنى والفكر من أعقد الإشكاليات الفلسفية القديمة، هذا قبل أن يستوي علم الدلالة (Semantique) على سوقه ويصبح علما قائما بذاته بعيدا عن تهويمات المبتافيزيقا.

أما المقصود بمصطلح التحويل، فهو تحويل البنية العميقة (Peep structure) إلى بنية سطيحة (Surface structure) كما سبق شرحه وتمثيله:

ومعناه أن البنية العميقة هي البناء الذهني للجملة مع معناها. والبنية السطحية هي التعبير المكتوب أو المنطوق الذي يحلله اللغوي، والانتقال يكون عبر جسر التحويل»[2]، وقد كان تشومسكي في كتابه "التراكيب النحوية" يرى أن النحو التحويلي له أركان أساسية هي:

1-قواعد تركيب العبارة: وهي توضح أن الجمل تتركب من العبارات والعبارات تتكون من كلمات.

2-القواعد التحويلية: وهي مجموعة القوانين التي يجب تطبيقها بنظام صارم، وتلك القوانين بعضها إجباري (Obligatory) وبعضها الآخر اختياري (Optional).

3-القواعد الصرفية الصوتية: وتقرر تلك القواعد في خاتمة المطاف الصبغة النهائية.

---

[1]-عبد القادر عبد الجليل: المرجع السابق، هامش ص267.

[2]-محمود سليمان ياقوت: منهج البحث اللغوي، ص149 بتصرف

للكلمات المنطوقة أو المكتوبة[1].

غير أن تشومسكي في المرحلة التالية من نظريته وفي كتابه "أوجه النظريـــة النحويـــة" (Aspects of the theory of syntax) يرى: «أن النحو التحويلي له ثلاثة مكونات أساسية هي:

1-المكون التركيبي Syntactic

2-المكون الدلالي Semantics

3-المكون الصوتي Phonological »[2]

أما عن أهم القوانين التحويلية (Transformational Rules) حسب المدرسة التوليدية التحويلية فيرى «هنري باتش أن هذه الوظائف تنحصر في:

1-الحذف Delection أ + ب ⇐ Φ + ب -> [Φ الرمز الرياضي للمجموعة الخالية]

2-التعويض Replacement أ ⇐ ب

أو إحلال عنصر محل آخر

3-التمدد أو التوسع Expansation أ⇐ ب + جـــ [⇐ رمز تتحول أو تصبح][*]

4-التقليص أو الاختصار Reduction أ + ب ⇐ جـــ

5-الإضافة أو الزيادة addition أ ⇐ أ + ب

6-إعادة الترتيب [يقابله في العربية التقديم والتأخير] Permutation أ + ب ⇐ ب+أ»[3].

غير أن فلومر أو فيلمور يضيف قوانين تحويلية أخرى للقوانين المذكورة وهي:

7-الحذف Delection [وقد سبق ذكره]

8-النسخ Copying ليس بمعنى حذف شيء ثم الإتيان ببدل عنه بل بمعنى التكرار أو كتابته مرة أخرى أ +ب ⇐ ب + أ +ب

---

[1]-محمود سليمان ياقوت: منهج البحث اللغوي، ص146.

[2]-المرجع نفسه، ص147.

[*]-⇐ في اللغة الرياضية يعني الاستلزام أما هنا فمعناه تصبح أو تتحول.

[3]-محمود سليمان ياقوت: في علم اللغة التقابلي دراسة تطبيقية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر، 1992، ص(9).

9-التقديم Fronting أ + ب+ جـ ⇐ ب + أ + جـ»[1].

ويذكر محمود سليمان ياقوت أن معظم هذه القوانين توجد في المثال الشائع "أما أنا برا فأقترب" وهو مثال يتكرر كثيرا في كتب النحو العربي، فبنيته العميقة أو تركيبه الأساسي هو: أن كنت برا فاقترب

فابتدأنا بتطبيق القانون التحويلي الثالث وهو قانون التمدد (Expansation) على النحو التالي:

1-إن كنت برا فاقترب ⇐ إن كان أنت برا فاقترب.

2-ثم طبقنا القانون الأول وهو الحذف (Délection) إن كان أنت برا فاقترب ⇐ أن أنت برا فاقترب.

3-ثم طبقنا القانون الثاني وهو قانون التعويض والإحلال (Replacement) فعوضنا عن كان المحذوفة بما أو أحللنا (ما) محل (كان) المحذوفة إن أنت برا فاقترب ⇐ أن ما أنت برا فاقترب.

4-ثم طبقنا قانون التقلص (Reduction) أي أن الرمزين (أن) و(ما) تقلصا وأصبحا رمزا واحدا أن ما أنت برا فاقترب ⇐ أما أنت برا فاقترب»[2].

غير أن هذه القوانين التحويلية منها ما هو اختياري وما هو إجباري ولو استعرنا مصطلحات النحو العربي نقول ما هو جائز وما هو واجب.

«**1-القانون الاختياري (Optional Rule)**: وهو قانون يجوز تطبيقه على إحدى الجمل النحوية لإنتاج جملة جديدة، ويجوز أيضا عدم تطبيقه لعدم تعارضه مع الصحة النحوية، ومن أمثلة ذلك: «أن قانون تحويل الجملة المثبتة إلى جملة منفية اختياري لعدم وجود ما يجعلنا مضطرين لإجراء هذا التحويل، ومن أمثلة التحويل الاختياري ما يشير إليه اللغويون بخصوص الجملة النواة (Kernel Sentence) وتحويلها إلى الاستفهام أو النفي نحو Jim Will Pass the Test التي يمكن تحويلها اختياريا إلى الاستفهام نحو ? Will Jim Pass the Test أو إلى النفي

---

[1]-محمود سليمان ياقوت: في علم اللغة التقابلي، ص70.

[2]-المرجع نفسه، ص70-71.

نحو "Jim Will Not Pass the Test"[1]. ومثاله في العربية الجملة النواة "ألقى الأستاذ المحاضرة" تتحول استفهاميا تحويلا اختياريا إلى "أهل ألقى الأستاذ المحاضرة"، أو إلى النفي نحو "ما ألقى الأستاذ المحاضرة"، وكلها تحويلات جائزة لا واجبة على حد تعبير النحويين العرب، وذلك لعدم اتصالها بالصحة النحوية للجملة النواة[2].

ومن أمثلته أيضا القانون الذي يحول المبني للمعلوم إلى المبني للمجهول، فلا شك أن مثل هذا القانون اختياري لأنه لا شيء يجبرنا على أن نحول المعلوم إلى المجهول وهذا التحويل إن هو إلا عمل اختياري»[3].

2-القانون الإجباري (Obligatory Rule): وهو قانون يجب تطبيقه على كل الجمل الموجودة في اللغة حتى تصبح صحيحة نحويا، ولا يوجد أي خلل في أصواتها وأبنيتها الصرفية أو تراكيبها النحوية أو دلالة ألفاظها المفردة أو الدلالة العامة لها»[4].

ومن أمثلة القوانين الإجبارية «وضع الحركات على الأسماء في اللغة العربية، فلا شك أن مثل هذا القانون سيكون إجباريا، لأن وضع الحركات الصحيحة أمر جوهري بالنسبة لكل جملة في اللغة العربية تحتوي على أسماء»[5]، أي أن القانون الإجباري يرتبط بالصحة النحوية للجملة النواة.

هذا بإيجاز أهم المقولات التوليدية والتحويلية، وكان إجراءاتها المنهجية وطرقها الشكلات بدءا من نحو المواقع المحدودة أو القواعد النحوية المحدودة (Finnite State Grammar) والتي كان كلامنا عنها موجزا، لأن تشومسكي عدل عنها، مرورا بقواعد تركيب أركان الجملة (Phrase Structure Grammar) وصولا إلى النحو التوليدي والتحويلي (Transformaional and Generatie Grammar)، أو ما يعرف بـ(T.G.G)

---

(1)-محمود سليمان ياقوت: منهج البحث اللغوي، ص147-148.

(2)-المرجع نفسه، ص148.

(3)-محمد علي الخولي: قواعد تحويلية للغة العربية، ص40.

(4)-محمود سليمان ياقوت: منهج البحث اللغوي، ص148.

(5)-محمد علي الخولي: المرجع السابق، ص40-41.

الفصل الثاني:

الجملة البسيطة بين النحويين القدامى والمحدثين

تمهيد

2-1-الجملة البسيطةعند النحويين القدامى

2-2-الجملة البسيطة عند اللغويين المحدثين

2-3-الجملة عند اللسانيين الغربيين

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

تمهيد:

يعيب بعض النحويين المحدثين على النحو العربي خلوه من الدراسات المستقلة للجملة -أي لذاتها ولأجل ذاتها-، وأنه اكتفى بدراسة الأجزاء دراسة تحليلية، ومثل هذه الدراسة كما يقول تمام حسان: «لا يمس معنى الجملة في عمومه لا من الناحية الوظيفية العامة كالإثبات والنفي والشرط، والتأكيد والاستفهام والتمني...الخ، ولا من ناحية الدلالة الاجتماعية التي تنبني على اعتبار المقام في تحديد المعنى، وإن كانت تمس ناحية من نواحي الترابط بين أجزاء الجملة بروابط مبنوية أو معنوية ذكروها فرادى، و لم يعنوا بجمعها في نظام كامل كالذي فعله في هذا البحث تحت عنوان التعليق»[1]، وكأن تمام حسان يعد نفسه صاحب قصب السبق في الدراسات التركيبية للجملة، كما يرى أن الدراسات النحوية العربية كانت «تحليلية لا تركيبية؛ أي أنها كانت تعنى بمكونات التركيب، أي بالأجزاء التحليلية فيه أكثر من عنايتها بالتركيب نفسه، أقصد أنهم لم يعطو عناية كافية للجانب الآخر من دراسة النحو، وهو الجانب الذي يشتمل على طائفة من المعاني التركيبية، والمباني التي تدل عليها، فمن ذلك مثلا معنى الإسناد باعتباره وظيفة ثم باعتباره علاقة ثم تفصيل القول في تقسيمه إلى إسناد خبري وإسناد إنشائي...»[2]، إلى غير ذلك من الحجج التي ساقها تمام حسان لبيان خلو النحو العربي من الدراسة التركيبية للجملة، ومثله تقول اللغوية والناقدة الفرنسية جوليا كرستيفا (Julia Kristeva): «لقد استطعنا أن نبين غياب نظرية نحوية للجملة عند هؤلاء النحاة العرب، وإذا كانوا يميزون الجملة الاسمية عن الجملة الفعلية، فإنّه لم يكنه لديهم تصورات للموضوع. والمحمول في الجملة الاسمية يشيرون إلى ما يقابل الموضوع عندنا من خلال مصطلح المبتدأ "الذي نبتدئ به" وفي الجملة الفعلية من خلال مصطلح فاعل، كما نشير في هذا السياق إلى أن مصطلح "الموضوع" ما زال غائبا عن القاموس النحوي العربي إلى اليوم...»[3]، وتبرير

---

[1]-تمام حسان: اللغة العربية معناها ومبناها، عالم الكتب، القاهرة، مصر، ط3، 1998، ص16.

[2]-المرجع نفسه، ص16.

[3]-Julia Kristeva : Le longuage cet inconnu (une initiation à la LInguistique), Edition du seuil, P129.

"كريستفا" لهذا الغياب هو بعدالنحو العربي في اعتقادها عن المنطق الأرسطي[1].

ويمكننا أن نعد مثل هذه الاعتراضات في أصلها اعتراضات إبيسيتمية تحاول أن تؤكد إدعاءات الغربيين بأن العقل العربي عقل تحليلي لا تركيبي ، وأنه يهتم بالجزئيات والحيثيات، ولا يعنى ببحث الكليات ومنها وضع القوانين، وإنتاج النظريات، و لم يقتصر هذا الهجوم على النحو فقط بل تعداه إلى كل فروع المعرفة ، ويرد عبد الحميد عليوة على هذا قائلا: «ولكن الباحث في الكتاب لسيبويه و"شرح المفصل" لابن يعيش لا يجد فصولا خاصة بالجملة، ودراستها، سواء من حيث وظيفتها أو أركانها، فإنّ هذا لا يعني أن النحويين العرب القدامى لم يتطرقوا إلى هذا الموضوع، و لم يتفطنوا له...فلقدكانت هناك إشارات للجملة وأركانها، ولكنها جاءت تابعة للأبواب المفردة كالحال، والشرط، وجوابه والاستثناء...الخ، وهذا ناتج عن طبيعة منهجهم في البحث، إذ البحث في الأبواب المفردة، ودراستها طريق للوصول إلى تحديد مكونات التركيب وعناصره»[2].

أضف إلى ذلك ارتباط النحو العربي في بدايته باللحن في كتاب الله، وما يقتضي ذلك من تحديد لنطق الكلمات وإعرابها، وهذا يختص -بالدرجة الأولى- بالأبواب المفردة لصون اللسان، فكان النحو العربي في بدايته معياريا وتقويميا، و لم تقم الحاجة إلى بحث التراكيب ومحاولة وضع نظرية في البنيات الجملية، لأن نحو الجمل (SenteNCES grammar) اقتضته ضرورات منهجية أخرى فيما بعد لا علاقة لها باللحن وكيفية النطق العربي.

كما يمكن القول «أن أول من خصص بابا للجملة منفصلا عن باقي الأبواب الأخرى هو ابن هشام في كتابيه "معنى اللبيب" و"شرح مقدمة الإعراب"، لكنه لم يزد على مجرد جمع ما تفرق من معلومات حول الجملة في المصنفات النحوية السابقة، لكن هذا لا يمنع من أن يعد

---

[1]-انظر: عبده الراجحي: النحو العربي والدرس الحديث (بحث في المنهج)، دار النهضة العربية، بيروت-لبنان، 1986، ص61-105.

[2]-عبد الحميد عليوة: الجملة البسيطة في اللغتين العربية والفرنسية (دراسة تقابلية)، رسالة لنيل درجة الماجستير،معهد اللغة و الأدب العربي، جامعة عنابة، 1989-1990، ص75.

عمله عظيما، وجليل النفع»[1].

كما يدل ذلك على عناية النحويين القدامى -وخاصة البغداديين منهم - بالجملة وإن جاء بحثها في أبواب مستقلة متأخر إلى حد ما. ويوضح رضي الدين الاستراباذي ذلك قائلا: «إنما قدم حد الكلمة على حد الكلام مع أن المقصود الأهم من علم النحو معرفة الإعراب الحاصل في الكلام بسبب العقد والتركيب لتوقف الكلام على الكلمة توقف المركب على جزئه، ونعني بتضمنه الكلمتين تركبه منهما أو كونهما جزئية، وذلك من دلالة المركب على كل جزء من أجزائه دلالة تضمن...»[2].

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

[1]-عبد الحميد عليوة: المرجع السابق، ص76.

[2]-رضي الدين الاستراباذي، شرح الكافية في النحو لابن الحاجب، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، 1995، ص7.

2-1-الجملة البسيطة عند النحويين القدامى

2-1-1-ثنائية الجملة والكلام عند القدامى

وقد انقسم النحاة في ذلك قسمين:

الاتجاه الأول: وقد سوى هذا الفريق بين الجملة والكلام وجعلهما مترادفين، حيث يرى سيبويه (ت180هـ): «أن الكلام هو الجملة المستقلة بنفسها الغانية عن غيرها...»[1]. وجعل هذا مقابلا للقول، وفي معرض كلامه عن أقسام الكلام استشهد بجمل تامة حيث يقول: «هذا باب الاستقامة من الكلام والإحالة منه، فمنه مستقيم حسن ومحال، ومستقيم كذب...، فأما المستقيم الحسن فقولك أتيتك أمس، وسآتيك غدا، وأما المحال فإنه ينقض أول كلامك بآخره، فتقول أتيك غدا وسآتيك أمس...»[2]. وكلها كما ذكرنا جمل تامة استشهد بها إمام النحويين للدلالة على أنواع الكلام: كما أن استقراءنا "للكتاب" يبين ترادف المصطلحين في المنظومة النحوية عنده، ويعلق مختار بوعناني على ذلك قائلا: «لو رجعنا إلى أوّل كتاب وصل إلينا اهتم بالجملة، وما يتعلق بها، أعني به (الكتاب) لسيبويه فإننا لا نجده يتعرض للجملة بالمفهوم السالف الذكر [ويقصد المفهوم المتفق عليه اصطلاحيا اليوم]، ولم يرد المصطلح الجملة في كتابه، ولعلّ ما نجده في الكتاب في أماكن مختلفة منه، هو ما يتعلق بمعناها اللغوي، من ذلك قوله (جملة هذا الباب...)، وقوله (فهذا جملة هذا كله)... أما مصطلح (الكلام) فإننا نعثر عليه في (الكتاب) بمعان مختلفة من ذلك (الحديث) و(اللغة) و(النثر)...»[3].

ومثله يقول ابن جني (ت392هـ): «أما الكلام فكل لفظ مستقل بنفسه، مفيد لمعناه، وهو الذي يسميه النحويون الجمل، نحو زيد أخوك، وقام محمد وضرب سعيد، وفي الدار أبوك،

---

(1)-سيبويه: الكتاب، تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر، ط3، (1408هـ-1988م)، ج1، ص

(2)-المصدر نفسه، ج1، ص25.

(3)-التعليقات الوافية على شرح الأبيات الثمانية للعلامة عبد العزيز محمد بن يوسف الهادي، تحقيق ودراسة: مختار بوعناني، الفجر للكتاب والنشر، وهران-الجزائر، 1995، هامش ص28.

وصه، ومه، ورويد، وجاءِ، وعاءِ في الأصوات وحسٍّ ولبٍّ وأف، فكل لفظ استقل بنفسه، وجنيت منه ثمرة معناه فهو كلام...»[1]. فإذا لم يستقل اللفظ بنفسه و لم يفد سماه "قولا" «وأما القول فأصله أنه كل لفظ مذل به اللسان تاما كان أو ناقصا فالتام هو المفيد أعني الجملة، وما كان في معناها من نحو صه، وايه والناقص ما كان يضد ذلك نحو زيد، ومحمد، وال، وكان أخوك، إذا كانت الزمانية لا الحديثة فكل كلام قول وليس كل قول كلاما...»[2].

كما أن المبرد في كتابه المقتضب «يستخدم غالبا مصطلح الكلام، أحيانا مصطلح الجملة، ومع ذلك فإنّه لم يجعل فارقا بين المصطلحين بل نجدهما عنده مترادفين...»[3]، ومثله عبد القاهر الجرجاني (ت471هـ) الذي توسع في دراسة الجملة وعناصرها وبحث العلاقات القائمة بينها ووظائفها التركيبية في كتابه المشهور "دلائل الإعجاز"، حيث يقول: «...ومختصر كل الأمر أنه لا يكون كلام من جزء واحد، وأنّه لا بد من مسند إليه، وكذلك السبيل في كل حرف رأيته يدخل على جملة "كإن" وأخواتها...»[4]. أي أنّ الكلام صنو الجملة في قاموسه النحوي، ولعلّ أوضح القائلين بالترادف صراحة أبو القاسم الزمخشري (ت538هـ)في قوله: «الكلام هو المركب من مسند كلمتين أسندت إحداهما إلى الأخرى، وذلك لا يتأتى إلا في اسمين كقولك، زيد أخوك، وبشر صاحبك أو في فعل اسم نحو قولك: ضرب زيد، وانطلق بكر ويسمى الجملة...»[5].

ويعلق ابن يعيش (ت643هـ) في شرحه للمفصل على هذا الكلام قائلا: «أعلم أن

---

(1)-أبو الفتح عثمان بن جني: الخصائص، تحقيق: محمد علي النجار، المكتبة العلمية، مصر، دت، ج1، ص17.

(2)-ابن جني: مصدر سابق، ج1، ص17.

انظر: أبي العباس محمد بن يزيد: المبرد، المقتضب، تحقيق: محمد عبد الخالق عظيمة، عالم الكتب، بيروت-لبنان، دت، ج1، ص8.

(3)-مازن الوعر: جملة الشرط عند النحاة والأصوليين العرب في ضوء نظرية النحو العالمي لتشومسكي، التركة المصرية العالمية للنشر، لونجمان، الجيزة، مصر، ط1، 1999، ص8.

(4)-عبد القاهر الجرجاني: دلائل الإعجاز، موفم للنشر، سلسل الأنيس، 1991، ص12.

(5)-أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري: المفصل في علم اللغة، قدم له وراجعه وعلق عليه: محمد عز الدين السعيدي، دار إحياء العلوم، بيروت-لبنان، ط1، 1990، ص15.

الكلام عند النحويين عبارة عن كل لفظ مستقل بنفسه مفيد لمعناه، ويسمى الجملة نحو: زيد أخوك، وتام لكل وهذا معنى قول صاحب الكتاب [سيبويه]، المركب من كلمتين اسندت إحداهما إلى الأخرى...»[1].

الاتجاه الثاني: وقد فرق هذا الفريق بين الجملة والكلام، وجعلهما مصطلحين لمفهومين مختلفين، واعتمد مقولة العموم والخصوص كفارق بينهما وقالوا أن الكلام شرطه الإفادة بخلاف الجملة،بقول صاحب "مغني اللبيب": «الكلام هو القول المفيد بالقصد والمراد بالمفيد ما دل على معنى يحسن السكوت عليه، والجملة عبارة عن الفعل، وفاعله كـ"قام زيد" والمبتدأ والخبر كـ"زيد قائم"، وما كان بمنزلة أحدهما نحو "ضرب اللص" و"أقائم الزيدان" و"ماا زيد قائما" وبهذا يظهر لك أنهما ليسا مترادفين كما يتوهمه كثير من الناس [لأن ابن هشام في معرض الرد على أصحاب الرأي الأول]، والصواب أنها أعم منه إذ شرطه الإفادة بخلافها، ولهذا سمعهم يقولون جملة الشرط، جملة الجواب، جملة الصلة، وكل ذلك ليس مفيدا وليس كلاما...»[2].

ويقول رضي الدين أيضا :«والفرق بين الكلام والجملة أن الجملة ما تضمن الإسناد الأصلي سواء كانت مقصودة لذاتها، أولا ،كالجملة التي هي خبر المبتدأ، وسائر ما ذكر من الجمل فيخرج المصدر واسم الفاعل والمفعول، والصفة المشبهة والظرف مع ما اسندت إليه والكلام ما تضمن الإسناد الأصلي، وكان المقصود لذاته فكل كلام جملة ولا ينعكس»[3].

إذا فإن شرطا الكلام الإسناد والإفادة، وهما قرينتين،الأولى تركيبية (Syntactique) والثانية دلالية (Semantique). «ومعنى ذلك أن التركيب المتضمن إسناد إن كان مستقلا بنفسه* "الشمس طالعة" أما إذا قلت خرجت والشمس طالعة فـ"الشمس طالعة" لا تعد هنا

---

[1]-موفق الدين بن يعيش النحوي: شرح المفصل، عالم الكتب، بيروت- لبنان، دت، ج1، ص

[2]-ابن هشام: مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت- لبنان، (1411هـ-1991م)، ج2، ص431.

[3]-رضي الدين الاستراباذي: شرح كتاب الكافية في النحو لابن الحاجب، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، (1415هـ-1995م)، ج1، ص8.

* -كان مستقلا بنفسه وأفاده إفادة يحسن السكوت عليها يسمى كلاما ويسمى الجملة مثل« الشمس طالعة»

كلاما،لأنه لم يقصد لذاته إذ لا أريد الأخبار بطلوع الشمس، بل يسمى جملة فقط، أي أن المركب الإسناد الأصلي إذا كان جزءا من تركيب أكبر سمى جملة، ولا يسمى كلاما، فكل كلام جملة، وليس كل جملة كلاما...»[1].

أي أن العلاقة بين الجملة والكلام بمصطلح الرياضين علاقة احتواء.

ومنه فإن هذا الفريق من النحويين «حين يشرحون الجملة يبينون أن الكلام أخص منها لا مرادف لها... إذن فبين الجملة والكلام عموم مطلق، فالجملة أعم من الكلام لصدقها بدونه، وعدم صدقها بدونها فكل كلام جملة لوجود التركيب الإسنادي، ولا ينعكس»[2].

2-1-2-أنواع الجملة وأقسامها عند النحويين القدامى:

أ-تقسيم الجمل إلى اسمية وفعلية: إن استقراء القدامى للغة العربية جعلهم يدركون أن المسند في الجملة ليس دائما من جنس واحد، فهو تارة (جامدا ومشتق) من الأسماء، وهو فعل تارة أخرى، فقادهم هذا إلى تقسيم الجملة إلى قسمين رئيسيين، هما الجملة الاسمية والجملة الفعلية، وكانت قرينتهم في ذلك صدر الجملة، فإن كان صدرها اسم عدت الجملة اسمية، وإن كان صدرها فعل،عدت الجملة فعلية، وإن كان معظم اللغويين القدامى قد اكتفوا بهذين القسمين، فقد زاد بعضهم الجملة الظرفية والشرطية بقول ابن يعش: «واعلم أنه [ويقصد الزمخشري صاحب كتاب المفصل] وقد قسم الجملة إلى أربعة أقسام فعلية واسمية، وشرطية وظرفية...»[3].

ويعلق على هذه القسمة قائلا: «وهذه قسمة إلى على [الفارسي]، وهي قسمة لفظية وهي في الحقيقة ضربان فعلية واسمية، لأن الشرطية في التحقيق مركبة من جملتين فعليتين،

---

[1]-محمد إبراهيم عباده: الجملة العربية (دراسة لغوية نحوية)، الناشر:منشأة المعارف، الإسكندرية، مصر، دت، ص31.

[2]-كمال بسيوني: الجمل النحوية، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة،مصر، ط1، 1989، ص12.

[3]-موفق الدين يعيش ابن علي بن يعيش النحوي (ت: 643 هـ): شرح المفصل، عالم الكتب، بيروت-لبنان، د.ت، ص88.

الشرط فعل وفاعل والجزاء فعل وفاعل، والظرف في الحقيقة للخبر الذي هو استقر وهو فعل وفاعل»[1]، ويقول ابن هشام: «وزاد الزمخشري وغيره الجملة الشرطية، والصواب أنها من قبيل الفعلية...»[2]، غير أنه أضاف الجملة الظرفية في تقسيمه قائلا في "مغني اللبيب": «فالاسمية هي التي صدرها اسم كزيد قائم، وهيهات العقيق، وقائم الزيدان، عند من جوزه، وهو الأخفش والكوفيون، والفعلية هي التي صدرها فعل كقام زيد، وضرب اللص، وكان زيد قائما، وظننته قائما، ويقوم زيد، وقم.

والظرفية هي المصدرة بظرف أو مجرورا نحو: أعندك زيد، وا في الدار زيد إذ قدرت زيدا فاعلا بالظرف والجار والمجرور. لا بالاستقرار المحذوف، ولا مبتدأ مخبرا عنه بهما...»[3].

ب-تقسيمهم الجملة إلى صغرى وكبرى: لم يكتفي النحاة القدامى بتقسيم الجملة إلى اسمية وفعلية (وظرفية وشرطية عند بعضهم كما ذكرنا)، بل قسموها أيضا إلى جملة كبرى وجملة صغرى، يقول ابن هشام: «الكبرى هي: الاسمية التي خبرها جملة نحو "زيد قام أبوه" وزيد أبوه قائم.

والصغرى هي المبنية على المبتدأ. كالجملة المخبر بها في المثالين، وقد تكون الجملة صغرى وكبرى باعتبارين نحو"زيد أبوه غلامه منطلق" فمجموع هذا الكلام جملة كبرى لا غير، "غلامه منطلق "صغرى لا غير، لأنها خبر و "أبوه غلامه منطلق" كبرى باعتبار "غلامه منطلق" وصغرى بالاعتبار جملة الكلام»[4].

ويقول الإمام جلال الدين السيوطي حول هذين القسمين في بنيات الجمل:«تقسم أيضا [ويقصد قسمتها الأولى إلى اسمية، وفعلية] إلى الكبرى والصغرى، فالكبرى هي الاسمية التي خبرها جملة نحو "زيد قام أبوه" و "زيد أبوه قائم" والصغرى هي المبنية على المبتدأ كالجملة

---

[1]-ابن يعيش، المصدر نفسه، ص88.

[2]-ابن هشام: مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، ج2، ص433.

[3]-المصدر نفسه، ج2، ص433.

[4]-المصدر نفسه، ج2، ص437-438.

المخبر بها في المثالين...»[1].

وفي ما يخص الجملة الكبرى فقد قسموها هي الأخرى إلى ذات وجه، وإلى ذات وجهين، وذات الوجهين هي: «اسمية الصدر، فعلية العجز نحو "زيد يقوم أبوه" كذا قالوا وينبغي أن يراد عكس ذلك [والكلام لابن هشام] نحو "ضننت زيد أبوه قائم" بناءا على ما قدمنا [وهنا إشارة إلى الأمثلة التي ساقها].

وذات الوجه نحو "زيد أبوه قائم"، ومثله على ما قدمنا نحو "ضننت زيدا يقوم أبوه"»[2]. ومعناه أن ذات الوجه هي «ما كانت اسمية الصدر والعجز..أو فعلية الصدر والعجز...وهذا التقسيم للجملة قائم على النظر إلى التركيب الداخلي للجملة»[3]. ويعلق السامرائي على تقسيم الجملة إلى صغرى وكبرى وهذا بعد استقراء الأمثلة التي ساقها النحاة القدامى قائلا: «وبهذا يتضح أن الجملة»، الكبرى والصغرى تختص بجملة المبتدأ والخبر، وما أصله ذلك، ولا تكون في غيره، فلا تدخل فيها جملة الحال أو جملة النعت، فلا يوصف قولك (أقبل محمد غلامه ساع خلفه) بأنه جملة كبرى، ولا توصف جملة (غلامه ساع خلفه)بأنه جملة صغرى فإن كلا منهما جملة مستقلة، ولا يوصف قولك (رأيت عاملا يساعده ولده) فإنها جملة كبرى، ولا توصف جملة (ساعده ولده) بأنها جملة صغرى»[4].

كما قسم النحاة القدامى الجملة بالنظر إلى جانبها المعنوي الوظيفي إلى جملة خبرية، وجملة استئنائية، غير أننا في بحثنا هذا نكتفي بتقسيماتهم للجملة باعتبار بنيتها وتركيبها، كون النظرية التوليدية والتحويلية نظرية نحوية تختص بدراسة تركيب الجمل(*).

---

(1)-جلال الدين السيوطي: همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، شرح وتحقيق عبد السلام محمد هارون، وعبد العال سالم مكرم، عالم الكتب، القاهرة، مصر، 2001، ج1، ص13.

(2)-ابن هشام، المصدر نفسه، ج2، ص440.

(3)-محمد إبراهيم: الجملة العربية (دراسة لغوية نحوية)، ص151.

(4)-فاضل صالح السامرائي: الجملة العربية، تأليفها وأقسامها، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، عمان-الأردن، ط1، 2002، ص169.

(*)-قسم النحاة القدامى أيضا الجمل إلى جمل لا محل لها من الإعراب وجمل لها محل من الإعراب.

2-2-الجملة البسيطة عند اللغويين المحدثين:

2-2-1-الجملة والكلام عند المحدثين:

لا يزال الخلاف حول الجملة -من حيث مفهومها وأركانها وأنواعها- قائما حتى يومنا هذا.

فعلماء اللغة المحدثون -كأسلافهم- لم يتفقوا على تعريف جامع ومانع للجملة بل بقيت ثنائية (الجملة/الكلام)مسيطرة على الحدود الإجرائية التي حاولوا وضعها،فلم يتطابقوا كل التطابق مع تعريفات القدامى، ولم يبتعدوا كل البعد،فهذا الأستاذ عباس حسن يعرف الجملة قائلا: «الكلام أو الجملة هو ما تركب من كلمتين أو أكثر وله معنى مستقيل، مفيد مثل: أقبل الضيف، فاز طالب بنيه، لن يهمل عاقل واجبا...فلا بد في الكلام من أمرين معا هما "التركيب" و"الإفادة المستقلة"...»[1].

فهو في تعريفه يساوي بين الجملة والكلام ويجعلهما مترادفين مع وجود شرطيْ التركيب والإفادة وهو على حد تعبير القدامى -لا زال في حبل القبيلة يخطب-

ومثله مهدي المخزومي الذي ركز في تعريفه للجملة على الشروط الواجب توفرها فيها من كمال المعنى، والإفادة التي يحسن السكوت عليها، وكذا وجود عنصر الإسناد الذي يعد الرابط المعنوي بين المسند والمسند إليه في الجملة.

حيث يقول: «الجملة التامة التي تعتبر عن أبسط الصور الذهنية التامة التي يصح السكوت عليها تتألف من ثلاث عناصر رئيسية هي:

1.المسند إليه المتحدث عنه، أو المبني عليه.

2.المسند الذي يبنى عليه المسند إليه.

---

[1]-عباس حسن: النحو الوافي (مع ربطه بالأساليب الرفيعة والحياة اللغوية المتجددة)، دار المعارف، مصر، ط9، ج1، ص15.

3. الإسناد أو ارتباط المسند بالمسند إليه...»[1].

وغير بعيد عن هذا الكلام يقول محمد إبراهيم عبادة بعد ذكره للمسند والمسند إليه: «وبعد هذا الاستطراد في الحديث عن مسند ومسند إليه نعود لنقول إن الجملة تبدأ في نظر النحويين من مسند ومسند إليه أي من فعل وفاعل أو فعل ونائب فاعل، أو من مبتدأ وخبر في الحال أو ما كان في الأصل مبتدأ وخبر.»

ولكن متى تنتهي الجملة الاصطلاحية؟»[2]. أي ما هي حدودها، وأفرادها الداخلة فيها وكما هو معلوم منطقيا إن معرفة حدود المعرف شرط في تعريفه.

بل إن علماء المنطق يفضلون مصطلح (الحد) على مصطلح (التعريف)ويقابله في اللغة الفرنسية والإنجليزية "definition"ويطرح عباده ثلاث احتمالات للإجابة على سؤاله: «أتنتهي عند اكتمال المعنى الذي يريده المتكلم؟ [أي هل العبرة بالمعنى]أم تنتهي عندما يجوز الوقف الذي لا يخل بالمعنى؟ [أي بالمعنى والتركيب]أم تنتهي عندما يستوفي الركنان متعلقاتهما؟ [أي بالتركيب دون المعنى]» وبعد تفنيده الاحتمال الأول، والثاني يقول: «وما الاحتمال الثالث فهو ما يتناسب [3] مع التعريف الذي نقلبه للجملة، وهو أنها أكبر وحدة نحوية تقبل التحليل اللغوي...»[4]، ثم بعد ذلك يؤكد حاجة الجملة في كثير من الأحيان لأكثر من المسند والمسند إليه لتمام معناها يقول: «والحق إن النحويين عندما ذهبوا إلى أن الجملة هي الفعل والفاعل أو المبتدأ والخبر، قالوا إنها هي العمد التي لا تستغني عنها الجملة وأطلقوا على ما سواهما مما يتعلق بهما فضلات كالمفعولات والتوابع والتمييز، والحال والمستثنى*، أما الفضلة فقد يستغني عنها في الكلام كأن لا يعنينا ذكر المفعول به أو الحال أو النعت أو التوكيد»[5]. ثم يضرب لنا مثلا عن

---

(1)-مهدي المخزومي: في النحو العربي (نقد وتوجيه)، دار الرائد العربين بيروت-لبنان، ط2، 1986، ص31.

(2)-محمد إبراهيم عبادة: الجملة العربية، ص40.

(3)-المرجع نفسه، ص40.

(4)-المرجع نفسه، ص41.

*-و فرقوا بين العمدة والفضلة بأن العمدة لا يسوغ حذفه إلا بدليل يقوم بمقام اللفظ به.

(5)-محمد إبراهيم عبادة: المرجع نفسه، ص41.

حذف "الحال" والذي عده النحاة فضلة لغوية في قوله تعالى: «وإذا بطشتم بطشتم جبـــارين» (الآية 130 من سورة الشعراء).

«فحذف الحال يفقد الجملة دلالتها، وكما في قوله تعالى: «وما خلقنـــا الســـموات والأرض وما بينهما لاعبين» [الآية 16 من سورة الأنبياء] وفي عدم ذكر الحال منا فســـاد وأيّ فساد»[1].

لأن الحال في الآيتين هي النواة والسيمائية (Kernel Semantics) التي يبنى عليها معـــنى الجملة.

أما إبراهيم أنيس –وهو من علماء اللغة المحدثين– فيرى أن المرجع الأساسي في تحديـــد مفهوم الجملة كلام الناس في تخاطبهم اليومي.

وهو بهذا يقتر من طروحات اللسانية الوظيفية بدء من دي سوسير حيث يقـــول بعـــد ذكره لإختلاف اللغويين والمناطقة والبلاغيين في تعريف الجملة:

«يجب إذن أن نلتمس معالم الجملة من استعمالات الناس، ومما تواضعوا على اســـتقلاله بالمعنى في كل كلام، فالعربي يفهم معنى مستقلا حين يسمع "النار محرقة" ولكنه حين يســـمع "النار المحرقة" يتوقع لكلمة وبقية يتم بها فهمه، فالجملة اصطلاح لغوي، يجدر بنا أن نستقبل بـــه عن المنطق العقلي العام، وذلك لأن العادات اللغوية في كل بيئة هي التي تحدد الجمل في لغة هذه البيئة...»[2].

ثم يؤكد كلامه هذا بعقد مقارنة بين الجملة العربية والجملة في اللغات الهنـــد وأوربيـــة قائلا: «وتختلف الفصائل اللغوية في تحديد أركان (الجملة) فينما نرى الفصلية الهندية الأوربيـــة تشترط في الجملة لتمام فائدتها أن تشتمل على مسند ومسند إليه، ثم فعل من أفعال الكينونـــة

---

[1]–محمد إبراهيم عبادة: المرجع نفسه، ص42.

[2]–إبراهيم أنيس: من أسرار اللغة، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة–مصر، ط7، 1994، ص276.

تربط بينهما، نرى الفصلية السامية تكتفي بالمسند والمسند إليه»[1]. ثم يختم كلامه بوضع تعريف إجرائي للجملة قائلا: «فالأمر موجعه كله إلى عادات المتكلمين لكل لغة، ويكفينا أن نقول: إن الجملة في أقصر صورها هي: "أقل قدر من الكلام يفيد السامع معنى مستقلا بنفسه" سواء تركب هذا القدر من كلمة واحدة أو أكثر» فإذا سأل القاضي أحد المتهمين قائلا: «من كان معك وقت ارتكاب الجريمة؟» فأجاب "زيد" فقط نطق هذا المتهم بكلام مفيد في أقصر صورة»[2]. ويظهر من هذا التعريف كما يقول محمود أحمد نحلة «أنه يجمع بين معياري الشكل والمضمون، وأنه يجيز أن تتركب الجملة من كلمة واحدة أي أن فكرة الاستناد ليست لازمة لتركيبة صحيحة، وأنه يسوى بين "الجملة" والكلام»[3]. غير أن الملاحظة على المثال الذي أورده إبراهيم أنيس أنه في بنيته العميقة ليس كلمة واحدة بل هو جملة تحويلية اكتفى فيها بذكر المبتدأ (المسند إليه)، وحذف الخبر (المسند) جواز القرينة السؤال وتقدير بنيته العميقة (زيد هو الذي كان معي ساعة ارتكاب الجريمة) لذا فالذي سيفهمه القاضي ويبني عليه حكمه،أن زيدا شريك المتهم في ارتكاب الجريمة، وبه وقع الإخبار ضمنيا.

أما المنصف عاشور فيقول في تعريف الجملة: «لقد حدد اللغويون الجملة بأنها الوحدة الكلامية الدنيا، وتراءت من خلال ملاحظاتهم أنها الملفوظ المنسجم تركيبا تتألف من ضربين من التراكيب فعليا واسميا، ورجعت مفاهيمهم إلى محور الإسناد.

فالجملة عملية اسنادية ترتبط فيها العناصر بالمسند،واختص المسند بكل ملفوظ أدنى مصاحب بوسائل وأدوات أو يخلو منها، وهو ما تعقد حوله الجملة، وبه تتحدد وظائف مختلف المؤلفات... »[4].

هذه بعض تعريفات علماء اللغة العرب المحدثين للجملة،وهي وإن اختلفت في بعض

---

[1]-إبراهيم أنيس، المرجع نفسه، ص276.

[2]-إبراهيم أنيس، المرجع نفسه، ص276-277.

[3]-محمود أحمد نحلة: نظام الجملة في شعر المعلقات، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية-مصر، 1991، ص22.

[4]-المنصف عاشور: التركيب عند ابن المقفع (في مقدمات كتاب كلية ودمنه)، ديوان المطبوات الجامعية، الجزائر، 1982، ص15.

جزئياتها تكاد تجمع على شرطي "الإسناد" و"الإفادة"، وبذلك تكون غير بعيدة من الناحية الوظيفية والإجرائية عن تعريفات النحويين القدامى.

2-2-2-أنواع الجمل عند المحدثين:

أ- لم يقتصر اختلاف المحدثين على تعريف الجملة،بل انسحب على أنواعها وذلك لإختلاف مناهجهم وتنوع الزوايا التي نظروا من خلالها إلى الجملة العربية،خاصة أولئك الذين تأثروا بالمدارس اللسانية الحديثة، فكان مدار الخلاف بينهم حول تحديد الاسمية من الفعلية من الجمل.

ففريق من اللغويين ومنهم إبراهيم أنيس يرى أن العبرة في تقسيم الجمل إلى اسمية وفعلية، وجود الفعل وعدمه لا بالصدارة يقول: «الجمل التي لا تشتمل على فعل: وهذه هي التي جرى عرف النحاة والبلاغيين على تسميتها بالجمل الاسمية، والتي يغلب أن يكون المسند إليه فيها اسما ومسندا وصفا مشتقا، فإذا كان المسند فيها اسما جامدا أولوه بمشتق ليحقق فيها ركنا الإسناد، وإذا كان المسند جارا أولوه بكلمة "مستقر" وهكذا وأمثلة هذه الجمل في القرآن كثيرة جدا:

والله عليم حكيم-والله سميع عليم والله مع الصابرين-الحمد لله»[1].

ومنه فإن الجملة الاسمية عنده هي تلك التي لم تشتمل على فعل والفعلية ما اشتملت عليه وذلك دون اعتبار الصدارة.

وهو ما ذهب إليه أيضا مهدي المخزومي حيث يقول:«دأب النحاة القدماء على تقسيم الجملة إلى جملة اسمية، وجملة فعلية، وهو تقسيم صحيح يقره الواقع اللغوي، ولكنهم بنوا دراساتهم اللغوية على غير منهجها، فلم يوفقوا إلى تحديد الفعلية والاسمية تحديدا يتفق مع طبيعة اللغة فالجملة الاسمية عندهم هي التي تبدأ بالاسم، والجملة الفعلية هي التي تبدأ بالفعل»[2].

---

[1]-إبراهيم أنيس، المرجع السابق، ص318.

[2]-مهدي المخزومي: في نحو العربي (نقد وتوجيه)، ص39.

ثم يعلق على تصنيف القدامى للجمل تعليقا فيه الكثير من الحدة التي لا يقبلها-في اعتقادنا- البحث العلمي يقول المخزومي: «وهو تحديد ساذج يقوم على أساس من التفريق اللفظي المحض، فجملة (طلع البدر) جملة فعلية أو جملة (البدر طلع)أو جملة (البدر طالع)، أو جملة (طالع البدر) جملة اسمية»[1].وبعد إيراده لحجج القدامى* وما ترتب عن ذلك من آثار نحوية يعلق الأستاذ على نفس الإيقاع الحاد: «ومن أجل تصحيح ما وقع فيه القدماء من تعسف وارتباك، وتمشيا مع ما يقتضيه الأسلوب اللغوي يحسن بنا أن نعيد النظر في تحديد الفعلية والاسمية في الجمل، وأن نحاول الوصول إلى تفريق يدخل في كلا القسمين ما هو منه، ويخرج من كليهما ما ليس منه»[2] فالجملة الفعلية عنده هي «الجملة التي يدل فيها المسند على التجدد، أو التي يتصف فيها المسند إليه بالمسند اتصافا متجددا، وبعبارة أوضح هي التي يكون فيها المسند فعلا، لأنه الدلالة على التجدد إنما تستمد من الأفعال وحدها...»[3]. وأما الجملة الاسمية فهي على رأيه ما «يدل فيها المسند على الدوام والثبوت، أو التي يتصف فيها المسند إليه بالمسند اتصافا ثابتا غير متجددا أو بعبارة أوضح هي التي يكون فيها المسند اسما... »[4]، ومنه فإن الجملة "طلع البدر" و"البدر طلع" فعليتان عند المخزومي، «أما الجملة الأولى فالأمر فيها واضح وليس لنا فيه خلاف مع القدماء وأما الجملة الثانية فاسمية في نظر القدماء، وفعلية في نظرنا، لأنه لم يطرأ عليها جديد إلا تقديم المسند إليه، وتقديم المسند إليه لا يغير من طبيعة الجملة، لأنه إنما قدم للاهتمام به...»[5].أي أن الأثر بلاغي وليس نحوي، غير أن ما لم يذكره مهدي المخزومي أن الجملة "البدر طلع" فعلية عند الكوفيين لأنهم أجازوا تقدم المعمول على عامله هذا الذي أعده البصريون مجافات للمنطق الذي يقتضي عندهم تقدم العامل على معموله.

وحول مفهوم الجملة الاسمية وعلى مذهب الفريق الأول يقول المنصف عاشور«ما خلت

---

[1]-المرجع نفسه، ص39-40.

* و خاصة البصريين منهم و البغداديين واعتبارهم أن الاسم مواصل الاشتقاق.

[2]-المرجع نفسه، ص41.

[3]-المرجع نفسه، ص41.

[4]-المرجع نفسه، ص42.

[5]-مهدي المخزومي، المرجع نفسه، ص42.

من الفعل وتضمنته عملية إسناد واحدة»[1]، وأما الجملة الفعلية فهي «الجملة الإسنادية التي تضمنت فعلا في العناصر المكونة للإسناد»[2]

ويلخص محمود أحمد نحلة أراء هذا الفريق قائلا: «واعتمد بعض المستشرقين، ومنهم أستاذنا الدكتور فيشير(W. fischer)وبعض المحدثين من العرب ومنهم الدكتور إبراهيم أنيس والدكتور مهدي المخزومي بالمسند مقياسا لتحديد نوع الجملة...»[3].

غير أن البحث في الأنساق النحوية وتتبع كتب القدامى، بين أن تقسيم القدامى للجمل باعتبار الصدارة لم يكن اعتباطيا، و لم يكن لفضيا محضا، وإنما كان لمعرفتهم اللصيقة بلغتهم وأدراكهم لطبيعتها ووظائف مكوناتها يقول جعفر دك الباب: «إن الفعل في اللغة العربية يتميز بأنه يكون دائما في صبغة شخصية معرفة.

(Finit Form of the Verb) أي في صبغة شخصية مسنده حتما إلى مسند إليه وبدا تكون صيغة الفعل العربي غير مستقلة بالفهم عن الاسم الذي يجب أن تسند إليه سواء كان ضميرا (بارزا متصلا أو مستترا) أم اسما ظاهرا...»[4].

وذهب فريق آخر من النحويين المحدثين -في تقسيمهم للجملة- مذهب القدامى، فالأستاذ عباس حسن في موسوعته النحوية الموسومة بـ "النحو الوافي" لم يعرف الجملة الإسمية والفعلية غير أنه في معرض كلامه عن الجملة يؤكد ضمنيا اتفاقه مع تعريفات القدامى يقول: «الجملة الأصلية وهي التي تقتصر على ركني الإسناد، أي على المبتدأ مع خبره، وأما يقوم مقام الخبر [ويقصد الجملة الاسمية].أو يقتصر على الفعل مع فاعله، أو ما ينوب عن الفعل [وهي الجملة الفعلية]» [5].

---

[1]-المنصف عاشور: التركيب عند المقفع، ص23.

[2]-المرجع نفسه،ص51.

[3]-محمود أحمد نحلة: مدخل إلى دراسة الجملة العربية، دار النهضة العربية، بيروت-لبنان، 1988، ص90.

[4]-جعفر دك الباب: مدخل إلى اللسانيات العامة والعربية، مجلة الموقف الأدبي، ع135-136، 1982، ص48.

[5]-عباس حسن: النحو الوافي، ص16.

كما أن سياق الدرس اللغوي يقتضي اتفاق عباس حسن مع تعريفات القدامى، فهو لم ينتقدهم و لم يحاول وضع تعريفات جديدة لأقسام الجمل كما فعل غيره بل ذهب مذهبهم.

ومثله محمد إبراهيم عبادة الذي يعرف الجملة الاسمية والجملة الفعلية قائلا: «وهي الجملة [يقصد الاسمية]التي يصدرها إسم صريح مرفوع أو مؤول في محل رفع أو اسم فعل عند بعضهم، أو هي التي صدرها حرف غير مكفوف مشبه بالفعل...وأما الجملة الفعلية فهي التي يتصدرها فعل تام أو ناقص مثل قام زيد .ضرب اللص. كان زيدا قائما، يقوم زيد. وقم...»[1].وهو بهذا التعريف يتفق مع القدامى وخاصة ابن هشام في "مغنيالليبيب" والسيوطي في "الهمع" فهي مصادرة في تعريفه للجملة.

وهذا أيضا ما أقره عبده الراجحي في معرض تعليقه على نص سيبويه حول:المسند والمسند إليه يقول: «الإسناد يشمل الجملة الاسمية والفعلية إذن المبتدأ والفاعل مسند إليهما، والخبر والفعل مسندان لأن الخبر لابد أن يبنى على مبتدأ أو الفعل لا بد له من اسم»[2]، وليس هؤلاء الذين ذكرنا آراءهم إلا قلة من أولئك الذين وافقوا القدامى في تقسيماتهم، وذلك مقارنة بين حاول أبطال أراءهم بدعوى مجاراة الدرس اللغوي الحديث، وحل أشكال بعض الجمل رأوها فعلية ورآها القدامى اسمية مثل جملة "زيد قام".

وتلخيصا لآراء الفريقين نذكر نصا لزين كامل الخوسيكى يقول فيه: «ويرى بعض المحدثين أن هذا التحديد [ويقصد تقسيم للجمل]، وإن كان يصلح لتصنيف كثير من الجمل الفعلية والاسمية –لا يمكن قبوله في تصنيف جميع نماذجها...إذ هناك العديد من الجمل التي يعدها النحاة فعلية و لم يصدرها فعل أو اسمية يتصدرها اسم، وهي تلك التي يتصدرها الحرف وهي تلك يتصردها الحرف عاملا كان أو مهملا نحو:

إن الوضع متردد ولا أمل يرجى منه

---

[1]–محمد إبراهيم عبادة: الجملة العربية (دراسة لغوية نحوية).

[2]–عبده الراجحي: دروس في المذهب النحوية، دار النهضة العربية، بيروت–لبنان، ط1، 1980، ط2، 1988، هامش ص:32.

و لم يقم المثقفون بدورهم فهل يتخلصون منه؟

هذا من ناحية...ومن ناحية أخرى هناك العديد من الجمل التي يتصدرها اسم ومع ذلك يعدها النحويون جملا فعلية لا اسمية وذلك على هذا النحو:.

فقد يتقدم فيها الحال نحو: قوله تعالى: "خشعا أبصارهم يخرجون" [سورة البقرة الآية 10].أو مفعولا به نحو:قوله تعالى "فريقا كذبتم وفريقا تقتلون" [البقرة آية 87].

وذلك سطرد عند النحاة في جملة الشرط، والقسم، والنداء، والندبة، أو الاستغاثة والتحذير، والإغراء

لذا اتجه بعض النحاة إلى تحديد الجملة الفعلية والاسمية فذهبوا إلى أن العبرة في التصدر يكون الكلمة ركنا من أركان الجملة بالفعل، أو أنها كانت في الأصل ركنا من أركانها، وهكذا تكون الجملة الفعلية هي المكونة من فعل وفاعل أو مما كان أصله الفعل الفاعل...»[1].

ومنه فلا ضرر من مجاراة القدامى في تقسيمهم للجمل علما أن الجمل محل الخلاف والتي عرض لها أصحاب الرأي الأول[2]، كانت أيضا خلافية بين المدارس النحوية العربية خاصة مدرستي البصرة والكوفة.

وحيث أن إمكان التوفيق بين الفريقين وارد لاختلافهما حول جزئيات في التعريف .لا جوهره. فإننا تقبل مصطلحات القدامى وتعريفاتهم مع بعض الليونة العلمية في التعامل مع بعض الجمل الإشكالية، ذلك لأنهم أعلم بطبيعة اللغة العربية وأعرف بتكوينها وتراكيبها، ولو لا بعض التعسفات في التأويل مجاراتا لبعض القواعد النحوية المعتمدة عندهم -وخاصة البصريين- لما كانت مثل هذه الثورات المفهوماتية على تعريفات القدامى، كما أن تنوع أراء المدارس النحوية العربية يمكننا من سد مثل هذه الثغرات العلمية، والله أعلم.

---

[1]-زين كامل الخوسيكي: الجملة الفعلية بسيطة وموسوعة، (دراسة تطبيقية على شعر المتنبي)، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية-مصر، 1987، ج1، ص01.

[2]-أنظر:أ مثلة خليل أحمد عمايرة، في نحو اللغة وتراكيبها، ص80-87.

ب-تقسيم المحدثين الجملة إلى بسيطة ومركبة:

إذا كان اللغويون القدامى قد قسموا الجملة إلى كبرى وصغرى فإن اللغويين والمحدثين قد قسموها إلى بسيطة ومركبة، وكانت قرينة التفرقة عندهم فكرة الإسناد ذاتها.

يقول المنصف عاشور: «الجملة البسيطة هي الوحدة الكلامية التي تضمنت عملية إسناد واحدة، وتتكون هذه الوحدة النطقية من مسند، ومسند إليه كليهما كلمة واحدة، أو يتعددان بأدوات تعطف أحد العناصر على آخر»[1].

ثم يعلق على هذا التحديد الإجرائي قائلا:«ويجدر أن نلاحظ أن الدراسة اللغوية تنطلق أساسا من الجملة البسيطة التي تتميز بمبدأ بساطتها رغم الانتقاء و الأشباه والنظائر الذي يفرضه الوصف[*]وقد نحددها بكونها التركيب الذي يدخل في تركيب أوسع مرتبطا به حسب علاقات نحوية أو معنوية أو كلامية (لغوية)» [2].

أما الجملة المركبة فهي: «ما تعددت فيها عمليات الإسناد في مستوى سياق التركيب "نظام الجملة" فهي العملية الإسنادية التي جاء إحدى مكوناتها المباشرة الأساسية جملة»[3]

ويعرفها عمايرة، بأنها «المكونة من مركبين إسنادين أحدهما مرتبط بالآخر،ومتفق عليه ونلاحظ أن أحدهما يكون فكرة مستقلة، والثاني يؤدي فكرة غير كاملة ولا مستقلة، ولا معنى له إلا بالمركب الآخر، والارتباط بين المركبين معتمد على أداة تكون علاقة بين المركبين[*]»[4].

وسوف نتعرض في المطلب الآتي إلى تحديد أدق لمفهوم الجملة البسيطة التي هي محل

---

[1]-المنصف عاشور: التركيب عند المقفع، ص21.

[*]-لأننا سنعمد في الجانب التطبيقي من هذا البحث إلى وصف الجملة البسيطة التي تحويها معلقة عمرو بن كلثوم.

[2]-المنصف عاشور، المرجع نفسه، ص.

[3]-المرجع نفسه، ص.

[*]-يتعرض عبادة في كتابه إلى أهم العلاقات بين المركبين أنظر: محمد إبراهيم عبادة، الجملة العربية (دراسة لغوية نحوية)، ص155-160.

[4]-محمد إبراهيم عبادة، المرجع السابق، ص155.

البحث عندنا، وخاصة عند اللغويين العرب المشتغلين بالنظرية التوليدية والتحويلية.

2-2-3-مفهوم الجملة البسيطة في الدرس اللغوي الحديث:

إن بحثنا حول الجملة البسيطة عند الشاعر الجاهلي عمرو بن كلثوم يقتضي إجرائيا اعتماد تعريف محدد لهذه الجزئية البنائية المشتغل عليها توليديا وتحويليا، وذلك لأجل تقسيم العينة الشعرية إلى مجموعة من الجمل البسيطة، وكما هو معلوم عند المشتغلين بالدرس اللساني الحديث أن علماء اللغة في الأربعينيات قد اتجهوا: «إلى تحليل الجملة بعد أن أوسعوا الكلمة بحثا وظهرت نظريات متعددة في إطار منطلقات فكرية مختلفة وكلها تهدف إلى غاية واحدة في ساحة البحث اللغوي، وهي الوصول إلى كنه النشاط الذي انفرد به الإنسان، وتنقسم هذه النظريات قسمين -نظريات ظهرت في الأربعينيات وبداية الخمسينيات، وهذه تعرف بنظريات ما قبل تشومسكي (Before chomsky)، ويرمز لها بـ (B.C) ونظريات أخرى زندها تشومسكي، وهي تعتمد على القواعد التوليدية التحويلية ويرمز لها بـ (G. T)» [1].

أما تصنيف الجملة البسيطة فيرى المنصف عاشور أنه يرتكز : «على اعتبار عدد العناصر التي ترتكب منها العملية الإسنادية التي تسترعي الانتباه عند الوصف، فكل إسناد يتكون من الأساس -مسند ومسند إليه، غير أن هذا الشكل قد يتواتر أو قد تدخل بين عناصره العملية الإسنادية ملفوظات لها علاقة متبينة بأحد العناصر أو هي تابعة لأحدهما، ولذلك كان تصنيف الجملة البسيطة حسب تقسيم ثنائي.

1.الجملة الاسمية

2.الجملة الفعلية» [2].

كما يرى ميشال زكرياء -وهو من أكبر اللغويين العرب المشتغلين على النظرية التشومسكية-إن اعتبار الجملة كونها اللفظ المفيد فائدة تحسن السكوت عليها يقترب أن يتشابه

---

[1]-محمد إبراهيم عبادة، المرجع السابق، ص5.

[2]-المنصف عاشور، المرجع السابق، ص22.

مع ما ذهب إليه الألسنيين المعاصرين بأن الجملة البسيطة هي «وحدة كلامية مستقلة تمكن لحظها عبر السكوت الذي يحدها»[1]، ثم يوجد في هامش الصفحةالنص الإنكليزي لتعريف هاريس للجملة وهو قريب جدا عن تعريف القدامى عندنا، ويعلق قائلا: «والجدير بالذكر أن النحويين العرب، بعد أن يعرفوا الجملة بالسكوت الذي يحدها، ينظرون إليها من عناصرها المؤلفة، فيقولون أن الجملة المكونة من مسند ومسند إليه، كما يقسمون الجمل إلى جملة اسمية وإلى جملة فعلية،كالرجوع إلى فئة الكلمة التي تبتدئ بها الجملة فلا يرتبط تقسيمهم هذا بوروده (الفعل)أو بعدم وروده في الجملة، وبالإمكان الإشارة إلى نظريتهم هذه بواسطة القواعد التالية:

أ-جملة ← جملة اسمية
جملة فعلية

ب-جملة اسمية ← # اسم....#(*).

ج-جملة فعلية ← # فعل....#»[2].

وهذا ما سوف نعتمده نحن في بحثنا هذا لاتفاقه مع الإجراءات النظرية التوليدية التحويلية وكذا عدم مجافاته لآراء النحويين القدامى، ومثل هذا ما ذهب إليه خليل أحمد عمايرة في تقسيمه الجمل البسيطةإلى جمل توليدية اسمية، وجمل توليدية فعلية يقول: «هي الحد الأدنى من الكلمات [ويقصد بالجملة العربية] التي تحمل معنى يحسن السكوت عليه.

ونسميه الجملة التوليدية أو المنتجة (اسم فاعل)بشرط أن تسير على نمط من أنماط البناء الجملي في اللغة العربية، فهي توليدية يتفرع منها شقان: أحدهما نسميه الجملة التوليدية الاسمية، وله أطر نحصر أهمها -ولا تقول تحضرها-مايلي:

أ-اسم معرفة+اسم نكرة

---

[1]-ميشال زكرياء: الألسنة التوليدية التحويلية (الجملة البسيطة)، ص24.

(*)-يشير هذا الرمز الرياضي (#) إلى حدود الجملة كما تشير (...)إلى أجزائها الأخرى.

[2]-ميشال زكرياء، المرجع السابق، ص24.

ب-اسم استفهام+ اسم معرفة

ج-شبه جملة (ظرفية أو جار مجرور)+اسم نكرة

والثاني نسميه الجملة التوليدية الفعلية وله أطر نحصر أهمها في :

أ-فعل+اسم (أو ما يسد مسده ظاهرا أو مستترا كما في فعل الأمر)

ب-فعل+اسم+اسم (أو اسم مقترن بحرف الجر)» [1].

ثم يعلق على هذا التصنيف التوليدي للجمل قائلا: «ولكن هذه الأطر جميعها قد يجري فيها تغيير في مبانيها الصرفية (المورفيمات) أو فيها من فونيمات ثانوية (البتر والتنغيم)، فيترتب على ذلك تغيير في المعنى والانتقال في تسمية الجملة فتصبح الجملة جملة تحويلية في معناها اسمية أو فعلية في مبناها...»[2].

ومعناه الانتقال من البنية العميقة (Depstructure) حيث الجمل التوليدية الاسمية منها أو الفعلية إلى البنية السطحية (Surface structure) حيث الجمل التحويلية.

وذلك عبر عمليات التحويل التي فصلنا القول فيها في الفصل الخاص بالنظرية التوليدية والتحويلية، كما أن تصنيف الجمل تقتضي منا الأخذ بالمنظومة النحوية العربية* اللغوية الحديثة، التي لم تكتمل بعد في بحثنا هذا،يقول محمد علي الخولي: «ومادام الأمر كذلك [ويقصد عدم بدء الإجراءات التوليدية التحويلية على اللغة العربية]فإن التصنيف الوحيد الموجود حاليا، وفي هذه المرحلة من الدراسة [أ] المرحلة النظرية] وهو التصنيف التقليدي لغة العربية، إذ لا يعقل أن تصنف عناصر اللغة العربية حسب النظرية التحويلية الآن قبل أن تكون قواعد تحويلية لهذه اللغة...»[3]، حيث أن التطور المنطقي لأي دراسة تطبيقية يقتضي منا البدء بالثابت والمتفق عليه

---

[1]-خليل أحمد عمايرة، في نحو اللغة وتراكيبها، ص87.

[2]-المرجع نفسه، ص88.

* -لأنها تعتبر المقدمات التقليدية وكذا الجاهزة لأي محاولةمنا لتطبيق المناهج اللغوية الحديثة.

[3]-محمد على الخولي: قواعد تحويلية للغة العربية، ص51.

ثم الانتقال إلى المتحول ومحل الاختلاف.

2-3-الجملة عند اللسانيين الغربيين:

كان لعلماء اللغة الغربيين منذأفلاطون (ت 347 ق.م) اجتهادات كثيرة في وضع تعريف جامع ومانع للجملة وتحديد مفهومها: «فقدموا لنا عددا ضخما من التعريفات أربى على ثلاثمائة تعريف، وقد جمع ريز J.Ries (سنة 1931) من هذه التعريفات 140 تعريفا، وزاد عليها زايدل E.Seidel (سنة 1935)83 تعريفا، فبلغت عدتها حتى ذلك الحين 223 تعريفا»[1]، هذا إن دل على شيء فإنما يدل على أهمية الجملة ومكانتها في الدرس اللغوي، ونحن هنا لن نعرض إلى كل تلك التعريفات بل نكتفي بأكثرها دقةو أقربها إلى الدرس اللغوي الحديث علما. بأن تعاريف الجملة قبل "دي سوسير" كانت خليطا من اللغة والبلاغة والفلسفة أيضا: «فإذا انتقلنا إلى دي سوسير (Ferdinand de saussure) مؤسس علم اللغة الحديث وجدناه لا يقدم تعريفا محددا للجملة، وإنما يشير إلى أن الجملة هي النمط الرئيسي من أنماط التضام (Syntagma)؛والتضام عنده يتألف دائما من وحدتين أو أكثر من الوحدات اللغوية التي يتلو بعضها بعضا، وهو لا يتحقق في الكلمات وحسب بل في مجموعة الكلمات أيضا، وفي الوحدات المركبة من أي نوع كانت (الكلمات المركبة-المشتقات-أجزاء الجملة-الجملة كلها) وهو عنده يمكن أن يكون وحدة النظام اللغوي Langue وقد أدى إلى أن تهتم البنائية الأوربية Europashe striction lismus المرتبطة بدي سوسير وبخاصة مدرسة جنيف (Genfer schule) ببحث ما هو سبب من "التضام" بدل أن تهتم ببحث مفهوم الجملة...»[2].

يقول "دي سوسير": «من جانب فإن الكلمات في الخطاب تتلاقى بعضها مع بعض بحسب تسلسلها، وهذه العلاقات بين الكلمات تنبني على الخصائص الأفقية للغة، وتمنع بذلك احتمال نطق كلمتين في كلمة واحدة ...وعن طريق هذا التظام (Unsyntagme) بأخذ كل

---

[1]-محمود أحمد نحلة: نظام الجملة في شعر المعلقات، ص12.

[2]-محمود أحمد نحلة، المرجع السابق، ص13-14.

مصطلح [الكلمة]قيمته، وتتحدد بذلك سوابقه من الكلمات ولواحقه...»[1].

ويعرف يسبرسن (O. Jespersen) الجملة بأنها: «قول بشري تام ومستقبل، والمراد بالتمام والاستقلال عنده أن تقوم الجملة برأسها أو تكون قادرة على ذلك»[2].

وأما رائد التوزيعية بلومفيلد (L.Bloomfield) «فقد تمسك بفكرة "الاستقلال" في تعريف الجملة، وأسقط فكرة "التمام" لاتصالها بالمعنى، وكان بذلك رائد أو ل محاولة حقيقية للتحرر من معيار "المعنى" في تعريف الجملة، فيقول في تعريف الجملة "الجملة شكل لغوي مستقل، لا يدخل- عن طريق أي تركيب نحوي.

في شكل لغوي أكبر منه، وضرب أمثلة لذلك هي:

How are you ? It' s . fine day.Ave you going to play tennis this afternoom ? ثم عقب على ذلك بقوله: «إن ما يمكن أن ينشأ من الربط العملي بين هذه الأشكال الثلاثة لا يتحقق في إطار نحوي يدخلها في شكل لغوي أكبر، إن هذا الكلام يتكون من ثلاث جمل»»[3]. أما فريز فقد اتفق مع بلومفيلد على أن «أن معيار المعنى لا يؤدي إلى تعريف مختصر أو مناسب للجملة، واقترح تعريفا شكليا رجتا للجملة».

ومثله فعل ليونز (L.Lyouns) موضحا تعريف بلومفيلد قائلا: «ما يريد بلومفيلد بقوله في تعريفه يتلخص فيما يأتي:«الجملة هي الوحدة الكبرى للوصف اللغوي»[4].

وهي عند علماء النحو التحويلي «بمجموعة من العبارات (Menge des alisdrucke) (*) تخلقها ميكانيكية القواعد في النموذج التوليدي، ومن الملاحظ...أن البنية السطحية للجملة لم

---

(1)-Ferdinand de saussure : cours de linguistique générale, éditions talantikit, Bejaia-Algérie , 2002, P147.

(2)- محمود أحمد نحلة، المرجع السابق، ص14.

(3)-المرجع نفسه، ص14-15.

(4)-محمود أحمد نحلة، المرجع السابق، ص15.

(*)-المصلحات الأجنبية التي اعتمدها "محمود نحلة" جاءت باللغة الألمانية وهي لغة المراجع التي اعتمدها.

تفسر [والكلام لمحمود أحمد نحلة] دلاليا في المرحلة الأولى من تطور النظرية، أمـــا في المرحلـــة الثانية فقد فسرت نحويا ودلاليا، وهـــذه دعـــوة إلى التحليـــل اللغـــوي بمعيـــاري الشـــكل والمضمون...»[1]. وقد سبق أن عرضنا إلى هذا في فصلنا الخاص بالنظرية التوليدية والتحويليـــة، في حديثنا عن اعتبار تشومسكي المكون الدلالي كعنصر أساسي في العملية الكلامية،وهذا بعـــد رفضه له في المرحلة الأولى من نظريته عندما كان من مريدي التوزيعية ألبو مفيليدية.

[1]-محمود أحمد نحلة، المرجع السابق، ص15.

الفصل الثالث:

الدراسة التوليدية والتحويلية للجملة البسيطة في معلقة عمرو بن كلثوم

3-1-الجملة الاسمية البسيطة دراسة توليدية وتحويلية

3-1-1-أنماط الجمل الاسمية البسيطة

3-2-الجملة الفعلية البسيطة دراسة توليدية وتحويلية

3-2-1-أنماط الجمل الفعلية البسيطة

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

تمهيد:

إن الدراسة التشومسكية للجملة البسيطة في معلقة عمرو بن كلثوم(*) تقتضي منا إجرائيا إحصاء الجمل البسيطة داخل المدونة الشعرية المشتغل عليها توليديا وتحويليا، وسوف نعتمد – كما سبق أن ذكرنا– في الفصل النظري الأول التقنيات الإجرائية التي أرسى خطواتها تشومسكي، وذلك دون الإغراق في الإضافات العلمية لتلامذته ومريديه أمثال "فلمور" وخاصة ما تعلق بالسيمات الدلالية للمورفيمات، وسوف أكتفي بالسيمات البنيوية للمورفيمات داخل التراكيب لاعتقادي أن ذلك هو جوهر النظرية التوليدية والتحويلية، وأهم ما أضافه تشومسكي على الأعمال اللسانية لسابقيه، كما أن ذلك يجعل التحليل التوليدي والتحويلي أقل تعقيدا وأقرب للمشتغلين بالدراسات اللسانية الحديثة.

(*)–عمرو بن كلثوم التغلبي: «هو عمرو بن كلثوم بن مالك بن عتاب من بني تغلب ولد في مطلع القرن السادس للميلاد، كان مقدما في قومه وعشيرته، شجاعا يضرب به المثل في الفتك، فيقال: افتك من عمرو بن كلثوم لفتكه بعمرو بن هند في قصة طويلة خلاصتها أنّ أم عمرو بن هند – وهي بنت النعمان بن المنذر ملك الحيرة، أرادت بالاتفاق مع ابنها استخدام أم عمرو بن كلثوم التي صاحت «واذلاه، ياتغلب» فسمعها ابنها عمرو بن كلثوم، فوثب إلى سيف معلق في الرواق، وقطع رأس عمرو بن هند، وقال معلقته التي خطب بها في سوق عكاظ وفي مواسم الحج ورواها بنوتغلب صغارا وكبارا حتى قال فيهم الشاعر:

ألهي بني تغلب عن كل مكرمة قصيدة قالها عمرو بن كلثوم

ينظر: محمد بن سلام الجمحي: طبقات فحول الشعراء، قرأه وشرحه محمود محمد شاكر، مطبعة المدني، القاهرة، مصر، دت، ج1، ص151. «وقد عده في الطبقة السادسة مع ثلاثة رهط من الشعراء الجاهلين».

–أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة: الشعر والشعراء، دار الصادر، مصر، 1903، ص117–120.

–أبو الفرج الأصبهاني علي بن الحسين: الأغاني، دار الفكر، بيروت، لبنان، دت، دط، ج3، ص175–178.

–عبد القادر بن عمر البغدادي: خزانة الأدب، ولب لباب لسان العرب، تحقيق: وشرح عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر، ط3، 1989، ج3، ص183–185.

–يوسف بن سليمان بن عيسى (المعروف بالأعلم الشنتمري): أشعار الشعراء الستة الجاهليين، تحقيق: لجنة إحياء التراث العربي في دار الآفاق الجديدة، دار الآفاق الجديدة، بيروت، لبنان، ط2، 1981، ج2، ص169–181.

–جرجي زيدان: تاريخ آداب اللغة العربية، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، لبنان، دط، 1983، ج1، ص258 وغيرها من كتب الأدب القديم.

لأجل ذلك قمنا في بحثنا هذا بتصنيف الجمل إلى أنماط وتحت الأنماط إشكال وتحت الأشكال نماذج إذا اقتضى تنوع الجمل البسيطة ذلك.

ولتطبيق النحو التوليدي والتحويلي اخترنا عينة من كل تصنيف فاستخرجنا بنيتها العميقة (peep Structure) مع تشجيرها ثم تشجير بنيتها السطحية (Surface structure) ثم بيّنا عمليات التحويل التركيبية والتحويلات المورفو-فونولوجية(*) التي تصل بالجملة مع الحركات الإعرابية والتفسير لفونولوجي إلى شكلها الأخير نطقا وكتابة.

3-1-الجملة الاسمية دراسة توليدية وتحويلية

إن إحصاء الجمل الاسمية البسيطة في معلقة عمرو بن كلثوم كشف عن ورودها (48)مرة، أما أنماطها وأقصد تلك المتفقة مع النحو العربي ومقولة المسند إليه والمسند فبلغت اثني عشر نمطا وهي:

1-النمط الأول --> مسند إليه معرفة + مسند نكرة

2-النمط الثاني --> مسند إليه ضمير مستتر + مسند نكرة

3-النمط الثالث --> مسند إليه ضمير متصل + مستند نكرة

4-النمط الرابع --> مسند إليه معرفة + مسند معرفة

5-النمط الخامس -->مسند إليه ضمير منفصل + مسند معرف بـ"الـ"

6-النمط السادس --> مسند إليه ضمير متصل + مسند معرف بـ"الـ"

7-النمط السابع --> مسند إليه محذوف + مسند معرف بالإضافة

8-النمط الثامن --> مسند إليه معرفة + مسند جملة فعلية

9-النمط التاسع--> مسند إليه ضمير متصل + مسند جملة فعلية

10-النمط العاشر --> مسند إليه ضمير منفصل + مسند جملة فعلية

(*)-التحويلات المورفوه صوتية «وهي القوانين التي يكون مدخولها هو منتوج القوانين التحويلية ووظيفتها أن تعطي لمنتوج القوانين التحويلية (أي التراكيب السطحية) شكلها النهائي عن طريق إعطاء كل مورفيم شكله المحدد، ويقصد بالمورفيم أصغر وحدة كلامية لها معنى مستقل» محمد علي الخولي، قواعد تحويلية للغة العربية، ص41.

11-النمط الحادي عشر --> مسند إليه ضمير مستتر + مسند جملة فعلية

12-النمط الثاني عشر --> مسند إليه معرفة + مسند شبه جملة

وتحت هذه الأنماط أشكال عدة.

النمط الأول: مسند إليه معرفة + مسند نكرة

الشكل الأول: مسند إليه معرف بالإضافة + مسند نكرة

وعددها في المعلقة أربع جمل هي:

الجملة	البيت
1-أعنتها صفونا	27
2-كأن جماجم الأبطال فيها وسوق	38
3-كأن سيوفنا فينا وفيهم مخارق	43
4-تصبح خيلنا عصبا	49

العينة المشتغل عليها توليديا وتحويليا

كأن جماجم الأبطال فيها وسوق.

يقول عمرو بن كلثوم: كأن جماجم الأبطال فيها وسوق بالأماعز يرتمينا[*][1]

التحليل

البنية العميقة للجملة وذلك بردها إلى عمدتيها (المسند والمسند إليه) تصبح الجمـــاجمُ وسوقٌ : وتشجيرها:

---

[*]-ومعناه: «كأن جماجم الشجعان منهم أحمال أبل تسقط في الأماكن الكثيرة الحجارة». انظر: الزوزني: المرجع السـابق. ص116 هامش.

[1]-أبو عبد الله الزوزني: شرح المعلقات السبع، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ط6، 2002، ص116.

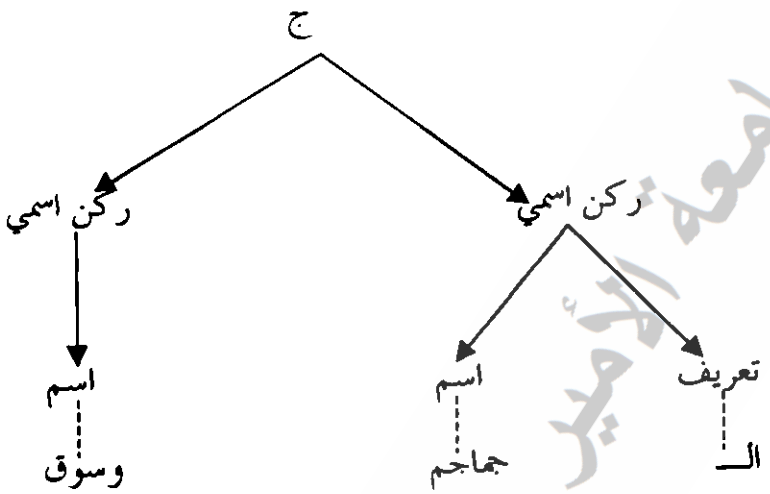

وأما بنيتها السطحية المعبر بها في نص القصيد فتشجيرها:

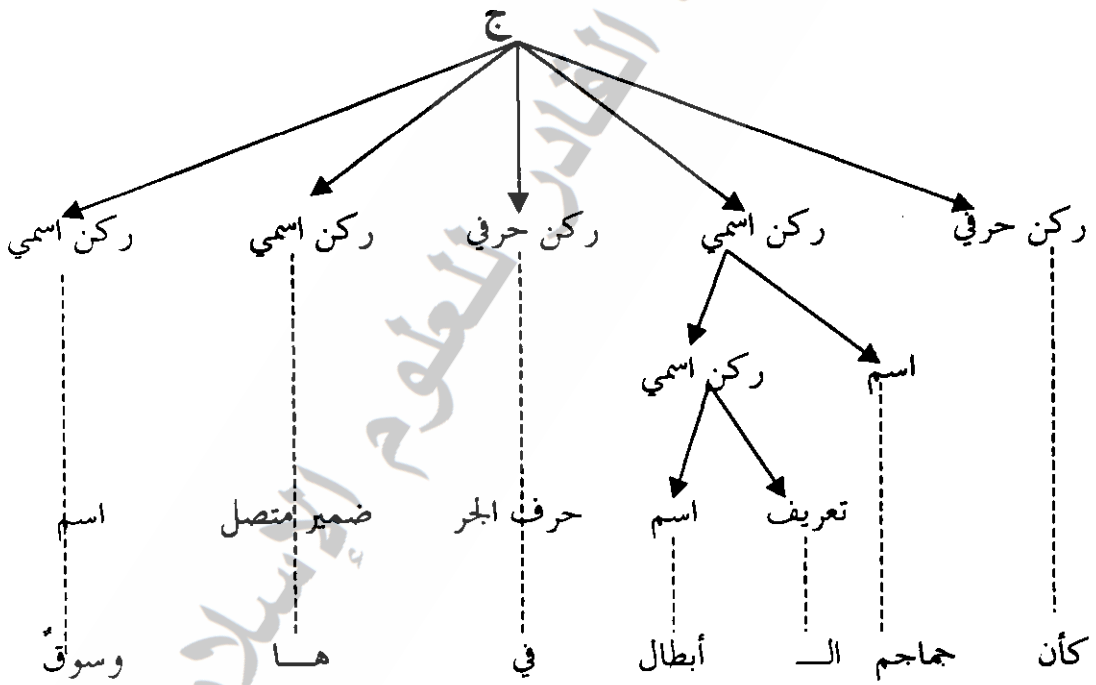

التحويلات:

1/تحويل الإضافة أو الزيادة (addition): زيادة كأن الناسخة، والمضاف إليه(الأبطال)، وشبه الجملة "فيها".

2/تحويل الأبدال أو التعويض (Replecement) وهو تعويض التعريف بـ"ال"

بالتعريف بالإضافة على اعتبار أن التعريف بـــ"ال" هو أصل التعريف في اللغة العربية.

3/تحويل إعادة الترتيب (Permutation) تقدم شبه الجملة (فيها) على الخبر (وســـوق) للتخصيص.

وبالتحويل المورفو-فونولوجي: تكون البنية السطحية كالتالي:

كان # جماجم# الأبطال# فيها# وسوق#

وبالحركات الإعرابية والتفسير الفونولوجي تصل الجملة إلى شكلها الأخير نطقا وكتابـة «كأن جماجم الأبطال فيها وسوق».

الشكل الثاني: مسند إليه معرف بـــ"ال"+ مسند نكرة

وهي جملة واحدة: السيوف مسلّلات ← البيت (92).

يقول عمرو بن كلثون:

كأنا والسيوف مسلّلات ولدنا الناس طرا جميعا(*) [1]

التحليل:

البنية العميقةُ للجملة هي: السيف مسلّ

وتشجيرها:

(*)-ومعناه: «كأن حال استلال السيوف من أغمادها أي حال الحرب ولدنا جميع الناس أي نحميهم حماية الوالد ولـــــده». الزوزني، المصدر نفسه، هامش ص122.

[1]-الزوزني: المصدر السابق، ص122.

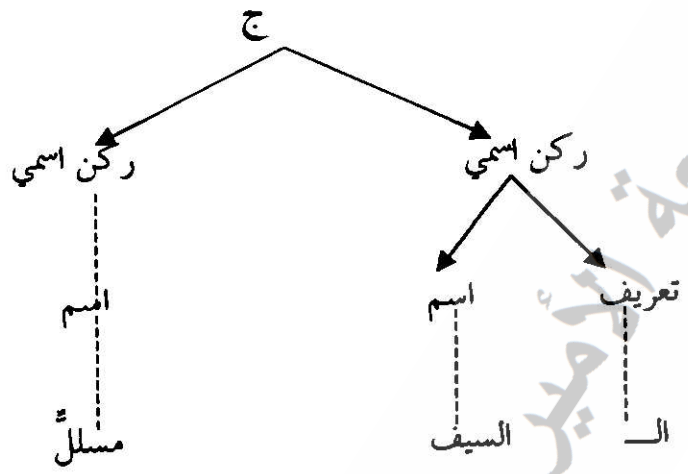

وأما بنيتها السطحية (السيوف مسلّلات) فتشجيرها:

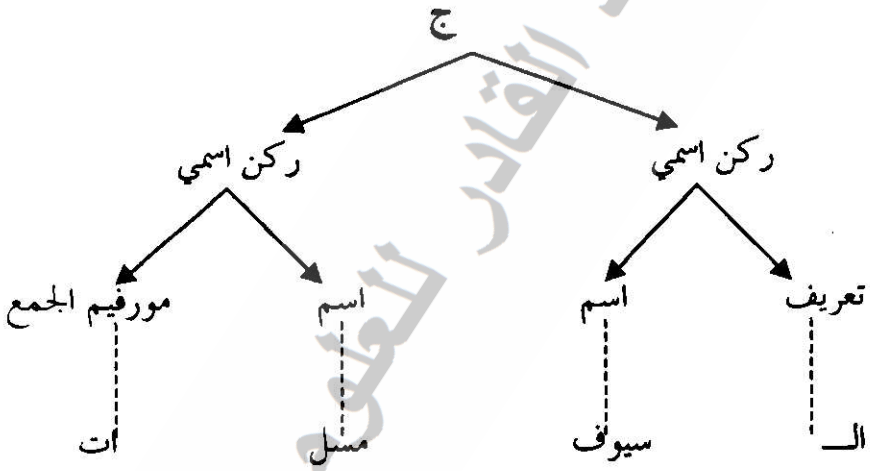

وأما بنيتها السطحية (السيوف مسلّلات) فتشجيرها

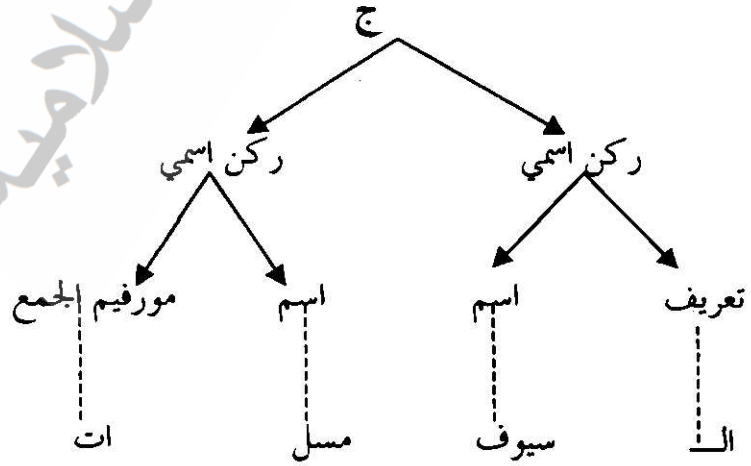

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

التحويلات:

تحويل الزيادة (Addition): زيادة المورفيم (ات) لتحقيق جمع المؤنث السالم.

وبالتحويلات المورفو-فونولوجية يتحول المورفيم (السيف) إلى (سيوف) بجمعه جمع تكسير وتصبح البنية السطحية كالتالي:

#الـ # سيوف # مسلّ # ات#

وبالحركات الإعرابية، والتفسير الفيزيولوجي تصل الجملة إلى شكلها الأخير نطقا وكتابة: "السيوف مسلّلات"

النمط الثاني: مسند إليه ضمير مستتر + مسند نكرة

وعددها في المعلقة أربعة جمل (04):

الجملة	البيت
إن اليوم رهن	12
نكون لقيلكم فيها قطينا	54
يكون في اللقاء لها طحينا	30
وأسياف، وأصلها: وعلينا أسياف	77

العينة المشتغل عليها توليديا وتحويليا: "إن اليوم رهن".

يقول عمرو بن كلثوم:

وإن غدا، وإن اليوم رهنٌ[*] وبعد غد بما لا تعلمينا[**][1]

وبنيتها العميقة: «نحن رهن»

---

[*]-وقع خطأ مطبعي في شرح المعلقات السبع للزوزني وذلك في الطبعة التي اعتمدتها لذا ينظر بدوي طباعة معلقات العرب، دار المريخ، الرياض، المملكة العربية السعودية، ط4، 1984، ص145.

[**] -«يقول: فإن الأيام رهن بما لا يحيط علمك به أي ملازمة له». الزوزني، المصدر نفسه، هامش ص113.

[1]-الزوزني، المصدر السابق، ص113.

وتشجيرها

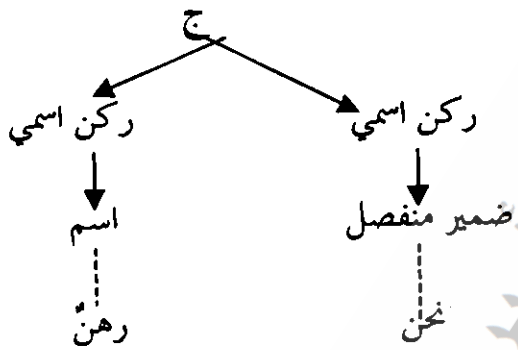

وأما بنيتها السطحية فتشجيرها

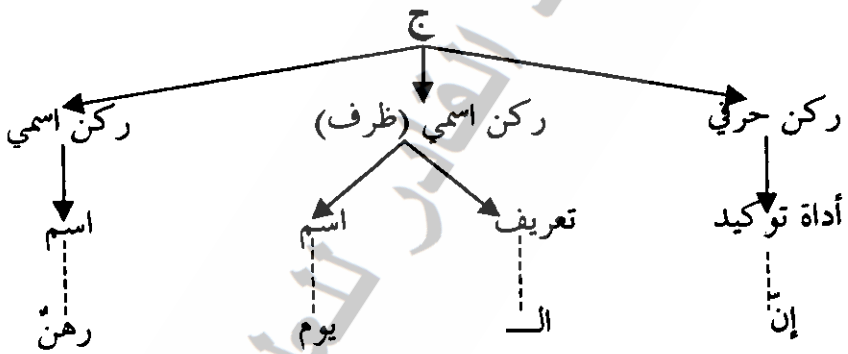

التحويلات:

-تحويل الزيادة (Addition): زيادة أداة التوكيد (إنّ) وظرف الزمان (اليوم)

-تحويل الحذف (Delection): حذف الضمير المنفصل (نحن)

-تحويل إعادة الترتيب (Permutation): تقدم ظرف الزمان (اليومَ) على الخبر (رهـنٌ) للتخصيص، إذ يُعدّ الظرف في الجملة نواة بنوية (Kernel word).

وبالتحويلات المورفو-فونولوجية تصبح البنية السطحية كالتالي:

#إنّ # الـ # يوم # رهنٌ#

وبالحركات الإعرابية، والتفسير الفونولوجي تصل الجملة إلى شكلها الأخير نطقا وكتابة «إنّ اليوم رهن».

النمط الثالث: مسند إليه ضمير متصل + مسند نكرة.

في المعلقة جملة واحدة:« متى كنا لامك مقتوينا» البيت (56).

بقول عمرو بن كلثوم:

تهدّدنا، وأوعدنا رويدا متى كنا لامك مقتوينا[1](*)

وبنيتها العميقة: نحن قتو(*).

وتشجيرها:

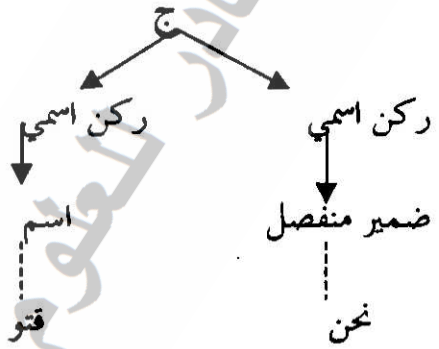

وأما بنيتها السطحية فتجشيرها

---

(1)-الزوزني، المصدر السابق، ص118.

(*)-ومعناه «أي لم نكن خدما لها حتى نعبأ بتهديدك، ووعدك إيانا، ومن روى تهددنا، وتوعدنا كان إخبارا ثم قال: رويدا رويدا: أي دع الوعيد والتهديد والملخا».

الزوزني، المصدر نفسه، هامش ص118.

(*) -القتود: الخدمة، وقد قتوت، اقتو قتوا... وقال شمر: المقتوون/ الخدام واحدهم مقتوي. انظر لسان العرب، ابن منظور الإفريقي، تحقيق عبد الله علي الكبي ومحمد أحمد حسب الله، وهامش محمد الشاذلي، دار المعارف، دب، مادة (قتا) ج5، ص3532.

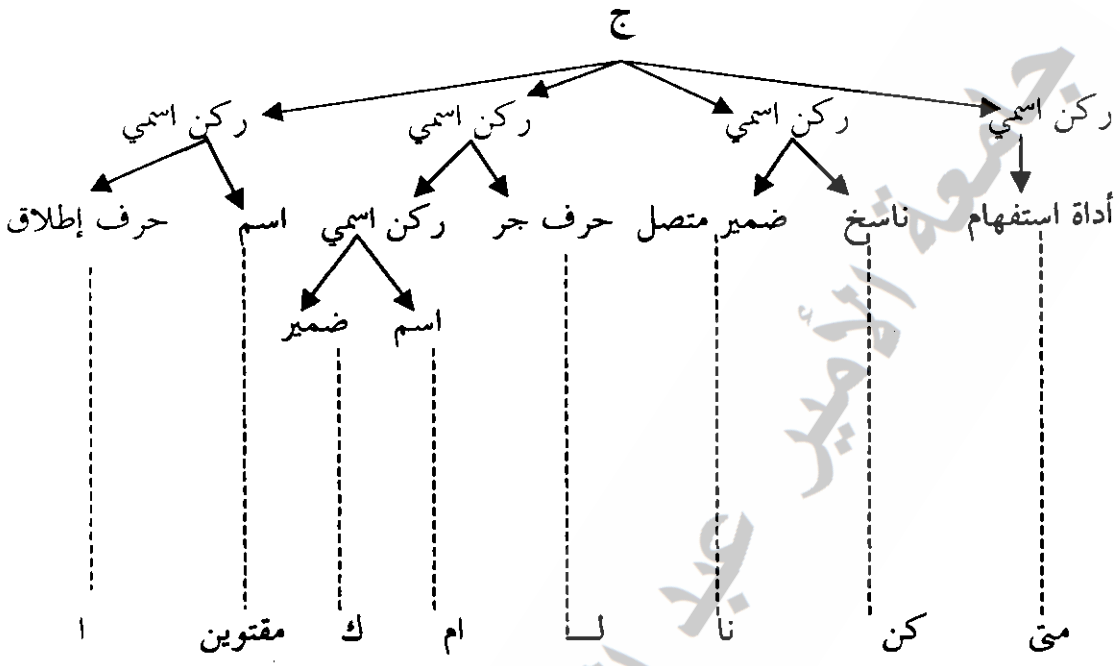

التحويلات:

-تحويل الزيادة أو الإضافة (Addition): زيادة «كنْ» المتصرفة من «كان» الناسخة، وأداة الاستفهام (متى)، وهو استفهام استنكاري ،أي أن الشاعر ينفي مطلق الخدمة لأم الملك وزيادة شبه الجملة (لأمك) وزيادة (ا) للضرورة الشعرية.

-تحويل الإبدال والتعويض (Replacement): تعويض (نحن) في البنية العمية بـ(نا) الضمير المتصل الدال على الجماعة.

-تحويل إعادة الترتيب (Permutation): تقديم شبه الجملة (لامك) على الخبر (مقتوينا) للتخصيص أي "متى كنا لامك خدما".

وبالتحويل المورفو-فونولوجي تصبح (قتو) (مقتوين) وهي صيغة اسم الفاعل وتصبح البنية السطحية كالتالي:

متى # كنْ # نا # لـ # ام # ك # مقتوين # ا

وبالحركات الإعرابية والتفسير الفونولوجي تصل الجملة إلى شكلها الأخير نطقا وكتابة «متى كنا لامك مقتوينا».

النمط الرابع: مسند إليه معرفة + مسند معرفة

الشكل الأول: مسند إليه معرفة بالإضافة + مسند معرفة

وعدد الجمل في المعلقة أربعة وهي:

الجملة	البيت
-لهوها قضاعة اجمعين (المسند علم)	31
-كان الأيسرين بنوأ بينا (المسند معرف بـ"ال")	72
-كأن غضو فهن متون غدر (المسند معرف بالإضافة)	80
-يكون ثقالها شرقي نجد (المسند معرف بالإضافة والمسند إليه معرف بالإضافة)	31

العينة المشتغل عليها توليديا وتحويليا هي: كأن غضونهن متون غدر

يقول عمرو بن كلثوم:

كأن غضونهن متون غدر تصفقها الرياح إذا جرينا[1](*)

وبنيتها العميقة برد الجملة الاسمية إلى أصلها أي (مسند ومسند) إليه هي: «الغضن متن» وتشجيرها

---

(1)-الزوزني: المصدر السابق، ص121.

(*)-«وقد شبه غضون الدرع بمتون الغدران إذا ضربتها أرياح في جريها والطرائق التي ترى في الدروع بالتي تراها في الماء إذا ضربته الريح» الزوزني: المصدر نفسه، هامش ص121.

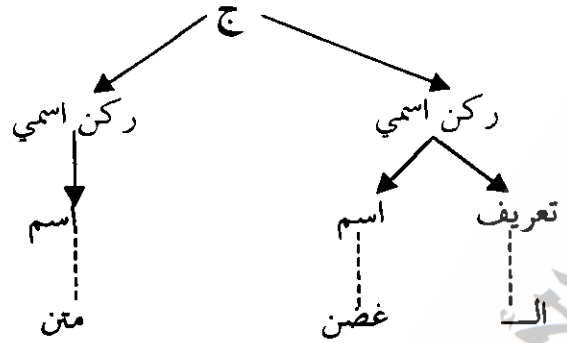

وأما بنيتها السطحية فتشجيرها:

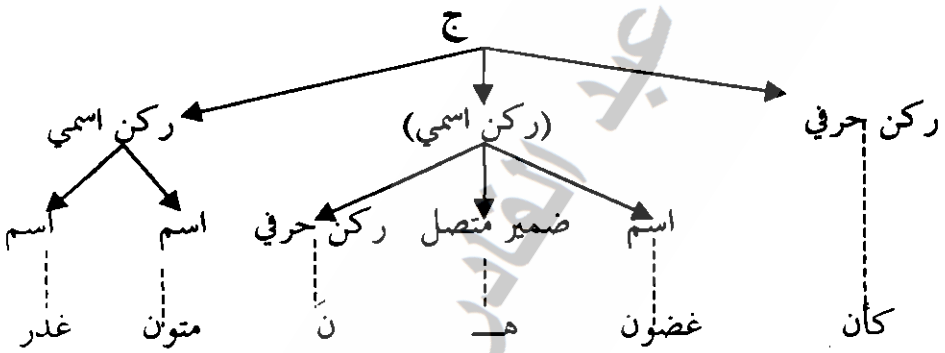

التحويلات:

الزيادة أو الإضافة (Addition) زيادة الحرف المشبه بالفعل (كأن) والضمير المتصل (الهاء) في محل جر مضاف إليه (غضون) والمضاف إليه (غدر) لمتون، ونون النسوة في غضونهن وبالتحويل المورفو-فونولوجي تصبح غضن: غضون، ومتن، متون، وهو جمع تكسير وتكون البنية السطحية كالتالي:

كأن # غضون # هـ# متون # غذر

وبالحركات الإعرابية والتفسير الفونولوجي تصل الجملة إلى شكلها الأخير نطقا وكتابة: «كأن غضونهن متون غدر»

الشكل الثاني: مسند إليه معرف بـــ"ال" + مسند معرفة

وهي جملة واحدة، كان الكأس مجراها اليمنا (المسند معرف بـــ"ال") ←البيت (5)

يقول عمرو بن كلثوم:

صبنت الكأس عنا أم عمرو وكان الكأس مجراها اليمينا[1](*)

وبنيتها العميقة المفترضة هي: «مجرى الكأس اليمين».

وتشجيرها:

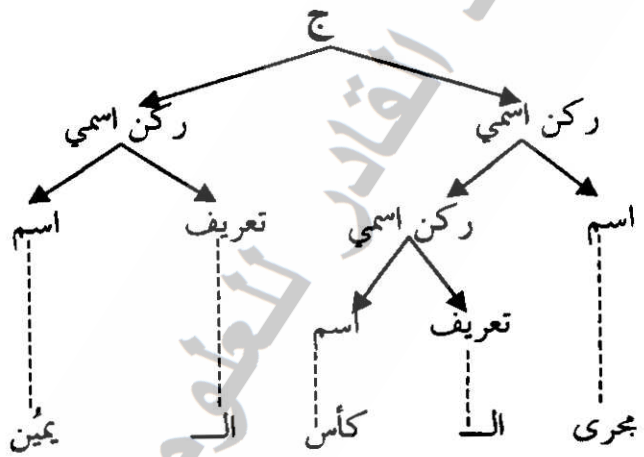

وأما بنيتها السطحية فتشجيرها:

---

[1]-الزوزني: المصدر السابق، ص112.

(*)-ومعناه «صرفت الكأس عنا يا أم عمرو وكان مجرى الكأس على اليمين فأجريتها على اليسار». انظر: الزوزني: المصدر نفسه هامش ص112.

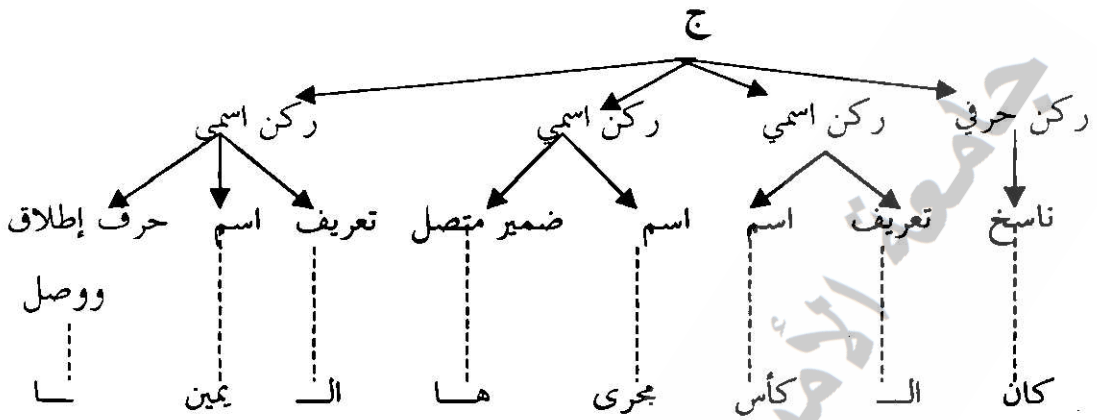

التحويلات:

-الزيادة (Addition): زيادة الناسخ (كان) **والضمير المتصل (ها)** العائد على الكـــأس والمد للضرورة الشعرية.

-إعادة الترتيب (Permutation): تقديم (الكأس) وتأخير (مجراها) لاهتمام الشـــاعر بكأس الخمر الذي صرف عنه إلى اليسار.

وبالتحويل المورفو-فونولوجي تكون البنية العميقة كالتالي:

كان # الـــ # كأس # مجرى # ها # الـــ # يمين # ا

وبالحركات الإعرابية والتفسير الفونولوجي تصل الجملة إلى شكلها الأخير نطقا وكتابـة «كان الكأس مجراها اليمنا».

النمط الخامس: مسند إليه ضمير منفصل + مسند معرف بـــ"ال".

وعدد الجمل خمسة (05) وهي:

الجملة	البيت
-نحن الحابِسون	69
-نحن الحاكمون(*)	70
-نحن العازمون	70
-نحن التاركون(**)	71
-نحن الآخذون	71

والعينة المشتغل عليها توليديا وتحويليا

«نحن الحابسون»

يقول عمرو بن كلثون

ونحن الحابسون بذي أراطي تسفّ الجلة الخور الدّرينا(***)

وبنيتها العميقة المقترحة هي: أنا الحابس(****)

(*)-البيتان اللذان توحد بهما الجملة اختلف في نسبتهما إلى عمرو بن كلثوم

(**)-البيتان اللذان توحد بهما الجملة اختلف في نسبتهما إلى عمرو بن كلثوم

(***)-ومعناها: «ونحن حبسنا أموالنا بهذا الموضع حتى سفت النوق الغزار قديم البنت أسوده لإعانة قومنا ومساعدتهم على قتلا أعدائهم». الزروني: المصدر نفسه، ص120.

(****)-اخترت الأفراد في البنية العميقة أي اختيار (أنا) أصل (نحن) رغم كونهما إضمار لاسم المتكلم والإضمار تحويل غير أنه لا يمكن الرد إلى الاسم لصعوبة الصياغة العربية للبنية العميقة (D.S).

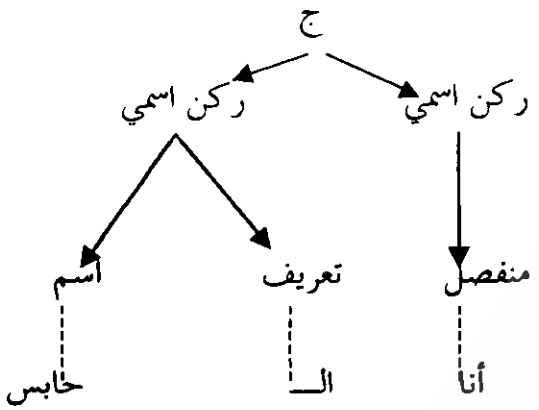

أما بنيتها السطحية وتشجيرها

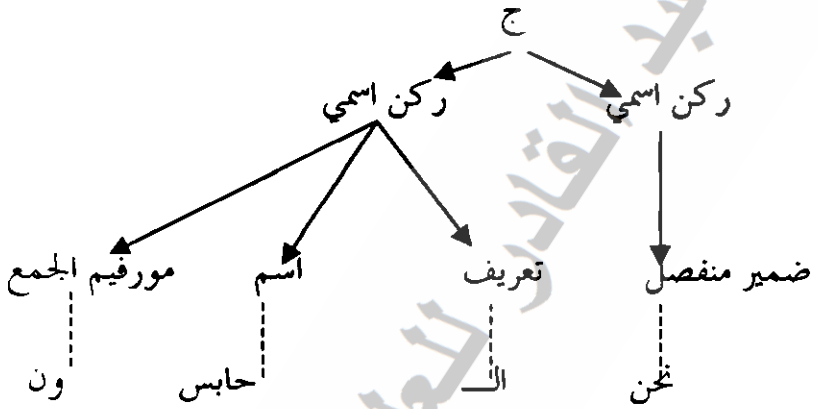

التحويلات

الزيادة (Addition): زيادة مورفيم الجمع (ون)

وبالتحويلات المورفو -فونولوجية - يصبح الضمير (أنا) (نحن) وكذا (حابس) تحويل مورفو- صوتي للفعل حبس وهو صيغة اسم الفاعل، وتكون البنية السطحية كالتالي:

نحن #الـ # حابس # ون

وبالحركات الإعرابية والتفسير الفونولوجي تصل الجملة إلى شكلها الأخير نطقا وكتابة #نحن الحابسون#

النمط السادس: مسند إليه ضمير متصل + مسند معرف بـــ"الـــ"

وعدد الجمل في المعلقة تسعة (09) وهي:

الجملة	البيت
-وكنّا السابقين	49
-أنّا المطعمون	95
-أنّا المهلكون	95
-أنّا المانعون	96
-أنّا النازلون	96
-أنّا التاركون	97
-أنا الآخذون	97
-أنّا العاصمون	98
-أنّا العازمون	98

والعينة المشتغل عليها توليديا وتحويليا هي: «أنّا التاركون».

يقول عمرو بن كلثوم

وأنّا التاركون إذا سخطنا وأنّا الآخذون إذا رضينا[1](*)

وبنيتها العميقة هي: نحن التاركون(**)

---

(1)-الزوزني: المصدر السابق، ص123.

(*)-ومعناه: «وأنا نترك ما نسخط عليه ونأخذ ذا رضينا، أي لا نقبل عطايا من سخطنا عليه ونقبل هدايا من رضينا عليه». المصدر نفسه، ص123 الهامش.

(**)-إخترت الضمير (نحن) في البنية العميقة لأنّه في هذا البيت يمدح قومه لا نفسه أي يكون رد «البنية العميقة إلى الضمير المنفصل الدال على جماعة المتكلمين.

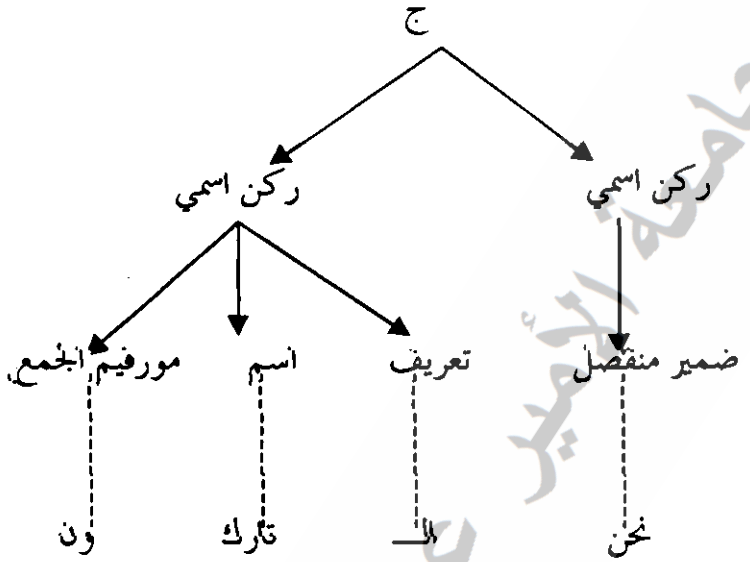

وأما بنيتها السطحية فشجيرها

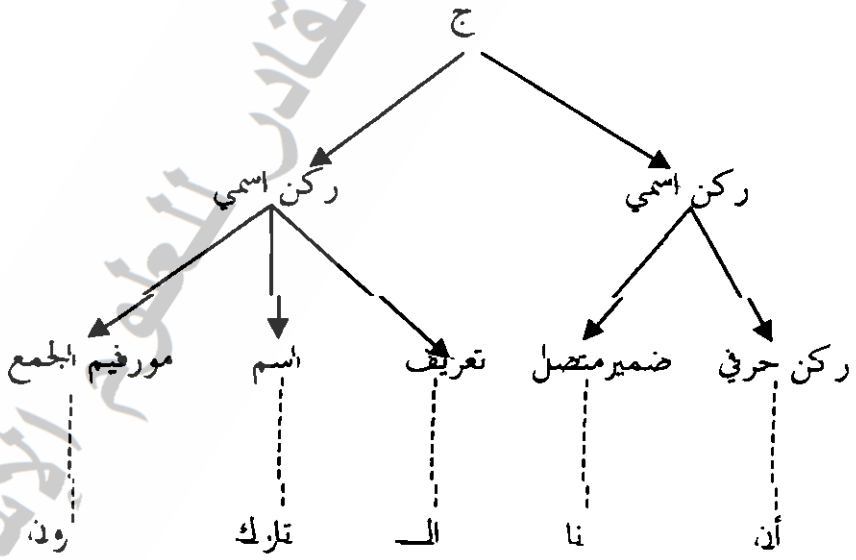

التحويلات

-تحويل الزيادة (Addition) زيادة أداة التوكيد (أن)

-تحويل الإبدال والتعويض (Replacement)تعويض الضمير المنفصل (نحن) بالضمير المتصل (نا)

-تحويل التقليص أو الاختصار (Réduetion) وذلك أن تختصر (أن + نا) إلى (أنّا) عن طريق الإدغام أي إدخال النون الساكنة في النون المتحركة فيصبحان نونا واحدة من جنس

الثانية مع زيادة التشديد.

وبالتحويلات المورفو -فونولوجية يصبح الركن الوصفي (تارك) وهو على صيغة اسم الفـــاعل وتحصل على البنية السطحية التالية:

أنْ # نا # الـ # تارك # ون

وبالحركات الإعرابية والتفسير الفونولوجي تصل الجملة إلى شكلها الأخير نطقا وكتابـــة "أنـــا التاركون".

النمط السابع: مسند إليه ضمير مستتر + مسند معرف بالإضافة

وهو جملة واحدة في المعلقة جاء المسند إليه فيها محذوفا:

-أوفاهم ---> البيت (67)

يقول عمرو بن كلثوم:

وتوجد نحن أمنعهم ذمارا وأوفاهم إذا عقدوا يمينا[1](*)

وبنيتها العميقة هي:« نحن أوفى الناس»

وتشجيرها

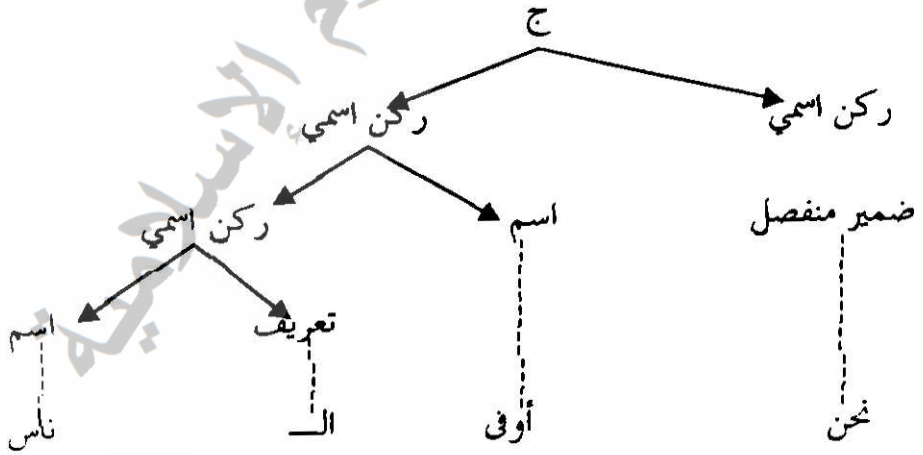

[1]-الزوزني: المصدر السابق، ص119.

(*)-ومعناه «بقولك: تجدنا أيها المخاطب أمنعهم ذمة وجوارا وحلفا وأوفاهم باليمين عند عقدها». الزوزني: المصدر نفسه، ص119 هامش.

وأما بنيتها السطحية فتشجيرها

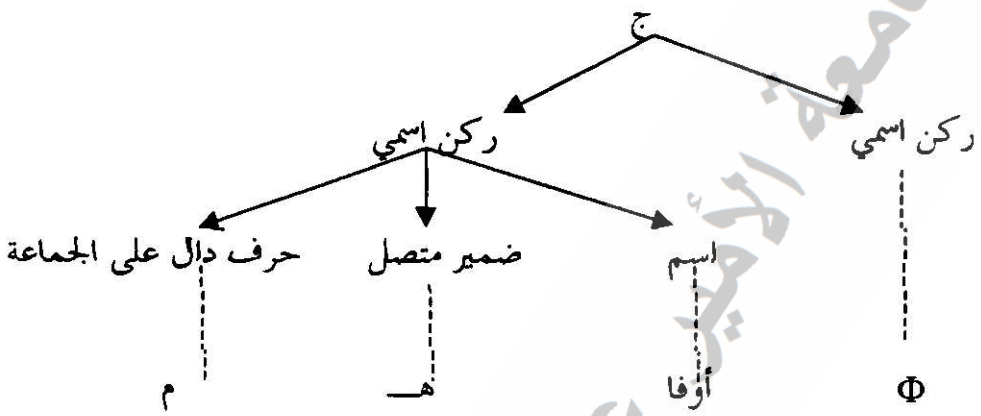

التحويلات:

-تحويل الحذف (D'élection) حذف المسند إليه لقرينة العطف تقول الشاعر:

وتوجد نحن امنعهم دماراً و أوفاهم إذا عقد واليمينا

-تحويل التقليص والاختصار (Réduction) وهي تقليص المضاف إليه (الناس) في البنية العميقة أو ما رادفه إلى ضمير متصل (الهاء) وحرف الميم الدال على الجماعة.

وبالتحويلات المورفو-فونولوجية يصبح الركن الوصفي (أوفاهم) وهو صيغة مفاضلة ونحصل على البنية السطحية التالي: # Φ # أوفا # هـ # م #

وبالحركة الإعرابية والتفسير الفونولوجي تصل الجملة إلى شكلها الأخير نطقا وكتابة "أو فاهم".

النمط الثامن: مسند إليه معرفة + مسند جلة فعلية

الشكل الأول: مسند إليه معرف بـ"الـ" + مسند جملة فعلية

وهي ثلاثة جمل في المعلقة

الجملة	البيت
-الماء خالطها	02
-وإن الظعن بعد الظعن يبدو عليك	39
-الملك سام الناس	101

العينة المشتغل عليها توليديا وتحويليا

يقول عمرو بن كلثوم

مشعشعة كأن الخص فيها إذا ما الماء خالطها سخينا[1](*)

وبنيتها العميقة، الماء خالط الماء الخمرَ

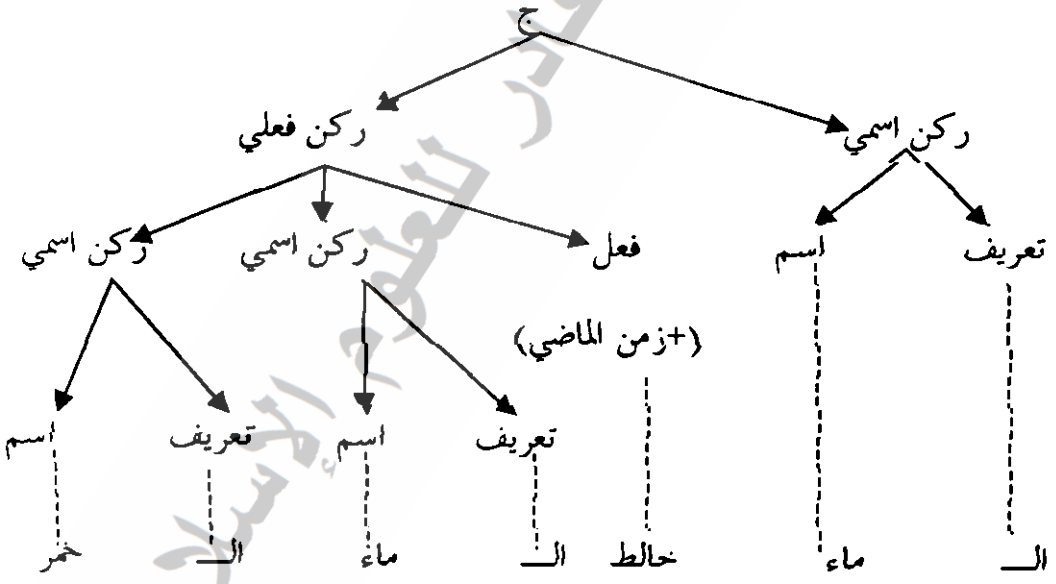

وأما بنيتها السطحية فتشجيرها

[1]-الزوزني: المصدر السابق، ص111.

(*)-معناه «يولد أنها حالت امتزاجها بالماء كثيرا تشبه هذا النوار». الزوزني: المصدر السابق، ص 111 هامش.

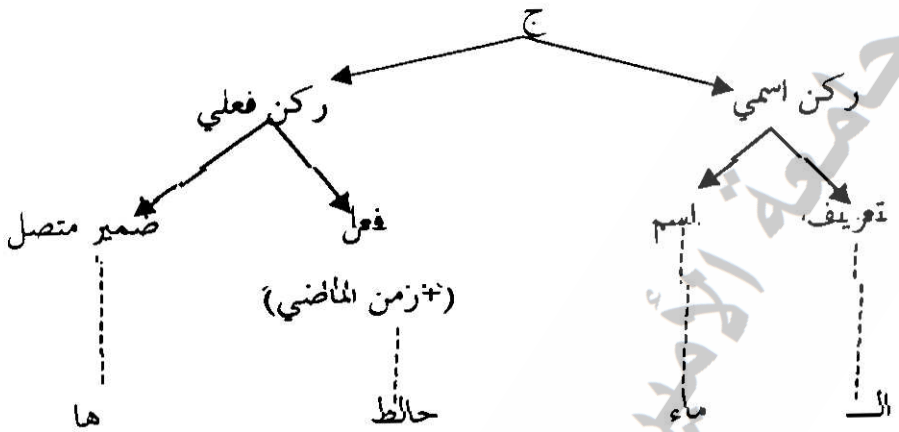

التحويلات:

-تحويل الحذف (Délection) حذف فاعل (خالط) ودل عليه المسند (الماء) .

-تحويل التقليص والاختصار (Réduction) اختصار المفعول به (الخمـــر) إلى ضمـــير متصل وهو (ها) وبالتحويلات المورفو-فونولوجية نحصل على البنية السطحية التالية:

#الـ # ماء # خالط # ها #

وبالحركات الإعرابية، والتفسير الفونولوجي تصل الجملة إلى شكلها الأخير نطقا وكتابة "الماء خالطها".

الشكل الثاني: مسند إليه معرف **بالإضافة** + مسند جملة فعلية

وهي ثلاثة جمل في المعلقة:

الجملة	البيت
-كأن ثيابنا منّا ومنهم خُضِبْنَ	44
-إن قناتنا يا عمرو أعيت	57
-كل حي قد اتخذوا	87

والعينة المشتغل عليها توليديا وتحويليا هي:

يقول عمرو بن كلثوم:

ترانا بارزين وكلّ حي قد اتخذوا مخافتنا قريبنا[1](*)

وبنيتها العميقة المقترحة وذلك برد الجملة إلى أصولها البنوية هي: الحيّ اتخذ.

وتشجيرها:

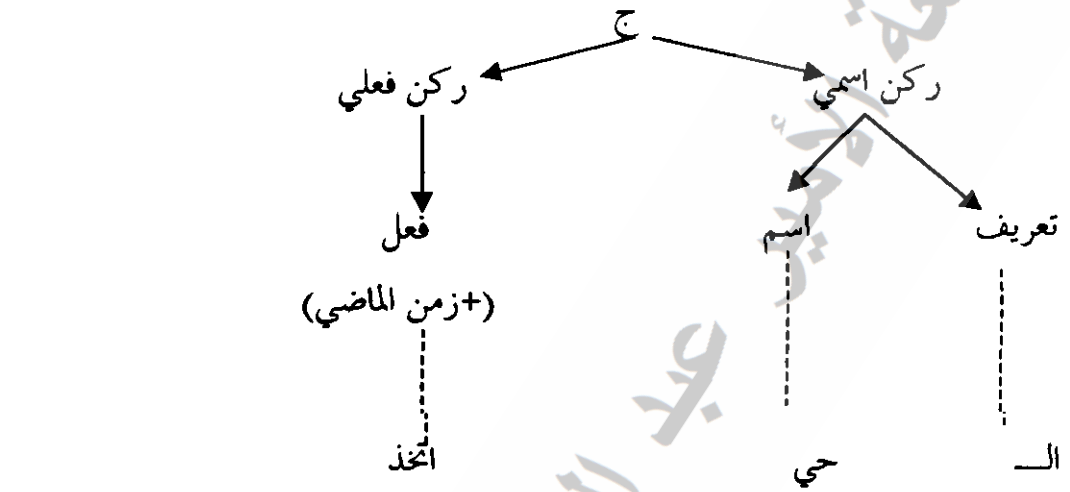

وأما بنيتها السطحية فتشجيرها

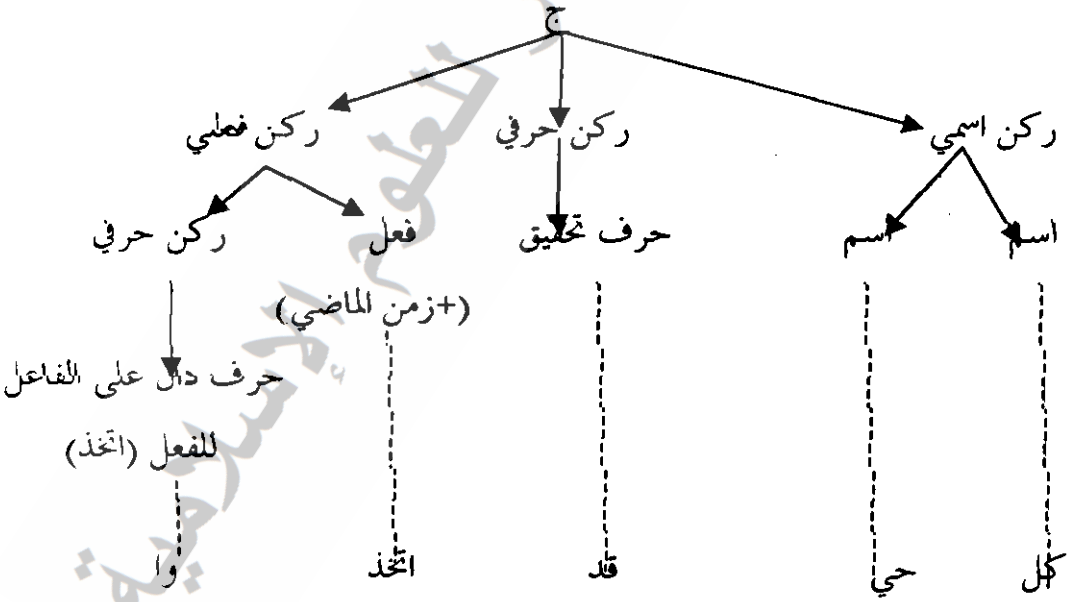

---

[1]-الزوزني: المصدر السابق، ص122.

(*)-يقول الشاعر : «ترانا خارجين إلى الأرض للغزو، وهي الصحراء التي لا جبل بها لثقتنا بنجدتنا وشركتنا، وكل قبيلة تستجير، وتعتصم بغيرها مخافة سطوتنا بها». انظر: الزوزني: المصدر نفسه، ص122 هامش.

التحويلات:

-تحويل الزيادة (Addition) زيادة المورفيم (كل) الدال على الاستغراق و(قد) الدالة على التحقيق والمورفيم (وا) الدال الفاعل وصيغة الجمع.

-تحويل الإبدال (Replacement) تعويض التعريف بـ"ال" بالتعريف بالإضافة وبالتحويلات المورفو-فونولوجية نحصل على البنية السطحية التالية:

كل # حي # قد # اتخذ # وا

وبالحركات الإعرابية والتفسير الفونولوجي تصل الجملة إلى شكلها الأخير "كل حي قد اتخذوا".

النمط التاسع: مسند إليه ضمير متصل + مسند جملة فعلية

وعدد الجمل خمسة وهي:

الجملة	البيت
-أنّا سوف تدركنا المنايا	8
-بأنّا نورد الرايات بيضا	24
-أنّا تضغضعنا	52
-أنّا قد ونينا	52
-كأنّا والسيوف مسلّلات ولدنا الناس	92

والعينة المشتغل عليها توليديا وتحويليا هي:

يقول عمرو بن كلثوم:

الالا يعلم الأقوام أنّا تضعضنا وأنا قد وفينا[1](*)

---

[1]-الزوزني: المصدر السابق، ص118.

(*)-المعنى «يقول لا يعلم الأقوام إننا تذللنا وانكسرنا ونتونا في الحرب أي لسنا بهذه الصفة فتعلمنا الأقوام بها» المصدر نفسه، ص118 هامش.

وبنيتها العميقة هي: نحن تضعضعنا

وتشجيرها:

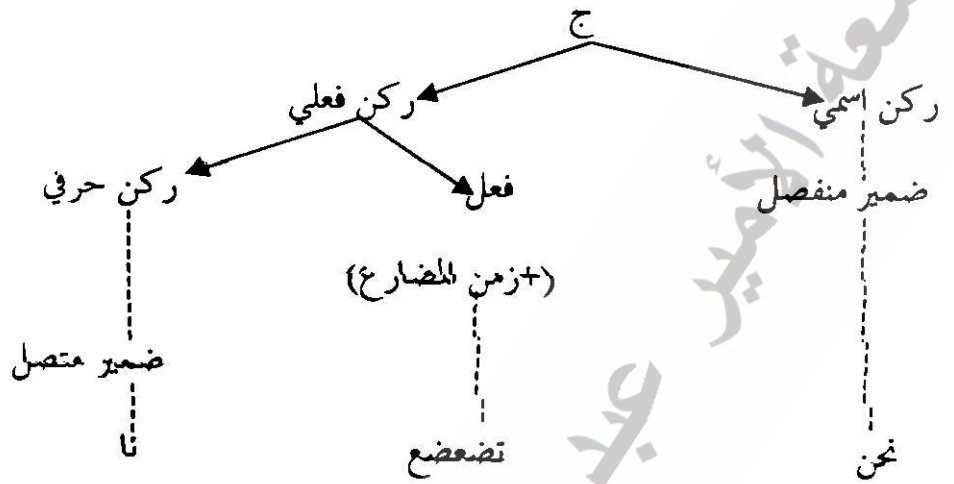

وأما بنيتها السطحية فتشجيرها:

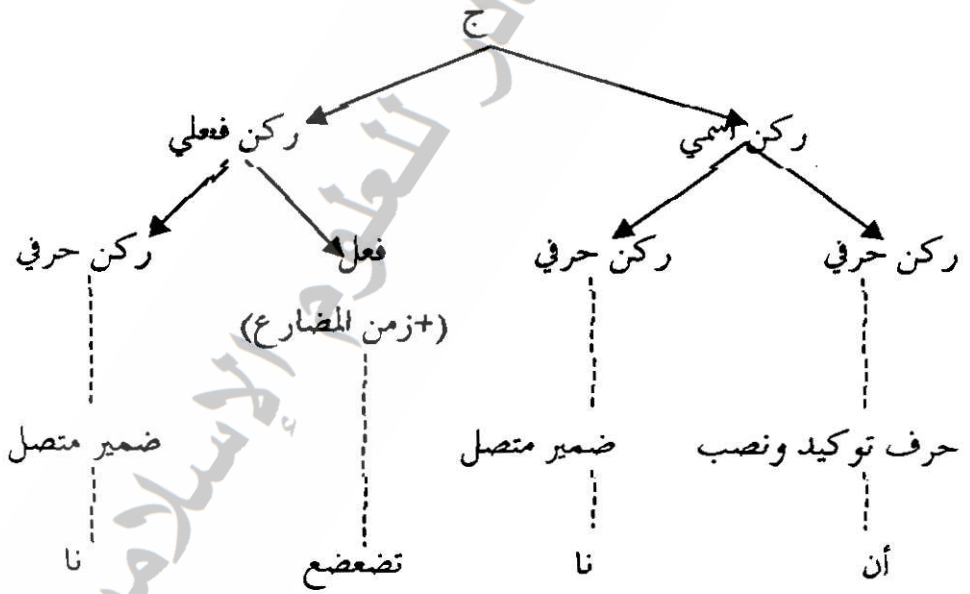

التحويلات:

-تحويل الزيادة (Addition) زيادة أداة التوكيد والنصب (أنّ)

-تحويل الإبدال (Replacement) تعويض الضمير المنفصل (نحن) بالضمير المتصل (نا)

-تحويل التقليص والاختصار (Réduction) اختصار (أن + نحن) إلى أنّا عن طريق إبدال نحن بـ(نا) كما ذكرنا وإدغام النون الساكنة في (أنْ) فتصبح (تتحول) أنّا.

النمط الثاني عشر: مسند إليه معرفة + مسند شبه جملة

الشكل الأول: مسند إليه معرف بـ"الـ" + مسند شبه جملة(*)

وهي أربع جمل في المعلقة:

الجملة	البيت
-كأن الخص فيها	02
-علينا البيض	77
-لنا الدنيا	(**)
-ما قبله الداعي كليب	65

العينة: يقول عمرو بن كلثوم:

مشعشعة كأن الخص فيها إذا ما الماء خالطها سخينا[1](***)

وبنيتها العيمقة باعتبار شبه الجملة متعلقة بخبر محذوف تقدير مستقر أو "كائن" و"موجود" هي: الخص مستقر

وتشجيرها

(*)-اعتمدت وصف شبه الجملة بأنها مسند لأجل الإحصاء فقط، غير أنني ذهبت المذهب النحوي الذي يعتبر شبه الجملة متعلقة كغير محذوف وهو رأي البصريين.

(**)-ينظر: بدوي طبانة، المرجع السابق، ص148.

(1)-الزوزني: المصدر السابق، ص111.

(***)-سبق شرح البيت الشعري.

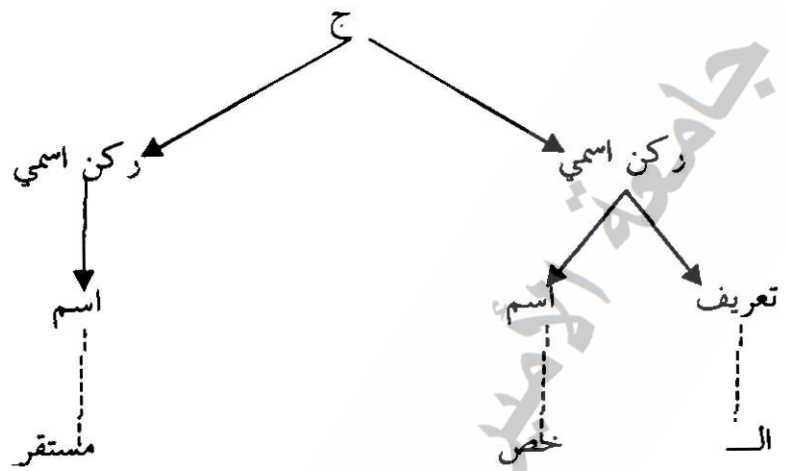

وأما بنيتها السطحية فتشجيرها

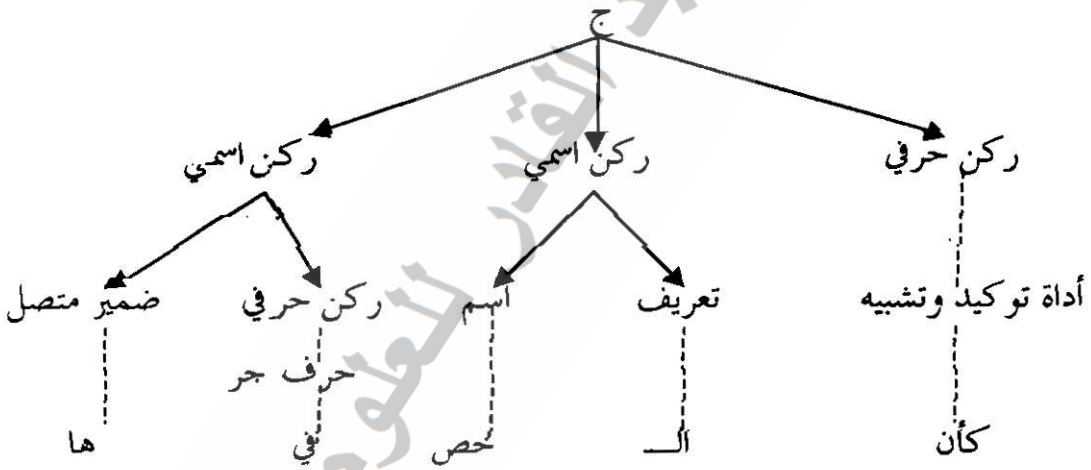

التحويلات:

تحويل الزيادة: زيادة أداة التوكيد والتشبيه كأن وشبه الجملة فيها.

تحويل الحذف: حذف الخبر (مستقر)

وبالتحويل المورفو- فونولوجي نحصل على البنية السطحية التالية:

أن # نا # تضعضع # نا#

وبالحركات الإعرابية، والتفسير الفونولوجي تصل الجملة إلى شكلها الأخير «أنّا تضعضعنا».

النمط العاشر: مسند إليه ضمير منفصل + مسند جملة فعلية

وهما جملتان

الجملة	البيت
-ونحن إذا عماد الحي غرت على الاخفاض نمنع	41
-نحن غداة أو قد في خزاري رفدنا	68

والعينة المشتغل عليها توليديا وتحويليا هي:

يقول عمرو بن كلثوم:

ونحن غداة أو قد في خزاري رفدنا فوق رفد الرافدينا[1](*)

وبنيتها العميقة هي: نحن رفدنا

وتشجيرها

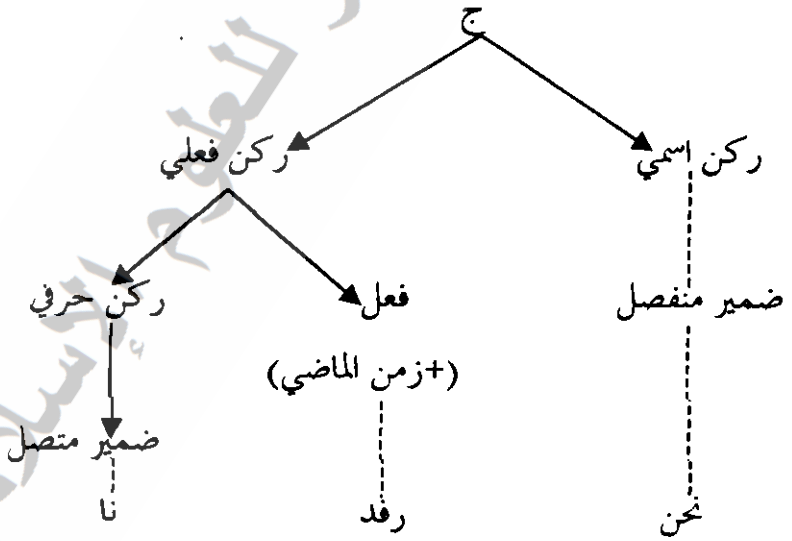

وأما بنيتها السطحية فتشجيرها:

---

(1)-الزوزني: المصدر السابق، ص120.

(*)-يقول «ونحن غداة أوقدت نار الحرب في خزاري أعنّا نزارًا فوق إعانة المعنيين بتفجر بإعانة قومه بني نزار في محاربتهم اليمن». المصدر نفسه، ص120 هامش.

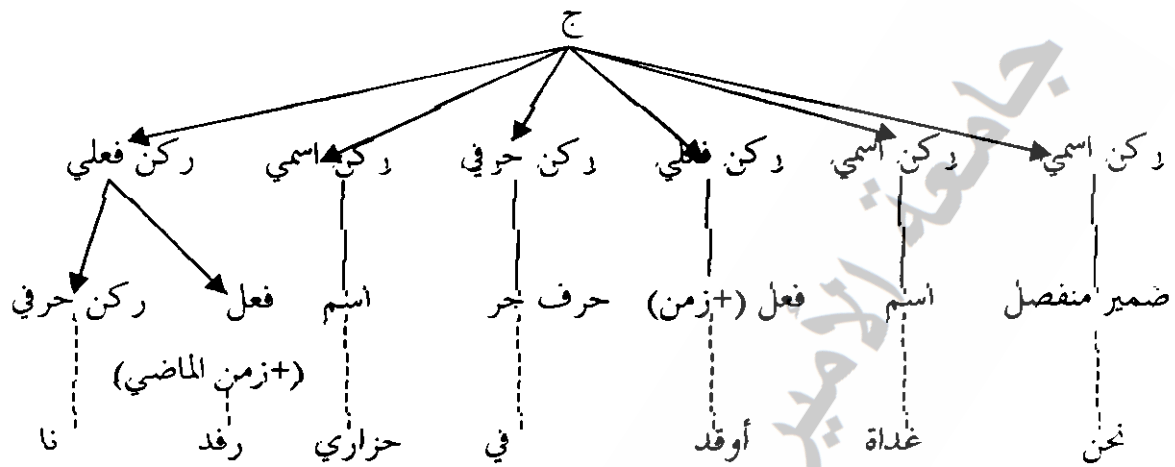

التحويلات:

-تحويل الزيادة (Addition) زيادة الظرف الزماني "غداة" والفعل أو قد وفاعله المستتر وشبه الجملة "في حزاري".

-تحويل إعادة الترتيب (Permutation) تقدم "غداه أو قدني خزاري" وهي جملة اعتراضية وتأخير الجملة الفعلية الخبرية "رفدنا".

وبالتحويل المورفو-فونولوجي تكون البنية السطحية كالتالي:

نحن # غداة # أوقد # في # خزاري # رفد # نا

وبالحركات الإعرابية والتفسير الفونولوجي تصل الجملة إلى شكلها الأخير نطقا وكتابة "نحن غداة أوقد في خزاري رفدنا".

النمط الحادي عشر: مسند إليه ضمير مستتر + مسند جملة فعلية

وهي جملة واحدة:

-بأي مشيئة عمرو بن هند تطيع --> البيت (55)

يقول عمرو بن كلثوم

بأي مشيئة عمرو بن هند تطيع بنا الوشاة وتزدرينا[1](*)

---

(1)-الزوزني: المصدر السابق، ص118.

(*)-يقول: «كيف تشاء أن تطيع الوشاة بنا إليك وتحتقرنا وتقصر بنا». المصدر نفسه، ص118 هامش.

وبنيتها العميقة المقترحة "أنت تطيع أنت" أي مسند ومسند إليه

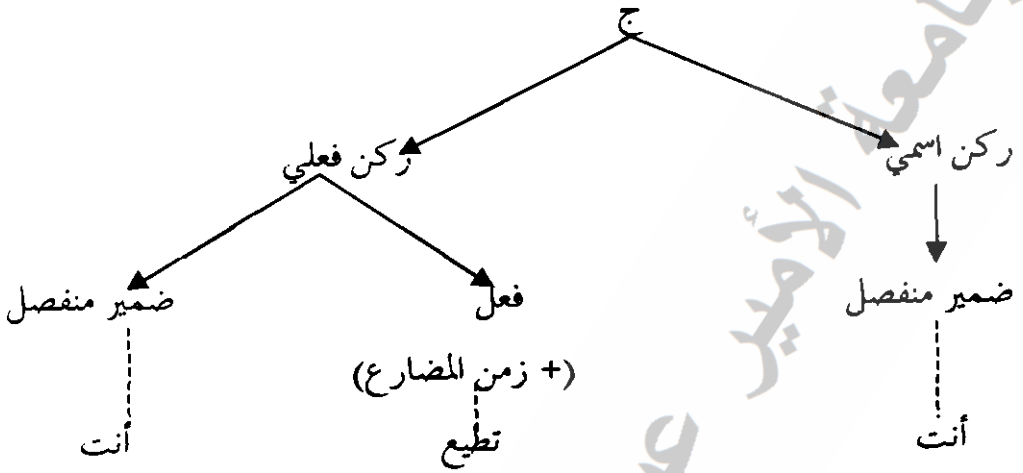

أما بنيتها السطحية فتشجيرها

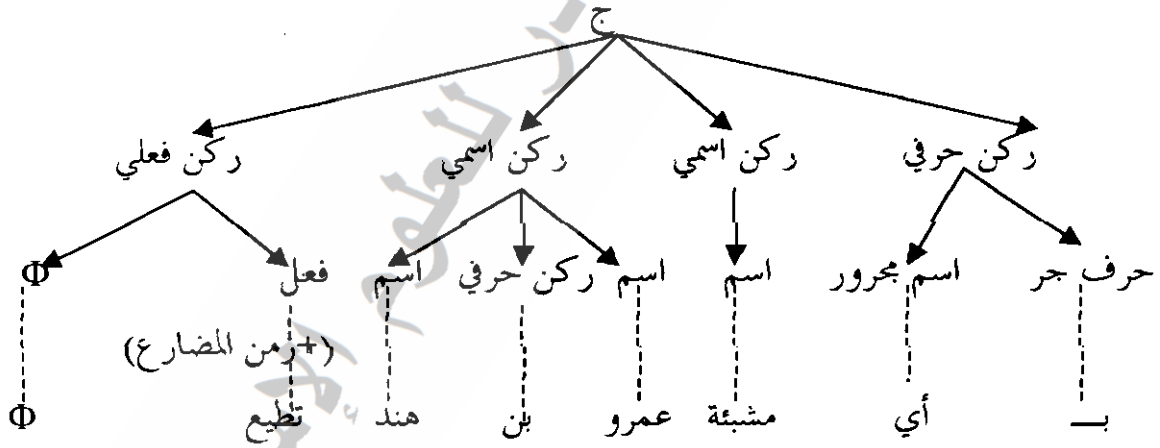

التحويلات:

-تحويل الحذف (Délection) حذف المسند إليه "أنت"

-تحويل الزيادة (Addition) زيادة "باي مشيئة" وجملة النداء "عمرو بن هند"

-تحويل إعادة الترتيب (Permutation) تقديم بأي مشيئة عمرو بن هند وتأخير الجملة الفعلية الخبرية "تطيع".

وبالتحويلات المورفو -فونولوجية تكون البنية السطحية كالتالي:

بـــ أي # مشيئة # عمرو # بن # هند # تطيع # Φ

وبالحركات الإعرابية والتفسير الفونولوجي تصل الجملة إلى شكلها الأخير نطقا وكتابة "بأي مشيئة عمرو بن هند تطيع".

التحويلات:

-تحويل الزيادة (Addition) زيادة أداة التوكيد "كأن" وشبه الجملة "فيها"

-تحويل الحذف (D'élection) حذف المسند (الخبر)

-وبالتحويلات المورفو-فونولوجي تكون البنية السطحية كالتالي:

كأن # الـــ # خص # في # ها

وبالحركات الإعرابية، والتفسير الفونولوجي تصل الجملة إلى شكلها الأخير نطقا وكتابة "كأن الخص فيها".

الشكل الثاني: مسند إليه معرف بالإضافة + مسند شبه جملة

الجملة	البيت
-ما شر الثلاثة أم عمر بصاحبك	06
-علينا كل سابغة دلاص	78
-اليلب اليماني --><أصلها: وعلينا اليلب اليماني	77

العينة: يقول الشاعر:

علينا كل سابغة دلاص ترى فوق النطاق لها غضون[1](*)

وبنيتها العميقة المقترحة: السابغة مستقرة

وتشجيرها

---

[1]-الزوزني: المصدر السابق، ص121.

(*)-يقول: «وكانت علينا كل درع واسعة براقة ترى أيها المخاطب فوق المنطقة لها غضون لسعتها وسبوغها». المصدر نفسه، ص121 هامش.

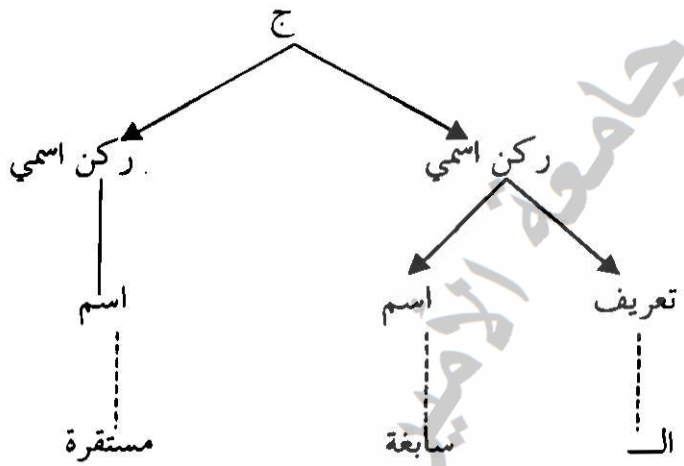

وأما بنيتها السطحية فتشجيرها:

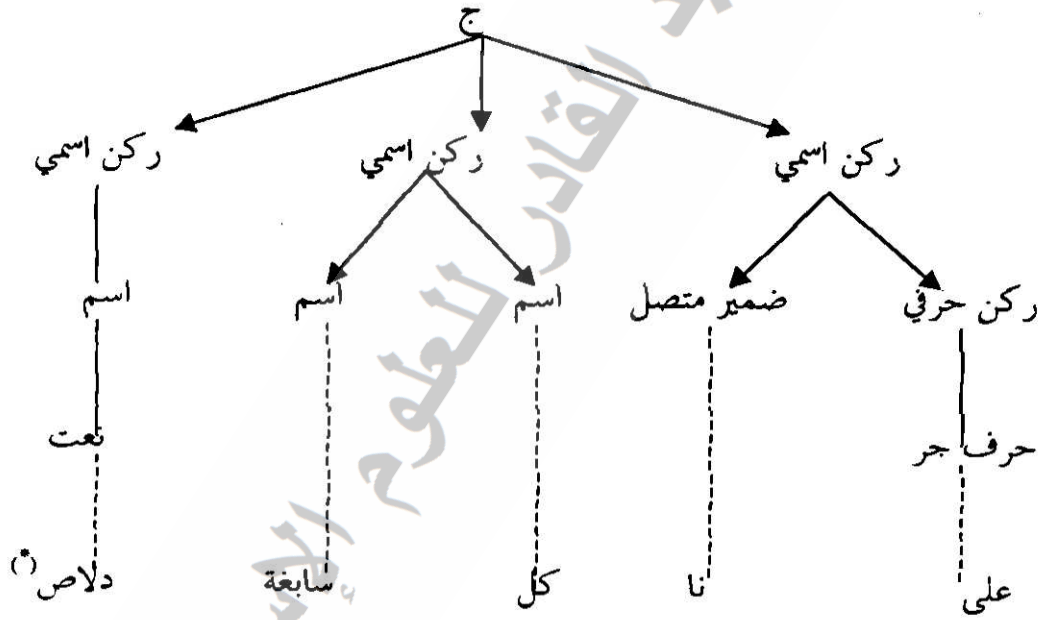

التحويلات:

1-تحويل الحذف (Délection) حذف المسند إليه (الخبر)

2-تحويل الزيادة (Addition) زيادة شبه الجملة (علينا) و(كل) الدالة على والنعت (دلاص).

3-تحويل الإبدال (Replacement) تعويض بـ"ال" بالتعريف بالإضافة (كل سابغة).

(*)-ادخلت النعت «رغم كونه نحويا من التوابع لأنه من الناحية الدلالية نواة (Kernel) لهذه الجملة التي جاءت في مقام الفخر.

4-تحويل إعادة الترتيب (Permetation) تقدم شبه الجملة (علينـــا) المتعلقـــة بالخـــبر المحذوف وتأخير المسند إليه (كل سابغة).

5-وبالتحويلات المورفو -فونولوجية تصبح البنية السطحية كالتالي:

على # نا # كل # سابغة # دلاص

وبالحركات الإعرابية والتفسير الفونولوجي تصل الجملة إلى شكلها الأخير نطقا وكتابـة (علينا كلّ سابغة دلاص)

الشكل الثالث: مسند إليه نكرة + مسند شبه جملة

يقول عمرو بن كلثوم

علينا البيض واليلب اليماني واسياف بقمن، وينحنينا[1](**)

بنيتها العميقة "السيف مستقر علينا"

وتشجيرها

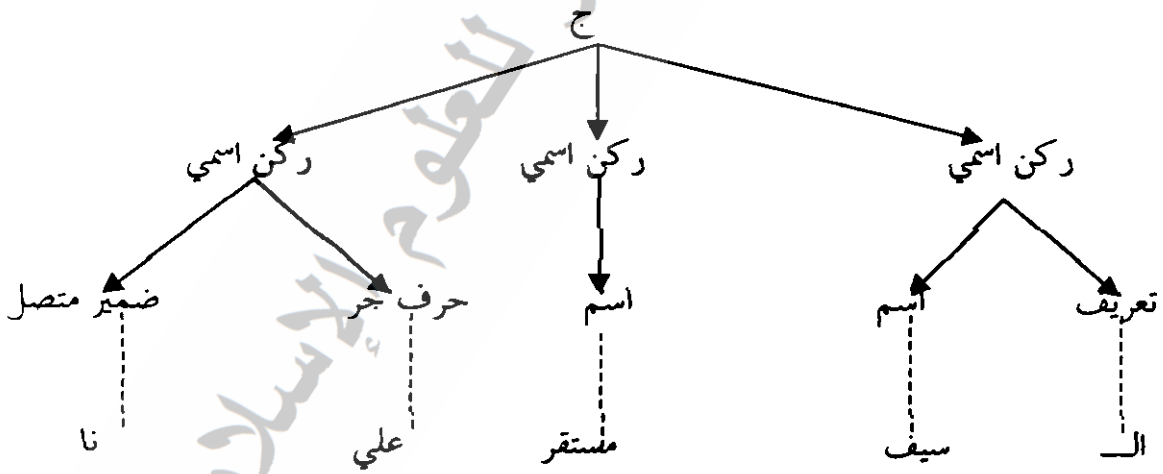

وأما بنيتها السطحية فتشجيرها

---

(1)-الزوزني: المصدر السابق، ص121.

(**)-يقول: «وكان علينا البيض واليلب اليماني (تسيحه من سيورتلبس تحت البيض)، وأسياف يقمن وينحنين لطول الضراب بها»». المصدر نفسه، ص121 هامش.

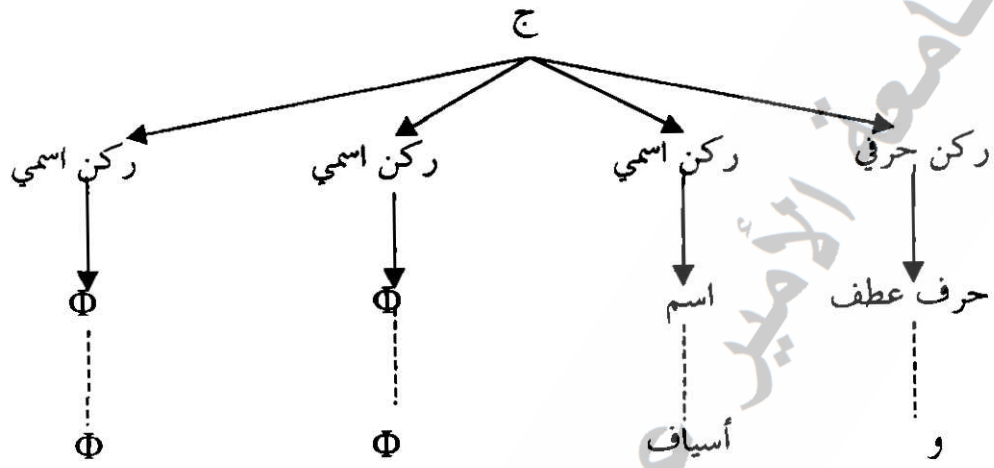

التحويلات:

تحويل الحذف (Déléction) حذف الخبر (مستقر) وشبه الجملة (علينا)

تحويل الزيادة (Addition) زيادة واو العطف التي أغنت عن تكرار المسند وشبه الجملة (علينا) وبالتحويلات المورفو-فونولوجية يجمع المسند إليه (أسياف) جمع تكسير وتصبح البنية السطحية كالتالي: # و # أسيان # Φ # Φ #

وبالحركة الإعرابية والتفسير الفرنولوجي تصل الجملة إلى شكلها الأخير نطقا وكتابة "وأسياف".

3-2-الجملة الفعلية البسيطة في معلقة عمرو بن كلثوم دراسة توليدية تحويلية

وقد وردت الجمل الفعلية البسيطة في المعلقة (233) مرة.

وأما أنماطها فهي كالتالي:

1-النمط الأول: فعل + فاعل

-الشكل الأول: فعل + فاعل ضمير متصل

-الشكل الثاني: فعل + فاعل ضمير مستتر

-الشكل الثالث: فعل + فاعل معرف بالإضافة

-الشكل الرابع: فعل + فاعل معرف بـــ "ال"

-الشكل الخامس: فعل + فاعل اسم "علم"

2-النمط الثاني: فعل + فاعل + مفعول به (وقد صنفت هذا النمط بحسب حالات المفعول به)

-الشكل الأول: المفعول به معرف بـــ"ال"

-الشكل الثاني: المفعول به ضمير متصل

-الشكل الثالث: المفعول به اسم محذوف

-الشكل الرابع: المفعول به اسم نكرة

الشكل الخامس: المفعول به معرف بالإضافة

الشكل السادس: مفعول به مورفيم مجرور

الشكل السابع: الفعل مبنى للمجهول، المفعول به اسم« علم».

3-النمط الثالث: الفعل مبني للمجهول

4-النمط الرابع: جملة اسم فعل الأمر

وتحت هذه الأنماط والأشكال نماذج عدة.

النمط الأول: فعل + فاعل

الشكل الأول: فعل + فاعل ضمير متصل

في المعلقة أربعة وأربعون جملة وذلك بحساب المكرر

الجملة	البيت	الجملة	البيت	الجملة	البيت
حتى يلينا	3-29-73	ولينا	16-65	شينا	96
بما لا تعلمينا	12	ينحنينا	77	إذا سخطنا	97
أن ندينا	25	إذا جرينا	80	رضينا	71-97
روينا	24	وردنا دروعا	82	ابينا	101
يختلينا	36	خرجن شعثا	82	فتختلينا	38
أن يكونا	45	قد بلينا	82	تضعضعنا	52
أن تلينا	57	رحنا	88	رفدنا	68
نزلتم	32	أن تلينا	57	يقمن	77
ففي	10	يقلنّ	89	إذا لتقينا	72
يرتمينا	37-76	وافتلينا	81	لمّا سخطنا	71
يبينا	40	واشتقت	21	هل أحدثت	60
يلينا	41	قدرنا	95	يطعن	76
يرغمينا	37	أردنا	96	تخيرينا	09

العينة المشتغل عليها توليديا وتحويليا

يقول عمرو بن كلثوم

وإن غدا وإن اليوم رهن وبعد غد بما لا تعلمينا[1]

وبنيتها العميقة: تعلم هي

[1]-الزوزني: المصدر السابق، ص113.

وتشجيرها

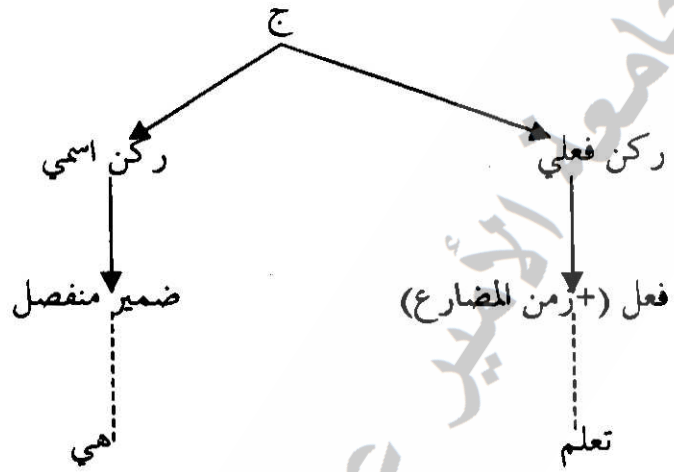

أما بنيتها السطحية فتشجيرها

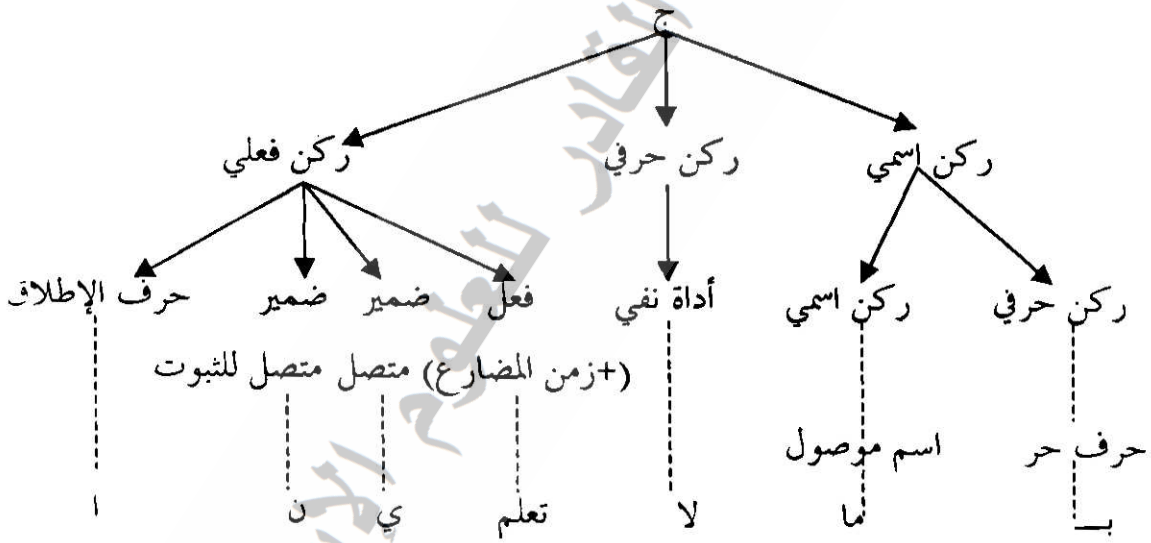

التحويلات

-تحويل الزيادة (Addition) زيادة شبه الجملة "بما" وأداة النفي "لا" والف الإطلاق والوصل (الإشباع) للضرورة الشعرية، وزيادة النون الثابتة النائبة عن الحركة الإعرابية الأصلية في المذكر (يعلم).

تحويل الاختصار والتقليص (Reduction) اختصار الفاعل (هي) إلى الضمير المتصل (الياء) وبالتحويلات المورفو-فونولوجية تصبح البنية السطحية هي:

ب # ما # لا # تعلم # ي # ن # ا

وبالحركات الإعرابية والتفسير الفونولوجي تصل الجملة إلى شكلها الأخير نطقا وكتابة "بما لا تعليمنا"

الشكل الثاني: فعل + فاعل ضمير مستتر

وفي المعلقة خمس عشرة (15) جملة هي:

الجملة	البيت	الجملة	البيت	الجملة	البيت
نبطش	(*)	اشمخرت	22	أرنت	59
سمقت	16	إشمأزت	58	نحاذر	84
نبطش قادرين	(**)	فنمعن	50	أن نقسم	84
فما وجدت	19	نجهل	53	أوتهونا	84
نطاعن	35	إذا انقلبت	59	نبطش	

العينة : يقول عمرو بن كلثوم

فأعرضت اليمامة واشمخرت كأسياف بأيدي مصليتنا [1] (***)

وبنيتها العميقة: اشمخرت اليمامة

وتشجيرها

(*)-أبو زيد القرشي: **جمهرة أشعار العرب، تحقيق وشرح وتقديم: خليل شرف الدين**، دار ومكتبة الهلال، بيروت، لبنان، 1999، ج1، ص299.

(**)-المصدر نفسه، ج1، ص299.

(1)-المصدر نفسه، ص114.

(***)-يقول: «فظهرت لنا قرى اليمامة، وارتفعت في أعيننا كأسياف بأيدي رجال سالين سيوفهم شبه ظهور قراها بظهور سياف مسلولة عن أغمادها». الزوزني: المصدر السابق، ص114.

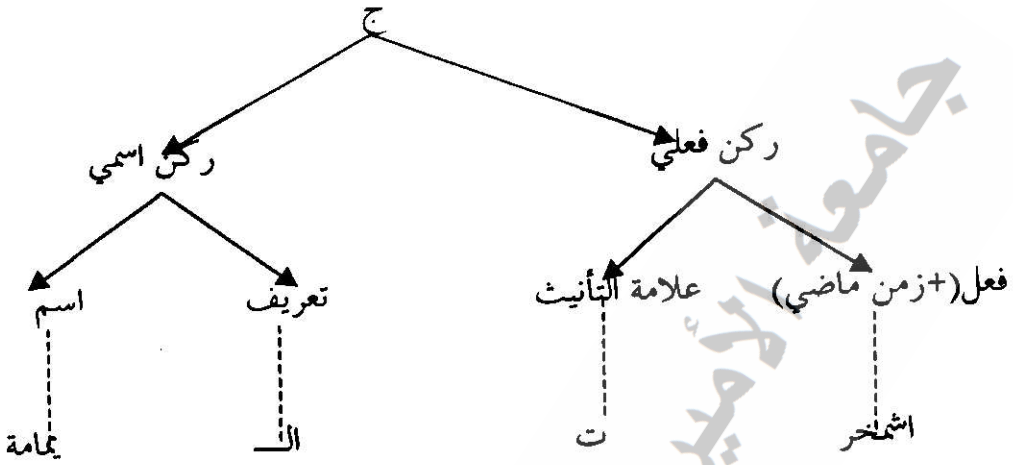

أما بنيتها السطحية فتشجيرها

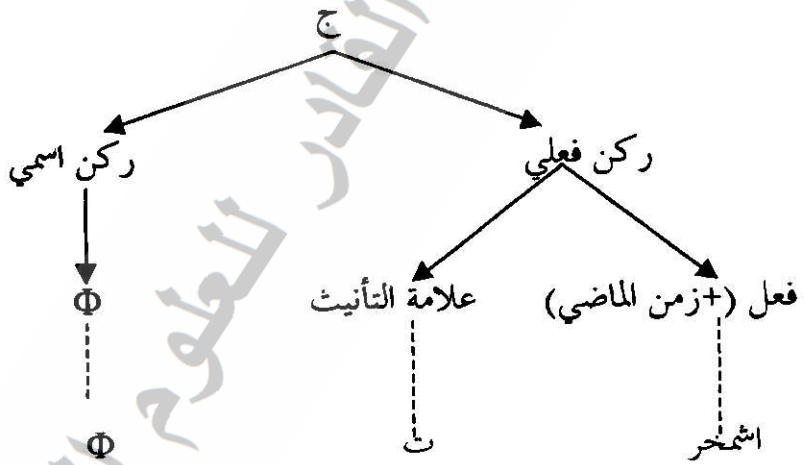

التحويلات:

-تحويل الحذف (Delection) حذف الفاعل "اليمامة" وبقاء تاء التأنيث المتصل بـالفعل للدلالة على طبيعته.

وبالتحويلات المورفوفونولوجية تصبح البنية السطحية كالتالي:

اشمخر # تْ # ø

وبالحركات الإعرابية، والتفسير الفونولوجي تصل الجملة إلى شكلها الأخير نطقا وكتابة "اشمخرت"

الشكل الثالث: فعل + فاعل معرف بالإضافة

وعددها ستة (06) جمل:

-أمنت عيون الكاسحين	(13)
-طالت روادفها	(16)
-برنّ حشاش حليها	(18)
-لم يترك شقاها	(20)
-اضطربت متون الشاربين	(88)
-نعم ذخر الذاخرين	(62)

العينة: لقول عمرو بن كلثوم:

ومتني لدنة سمقت وطالت روافدها تنوء بما ولينا[1](*)

وبنيتها العميقة: طال ردف الناقة (*)

التشجير:

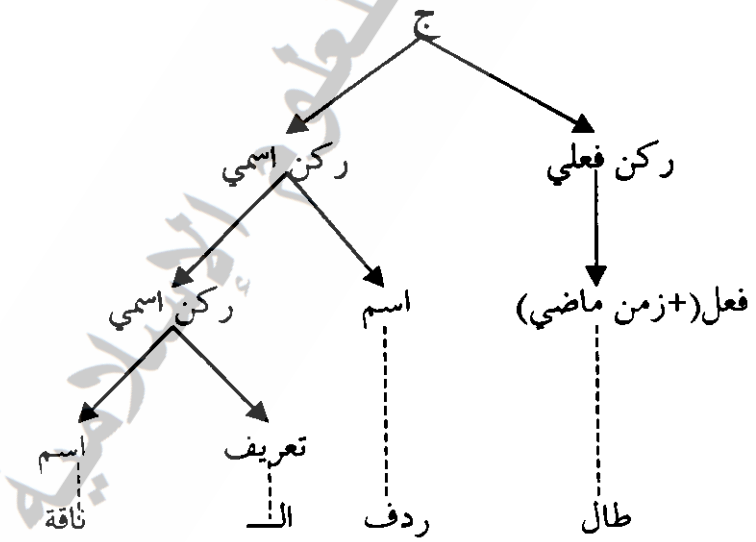

---

[1]-الزوزني: المصدر السابق، ص113.

(*)-يقول: «وتريك متنى قامة طويلة لينة تنقل أردافها ما يقرب من متنها، وصفها بطول القامة، وثقل الأرداف». المصدر نفسه، ص113 هامش.

(*)-أفردت الفاعل "روادف" لأنه قابل لإفراد دون إخلال بالمعنى العميق والسطحي للجملة.

وأما بنيتها السطحية فتشجيرها:

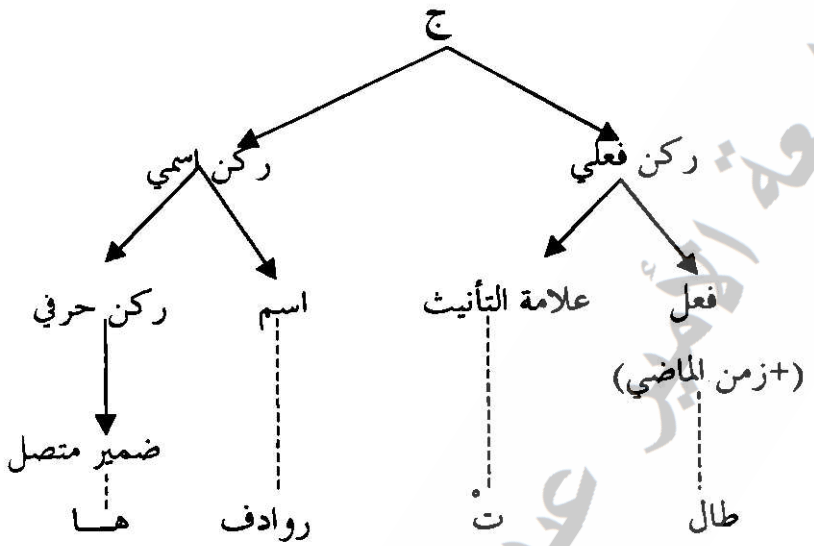

التحويلات:

تحويل الزيادة (Addition) زيادة تاء التأنيث لموافقة الفعل فاعله المؤنث.

تحويل الإبدال أو التعويض (Replacement) تعويض المضاف إليه المعرف "بأل" (الناقة) بالضمير المتصر (ها).

وبالتحويلات المورفو-فونولوجية يجمع ردف أردافا جمع تكسير وتصبح البنية السطحية كالتالي: # طال # تْ # روادف # ها #

وبالحركات الإعرابية، والتفسير الفونولوجي تصل الجملة إلى شكلها الأخير نطقا وكتابة "طالت روادفها".

الشكل الرابع: فعل + فاعل معرف بـ"الـ"

في المعلقة جملتان هما:

الجملة	البيت
-يضيق الباب	17
-ألا لا يعلمُ الأقوام	52

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

العينة:

يقول الشاعر:

وملأكمة يضيق الباب عنها وكشحا قد جننت به جنونا[1](*)

وبنيتها العميقة يردها إلى صيغة الماضي: ضاق البابُ

وتشجيرها:

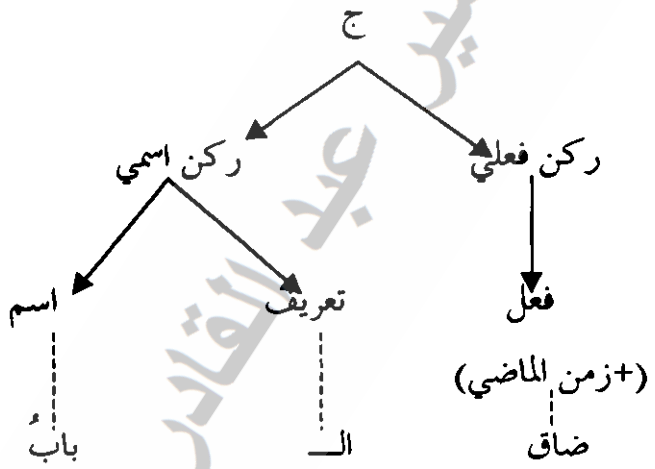

وأما بنيتها السطحية فتشجيرها

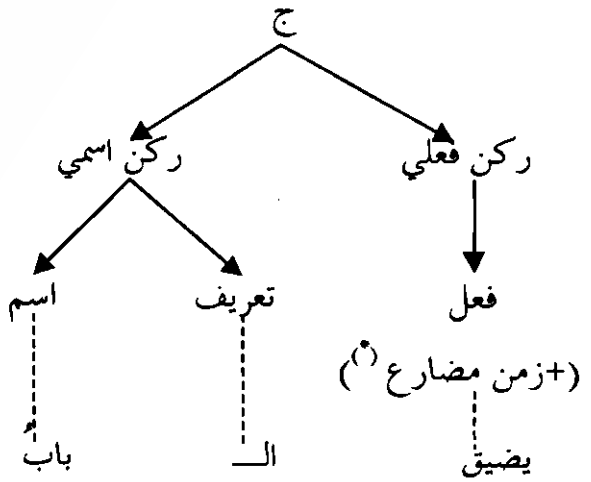

---

[1]-الزوزني: المصدر السابق، ص113.

(*)-يقول: «وتريك وركا يضيق الباب عنها لعظمها وضخامتها وامتلائمها باللحم، وكشحا قد جننت بحسنه جنونا».

المصدر نفسه، ص114 هامش.

(*)-رأيت أن تكون بنية الفعل العميقة في الزمن الماضي لدلالته على الثبوت والوقوع خاصة أن الشاعر في مقام الفخر.

التحويلات:

تحويل مورفو-فونولوجي فقط: وهو صياغة الفعل في زمن المضـــارع فتصبـــح البنيـــة السطحية # يضيق # الـــ # بابُ #

وبالحركات الإعرابية والتفسير الفونولوجي تصل الجملة إلى شكلها الأخير نطقا وكتابـة "يضيق البابُ".

الشكل الخامس: فعل + فاعل (علم)

وفي المعلقة جملتان

الجملة	البيت
-أعرضت اليمانة	22
-علمت معدُّ	40

يقول عمرو بن كلثوم:

فأعرضت اليمامة واشمخرت كأسياف بأيدي مصلتينا[1](*)

وبنيتها العميقة: أعرضت اليمامة

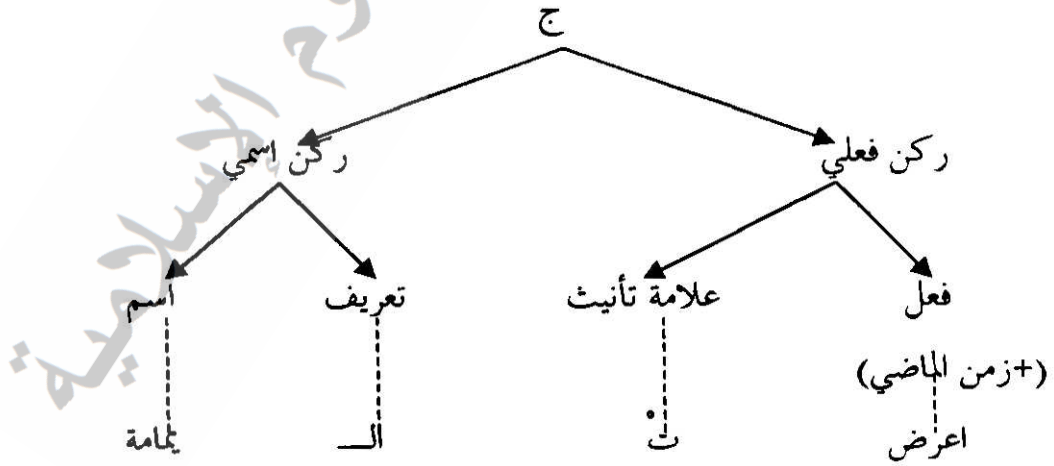

---

[1]-الزوزني: المصدر السابق، ص114.

(*)-سبق شرح البيت الشعري.

وأما بنيتها السطحية فتشجيرها

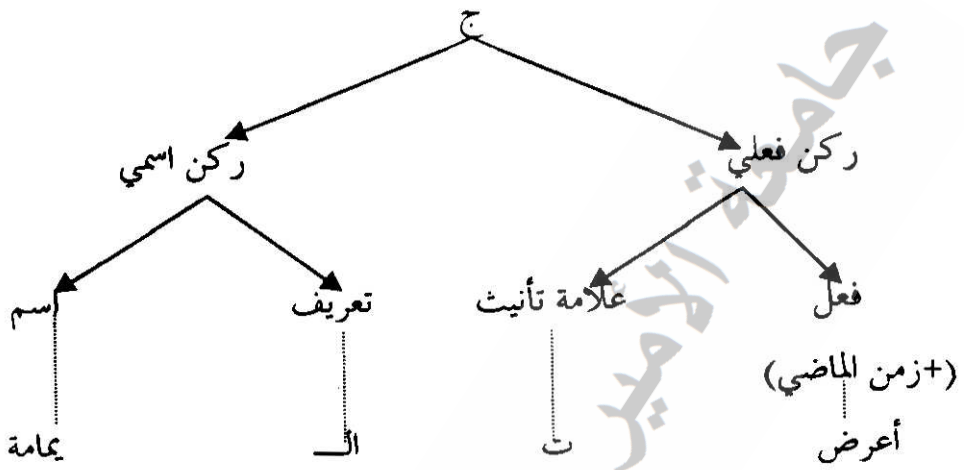

التحويلات:

تحويلات مورفو-فونولوجية جعلت البنية السطحية كالتالي:

أعرض # ت # الـ # يمامة

وبالحركات الإعرابية، والتفسير الفونولوجي تصل الجملة إلى **شكلها الأخير** نطقا وكتابة "أعرضت اليمامة"

النمط الثاني: فعل + فاعل + مفعول به

الشكل الأول: المفعول به معرف بـ"الـ"

النموذج الأول: الفاعل ضمير متصل

وعددها ثمانية عشر (18) جملة هي:

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

الجملة	البيت	الجملة	البيت	الجملة	البيت
صبنت الكأس	05	تركنا الخيل	27	الما تعرفوا منا اليقينا	75
خنت الأمينا	10	أنزلنا البيوت	28	يدهدون الرؤوس	93
رجعت الحنينا	19	تنفي الموعدينا	28	وردنا الماء	99
تذكرت الصبا	21	اعجلنا القرى	32	ملأنا البرّ	102
عصينا الملك	25	ورثنا المجد	40	ولدنا الناس	92
نحمي المحجرينا	64	يرون القتل مجدًا	47	يمشين الهوينا	88

العينة: يقول عمرو بن كلثوم:

إليكم يا بني بكر إليكم ألّا تعرفوا منا التقينا[1](*)

وبنيتها العميقة: عرف هو اليقين

وتشجيرها:

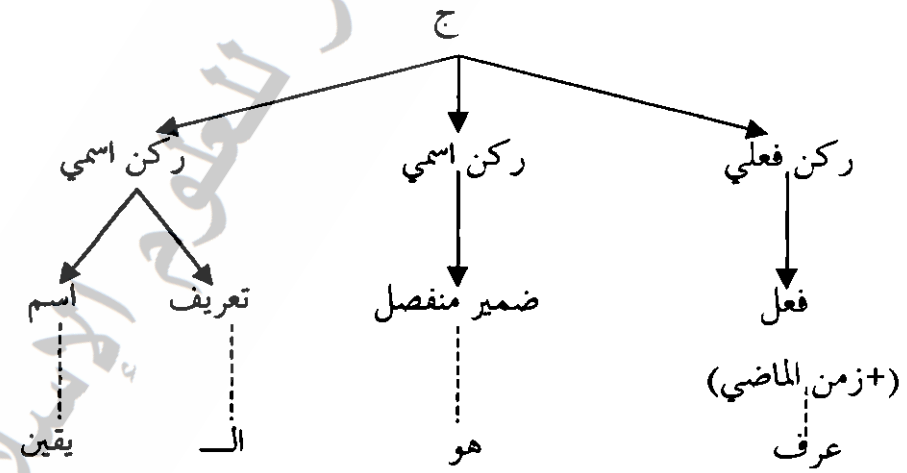

وأما بنيتها السطحية فتشجيرها

---

[1]-الزوزني: المصدر السابق، ص120.

(*)-يقول: «تنحوا وتباعدوا عن مساماتنا، ومباراتنا يابني بكر لم تعلموا من "نجدتنا وبأسنا اليقين؟ أي قد علمتم ذلك لنا فلا تتعرضوا لنا...». المصدر نفسه، ص120 هامش.

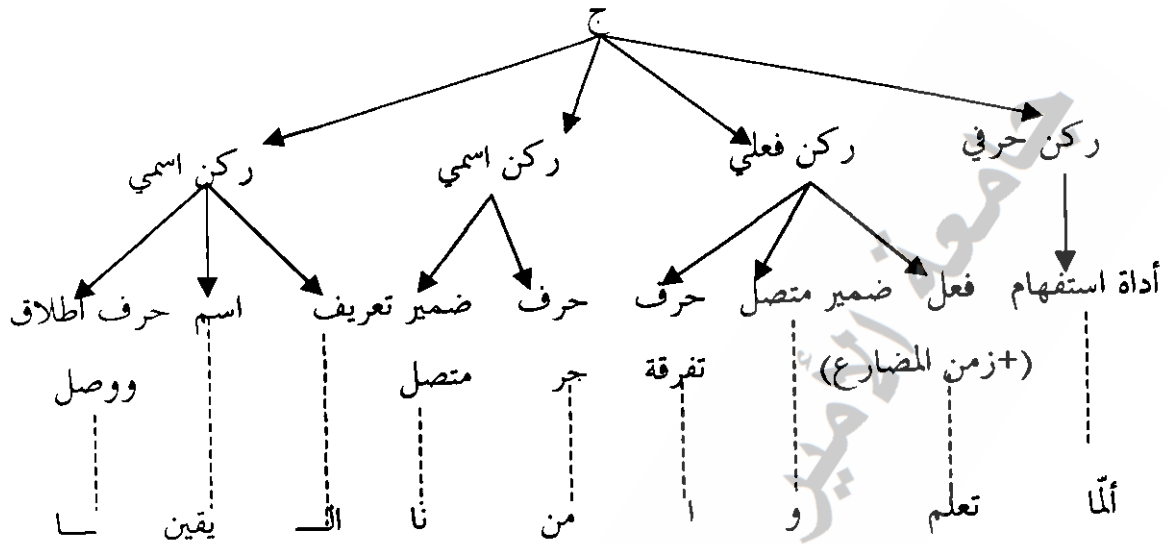

التحويلات:

تحويل الزيادة (Addition) زيادة أداة الاستفهام (ألّا) وشبه الجملة (منا) وزيادة حرف الإطلاق والوصل لأجل الإشباع العروضي (ا) ، والألف الزائدة في (تعلموا)

تحويل الإبدال والتعويض (Replacement) تعويض الفاعل الظاهر في البنية العميقة بضمير متصل (الواو) في البنية السطحية مع ألف التفرقة.

وبالتحويلات المورفو-فونولوجية يضاغ الفعل في المضارع فيتحول إلى (تعلموا) وتصبح البنية السطحية كالتالي:

ألّا # تعلم # و # ا # من # نا # الـ # يقين # ا

وبالحركات الإعرابية، والتفسير الفونولوجي تصل الجملة إلى شكلها الأخير نطقا وكتابة «ألّا تعلموا منا اليقينا».

النموذج الثاني: الفاعل: ضمير مستتر

في المعلقة اثنى عشر (12) جملة هي:

-نخبرك اليقينا (23) --> في الجملة مفعولان: مفعول به أول (ك) ومفعول به ثاني (اليقينا)

-نخبرك اليقين (09) --> في الجملة مفعولان، مفعول به أول (ك) ومفعول به ثاني (اليقين)

-نورد الرايات بيضا (24)

-نجد الحبل (66)

-نقص القرينا (66)

-تسف الجلّة (69)

-ترى منه السواعد (91)

-أن نقرّ الذلّ (101)

-سامّ الناسَ (101)

-نختلبُ الرِّقاب (38)

-تطيع بنا الوشاة (55)

-ترى اللحن الشحيح (04)

والعينة: يقول الشاعر:

بأنّا | نورد الرايات بيضا | ونصدرهن حمرا قدروينا[1](*)

وبنيتها العميقة المقترحة: أورد الرجل الراية

وتشجيرها

---

[1]-الزوزني: المصدر السابق، ص114.

(*)-يقول: «نخبرك باليقين من أمرنا بأنا نورد إعلامنا الحروب بيضاء، ونرجعها حمرا قد روينا من دماء الأبطال..». المصدر نفسه، ص114 هامش.

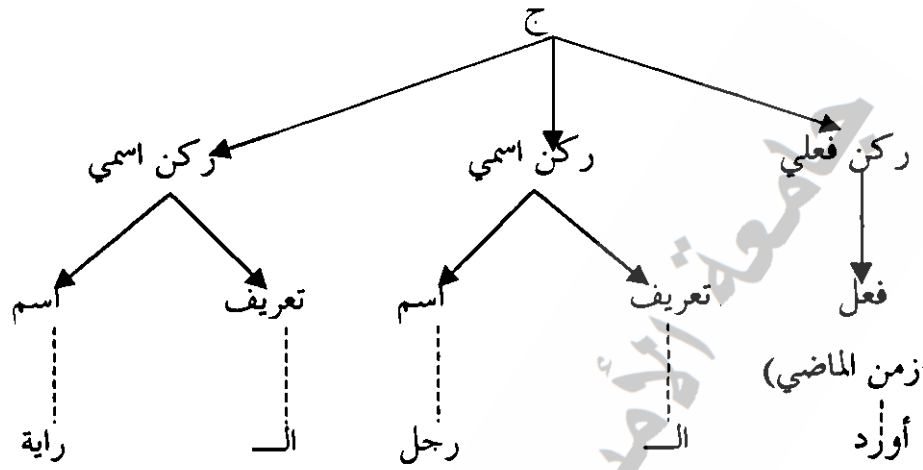

وأما بنيتها السطحية فتشجيرها:

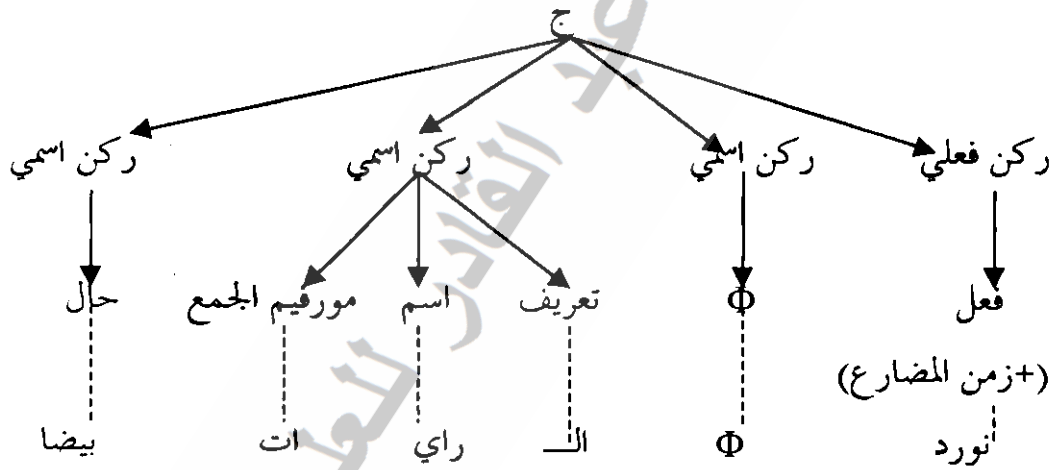

التحويلات:

-تحويل الزيادة (Addition) زيادة علامة الجمع في (الرايات) للدلالة على جمع المؤنث السالم وزيادة الحال (بيضا).

تحويل الحذف (Delection) حذف الفاعل للفعل نورد

وبالتحويلات المورفو-فونولوجية يصبح الفعل (نورد) للدلالة على خاصية الجمع في الفاعل المستتر وتصبح البنية السطحية.

نورد # Φ # الـ # راي # ات # بيضا

وبالحركات الإعرابية، والتفسير الفونولوجي تصل الجملة لشكلها الأخير نطقا وكتابة، "نورد الرايات بيضا".

النموذج الثالث: الفاعل اسم معرف بالإضافة

وهو جملة واحدة:

اقرّ به مواليك العيونّ --> البيت (11)

يقول عمرو بن كلثوم

بيوم كريهة ضربا وطعنا اقرّ به مواليك العيونا[1](*)

وأما بنيتها العميقة المقترحة: اقرّ المولى العين

وتشجيرها

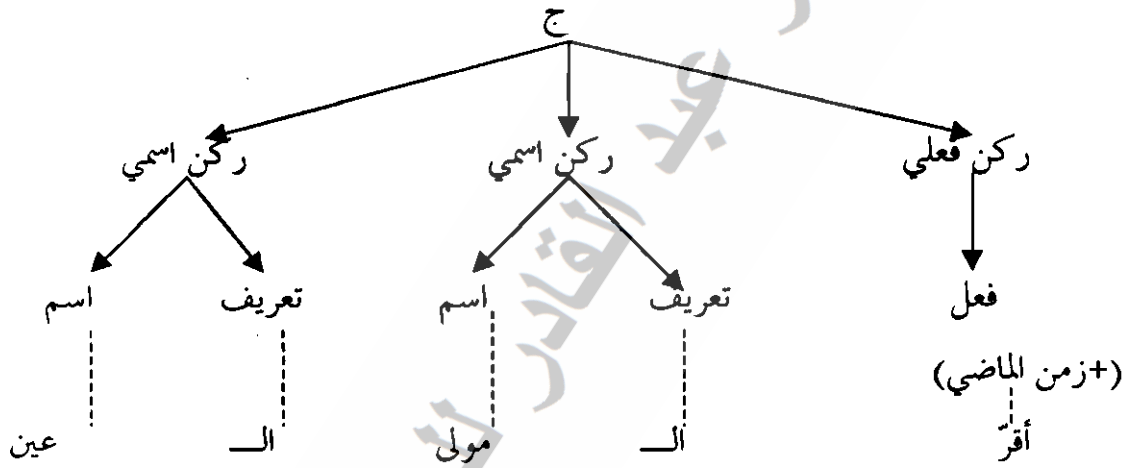

وأما بنيتها السطحية فتشجيرها

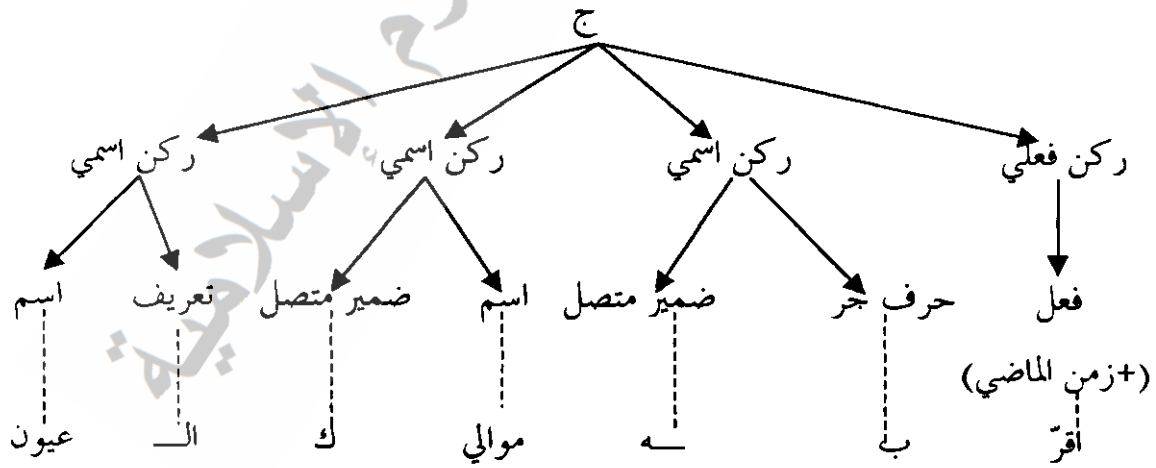

---

[1]-الزوزني: المصدر السابق، ص112.

(*)-يقول: «نخبرك بيوم حرب كثر فيه الضرب، والطعن فأقر بنوا عمامك عيونهم في ذلك اليوم أي فازوا ببغيتهم وظفروا بمناهم من قهر الأعداء». المصدر نفسه، ص113 هامش.

التحويلات

تحويل الزيادة (Addition) زيادة شبه الجملة (به)

تحويل الإبدال والتعويض (Replacement) تعويض التعريف بـ"الـ" بالتعريف بالإضافة باستعمال الضمير المتصل (ك)

وبالتحويلات المورفو-فونولوجية بجمع مولى موالي وعين عيون وهو جمع تكسير، وتصبح البنية السطحية كالتالي:

اقرّ # بـ # ـه # موالي # ك # الـ # عيون

وبالحركات الإعرابية، والتفسير الفونولوجي تصل الجملة إلى شكلها الأخير نطقا وكتابة وهو: "اقرّ له مواليك العيون"

النموذج الرابع: الفاعل اسم نكرة

وهما جملتان (02):

الجملة	البيت
-ما منع الظعائن مثلُ	91
-إذا بلغ الفطام لنا صبيٌ	103

العينة: يقول عمرو بن كلثوم

إذا بلغ الفطام لنا صبي تخرّ له الجبابر ساجدينا[1](*)

وبنيتها العميقة هي: بلغ الصبيُ الفطامَ

وتشجيرها:

---

[1]-الزوزني: المصدر السابق، ص123.

(*)-يقول: «إذا بلغ صبياننا وقت الفطام سجدت لهم الجبابرة من غيرنا». المصدر نفسه، ص123 هامش.

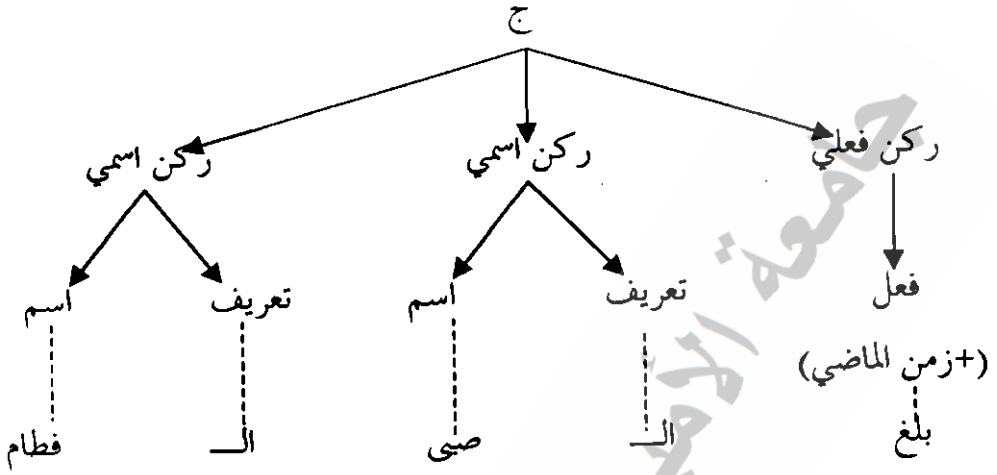

وأما بنيتها السطحية فتشجيرها:

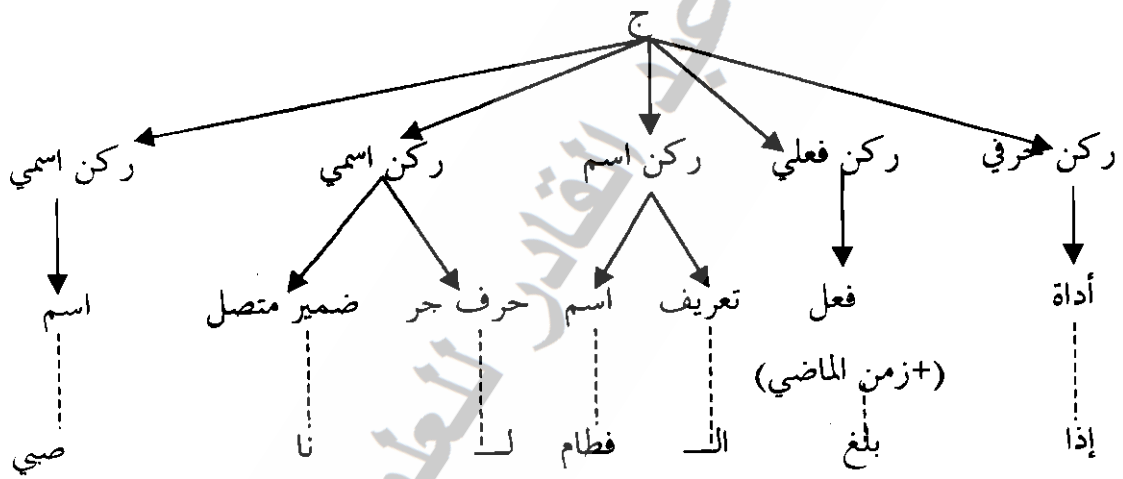

التحويلات:

تحويل الزيادة (Addition) زيادة الأداة إذا الشرطية، وشبه الجملة (لنا)

تحويل الإبدال والتعويض (Replacament): تعويض التعريف بـــ"ال" بتقديم شبه الجملة (لنـــا) التي أفادت نسبة الصبى إلى قبيلة الشاعر كأنه يقول (صبينا).

تحويل إعادة الترتيب (Permutation) تقديم المفعول به (الفطام) وتأخير الفاعل (صبّى) لعنايـــة الشاعر بالمفعول به، وكذا تقديم شبه الجملة (لنا).

وبالتحويلات المورفو-فونولوجية تصبح البنية السطحية كالتالي:

إذا # بلغ # الـــ # فطام # لـــ # نا # صبي

وبالحركات الإعرابية، والتفسير الفونولوجي تصل الجملة إلى شكلها الأخير نطقا وكتابـــة «إذا بلغ الفطام لنا صبّى[*]».

النموذج الخامس: الفاعل اسم (علم)

جملة واحدة هي:

تدهدي حزاورة كرات لاعبينا --> البيت (93)

يقول عمرو بن كلثوم

يدهدون الرؤوس كما تدهدي حزاورة تأبطحها الكرينا[1][*]

وبنيتها العميقة هي: «تدهدي حزاورة الكرين»

وتشجيرها

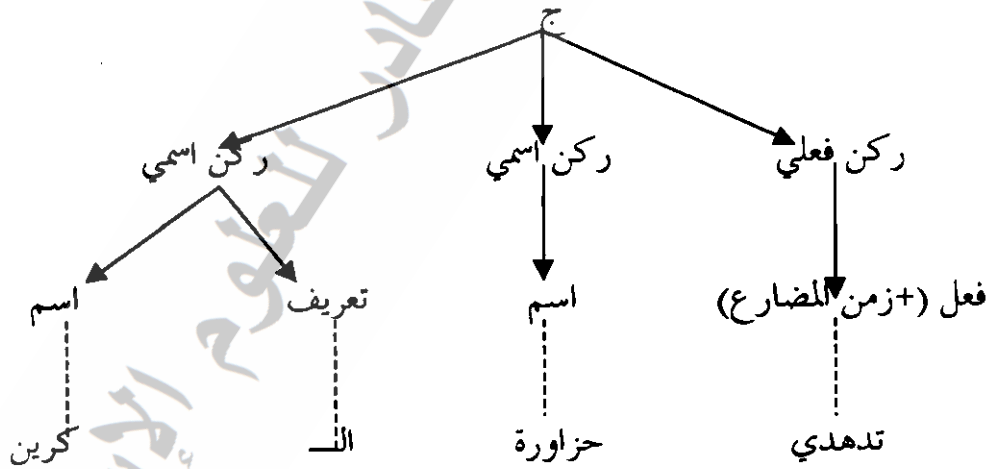

وأما بنيتها السطحية فتشجيرها:

---

[*]-يمكن اعتبار تنوين التنكير في صبّى نوع من التحويلات المورفو- فونولوجية.

[1]-الزوزني: المصدر السابق، ص122. وقد جاء البيت هكذا

يدهدون الرؤوس كما تدهدي حزاورة كرات لا عبينا

[*]-البيت الذي اعتمدته من كتاب: بدوي طبانة، معلقات العرب، دار المريخ، الرياض، المملكة العربية السعودية، ط4، 1984، ص148.

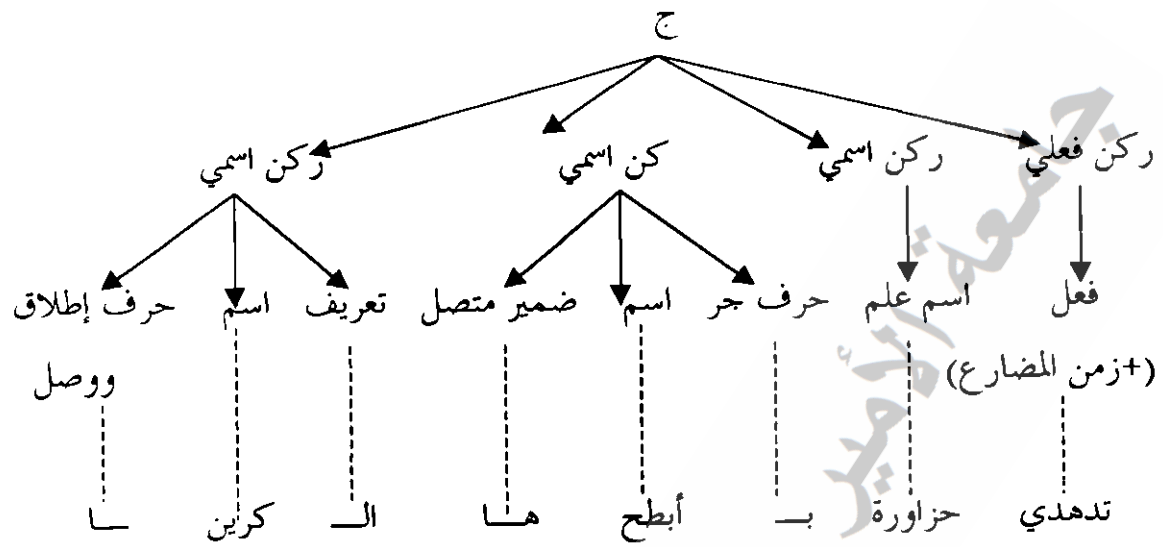

التحويلات:

تحويل الزيادة (Addition) زيادة شبه الجملة بإبطها وحرف الإطلاق والوصل (ألف) للإشباع العروضي.

وبالتحويلات المورفو-فونولوجية تصبح البنية السطحية كالتالي:

تدهدي # حزاورة # بـــ # أبطح # ها # الـــ # كرين # ـــا

وبالحركات الإعرابية، والتفسير الفونولوجي تصل الجملة إلى شكلها الأخير نطقا وكتابة وهـــو: «تدهدي حزاورة بأبطحها الكرينا»

النموذج السادس: الفاعل محذوف

الجملة	البيت
-الجبينا: وأصلها تشق الجبينا	59
-والحزونا: وأصلها ندق الحزونا	51

العينة:

يقول عمرو بن كلثوم

عشوزنة إذا انقلبت أرنت تشق قفا المثقف والجبينا[1](*)

---

(1)-الزوزني: المصدر السابق، ص119.

(*)-يقول: «بالغ في وصف القناة بأنها تصوت إذا أريد تثقيفها، و لم تطاوع الغامز، بل تشج قفاهوجبينه...». المصدر نفسه، ص119 هامش. وفي رواية أخرى: «تشج قفا المثقف والجبينا». انظر: بدوي طبانة، المرجع السابق، ص147.

وبنيتها العميقة «تشق هي الجبين»

وتشجيرها

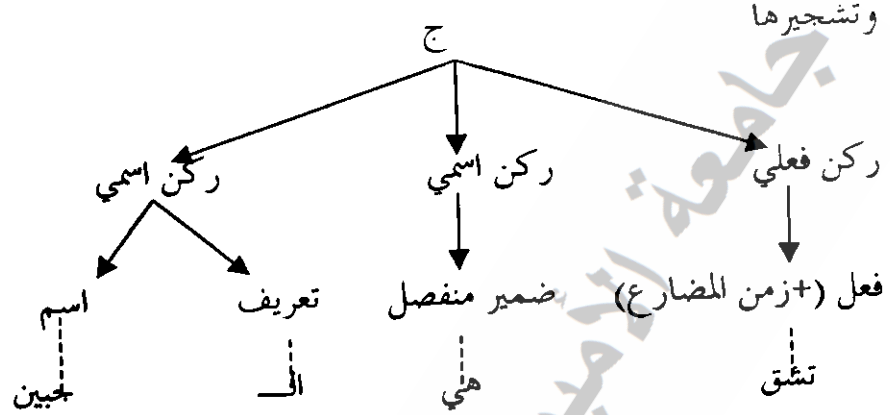

وأما بنيتها السطحية فتشجيرها

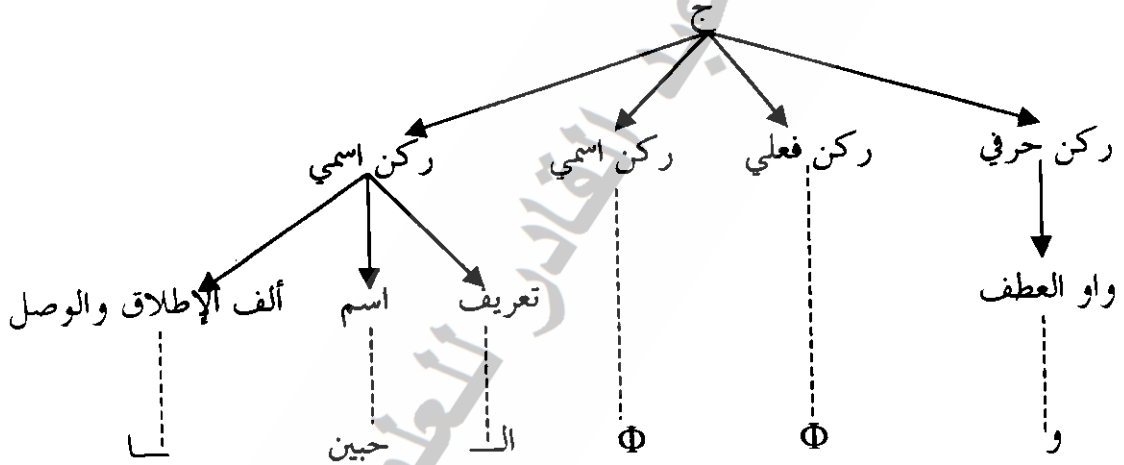

التحويلات:

تحويل الحذف (Delection) حذف الفعل والفاعل وذلك لقرينة العطف الـذي أغـنى عـن التكرار.

تحويل الزيادة (Addition) زيادة واو العطف للغرض الذي ذكرنـاه سـابقا وبـالتحويلات المورفو-فونولوجية تصبح البنية السطحية كالتالي:

و # Φ # Φ # الـ # جبين # ا

وبالحركات الإعرابية، والتفسير الفونولوجي تصل الجملة إلى شكلها الأخير نطقـا وكتابـة، «والجبينا».

الشكل الثاني: المفعول به ضمير متصل

النموذج الأول: الفاعل: ضمير مستتر

و عدد الجمل في المعلقة ثلاثة عشر(13) جملة هي:

الجملة	البيت	الجملة	البيت	الجملة	البيت
ماذاقها	03	نخليها		أضلته	19
نصدرهن حمرا	24	من يلينا	41	تزدربنا	55
تهددنا	56	ترانا بارزين	87	نورثها	83
أوعدنا	56	لم نحمهن		خالطها	02
ولّته	58	تنوء بما ولينا	16	انظرنا	23

والعينة: نصدرهن حمرا

يقول عمرو بن كلثوم:

بأنّا نورد الرّايات بيضا ونصدرهنّ حمرا قد روينا[1](*)

وبنيتها العميقة هي: نصدر نحن الرايات حمرًا

وتشجيرها:

---

(1)-الزوزني: المصدر السابق، ص114.

(*)-يقول: «نخبرك باليقين من أمرنا، بأنا نورد أعلامنا الحروب بيضاء، ونرجعها منها حمرا قد روينا من دماء الأبطال...».
المصدر نفسه، ص114 هامش.

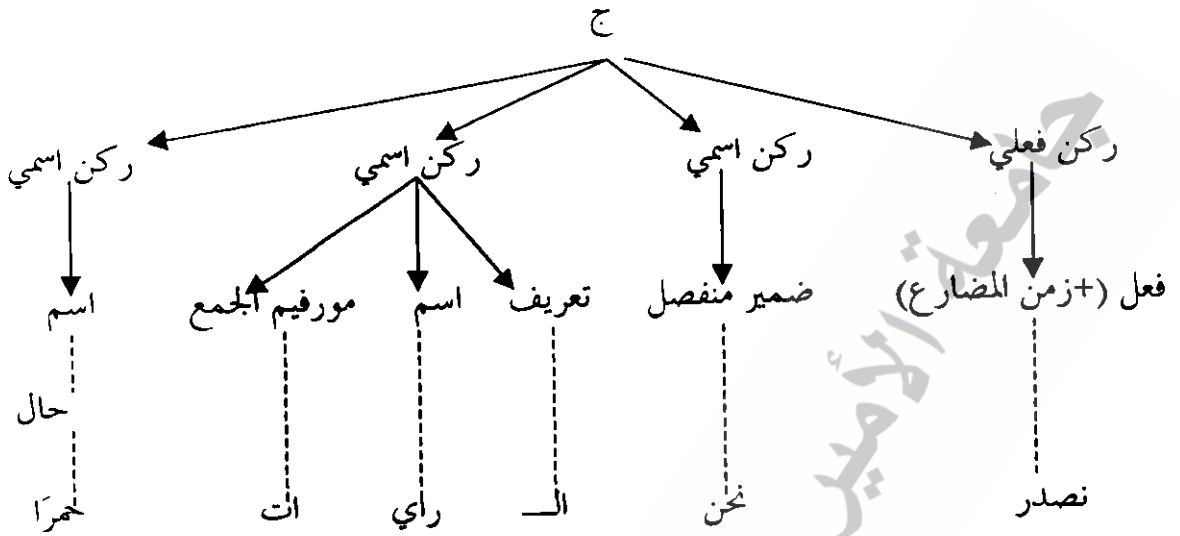

وأما بنيتها السطحية فتشجيرها:

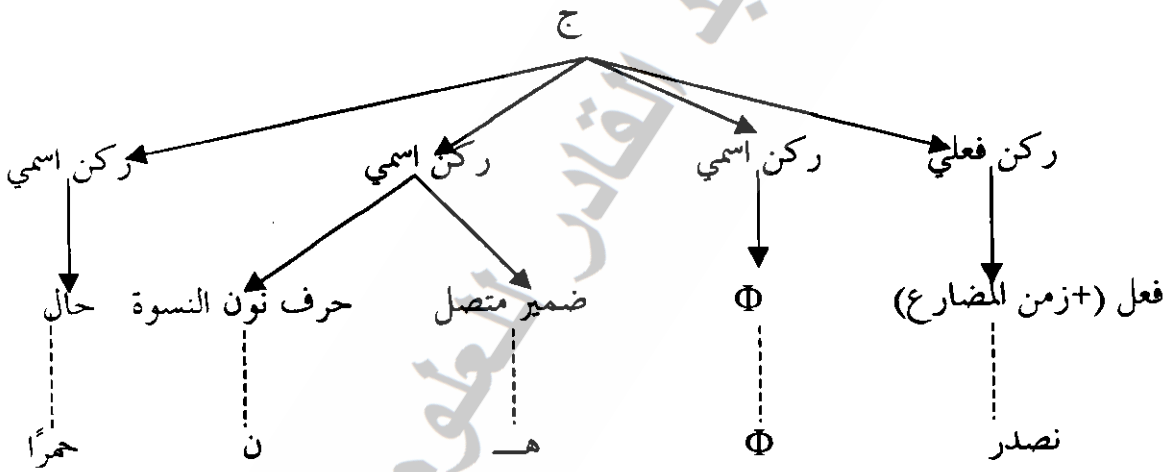

التحويلات

تحويل الحذف: (Delection) حذف الفاعل

تحويل الزيادة: (Addition) زيادة نون النسوة لكون المفعول به مؤنث.

تحويل الإبدال (Replacement) تعويض المفعول به "الرايات" بضمير متصل هو (هـــ)، وزيادة النون-كما قلنا-للدلالة عليه.

وبالتحويلات المورفو-فونولوجية تصبح البنية السطحية كالتالي:

نصدر # Φ # هـــ # ن # حمرًا#

وبالحركات الإعرابية، والتفسير الفونولوجي تصل الجملة إلى شكلها الأخـــير نطقـــا وكتابـــة «تصدرهن حمرًا»

النموذج الثاني: الفاعل ضمير متصل

في المعلقة اثنى عشرة جملة هي:

الجملة	البيت
-لا تصبحينا	6
-تخبرينا	9
-قد توجوه	26
-فاصبحينا	01
-تريك	13
-قريناكم	33
-أن تشتمونا	32
-ما حملونا	34
-ورثناهن	83
- لم تمنعونا	89
-كيف وجد تمونا	100
-قد توجوه	26

والعينة المشتغل عليها توليديا وتحويليا هي: «قريناكم».

يقول عمرو بن كلثوم

قريناكم فعجّلنا قراكم قبيل الصّبح مرادة طحونا[1](*)

---

[1]-الزوزني: المصدر السابق، ص115.

(*)-يقول: «المرداة: الصخرة التي يكسر بها الصخور، والمرداة أيضا: الصخرة التي يرمى بها، والردي الرمي، والفعل ردى يردي، فاستعارة المرداة للحرب، والطعون فعل من الطعن، مرداة طحونا أي حربا أهلكتكم أشد هلاك». المصدر نفسه، ص115 هامش.

وبنيتها العميقة المقترحة: «قرى نحن أنتم»

وتشجيرها:

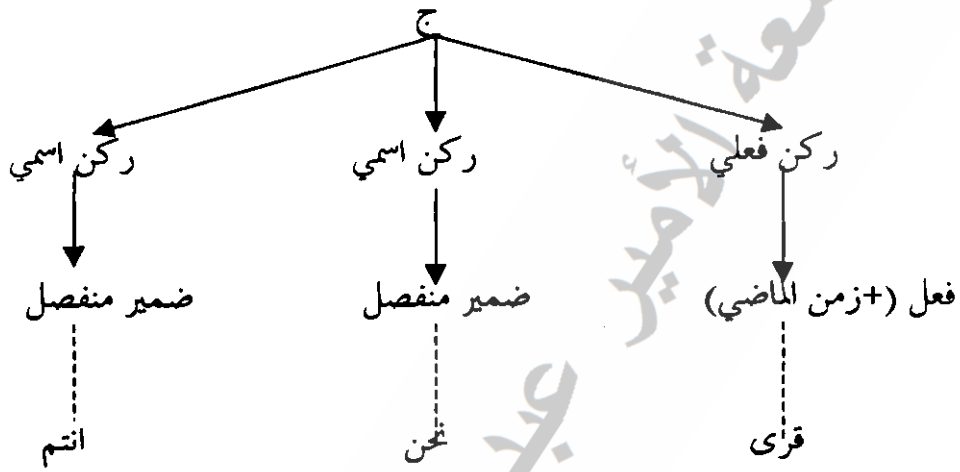

وأما بنيتها السطحية فتشجيرها:

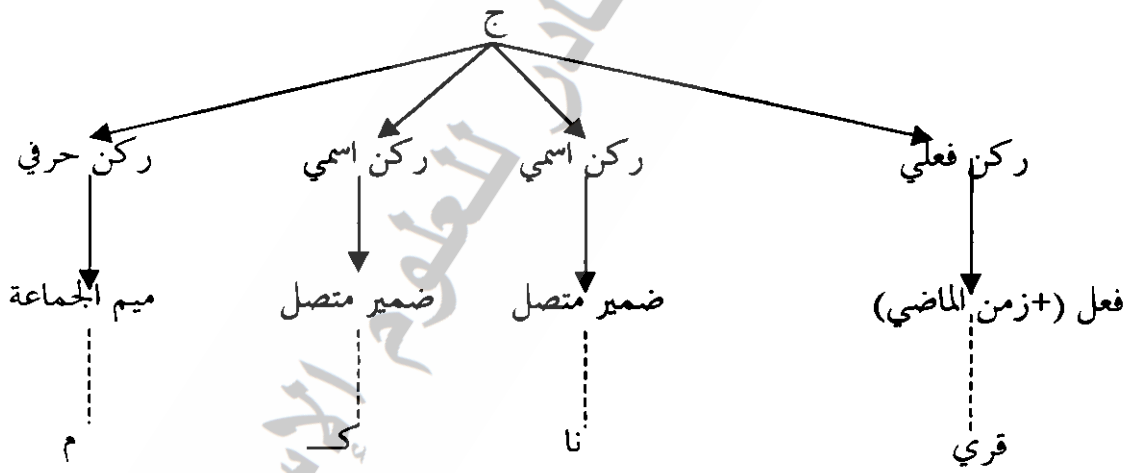

التحويلات:

تحويل الإبدال والتعويض (Replacement) تعويض الفاعل بالضمير المتصل، والمفعول به بالكاف

تحويل الزيادة (Addition) زيادة ميم الجماعة للدلالة على الطبيعة العددية للمفعول به

وبالتحويلات المورفو-فونولوجية تصل البنية السطحية إلى:

قرى # نا # كـ # م

وبالحركات الإعرابية، والتفسير الفونولوجي تصل الجملة إلى شكلها الأخير نطقا وكتابة وهـــو «قريناكم»

النموذج الثالث: الفاعل: اسم معرف بـــ"الـــ"

في المعلقة جملتان هما:

الجملة	البيت
-تصفقها الرياحُ	80
-تدركنا المنايا	08

العينة: يقول عمرو بن كلثوم

كأن غضونهن متون غدْرٍ تصفقها الرياحِ إذا حرينا[1](*)

وبنيتها العميقة: «تصفق الرياح الغدير»

وتشجيرها:

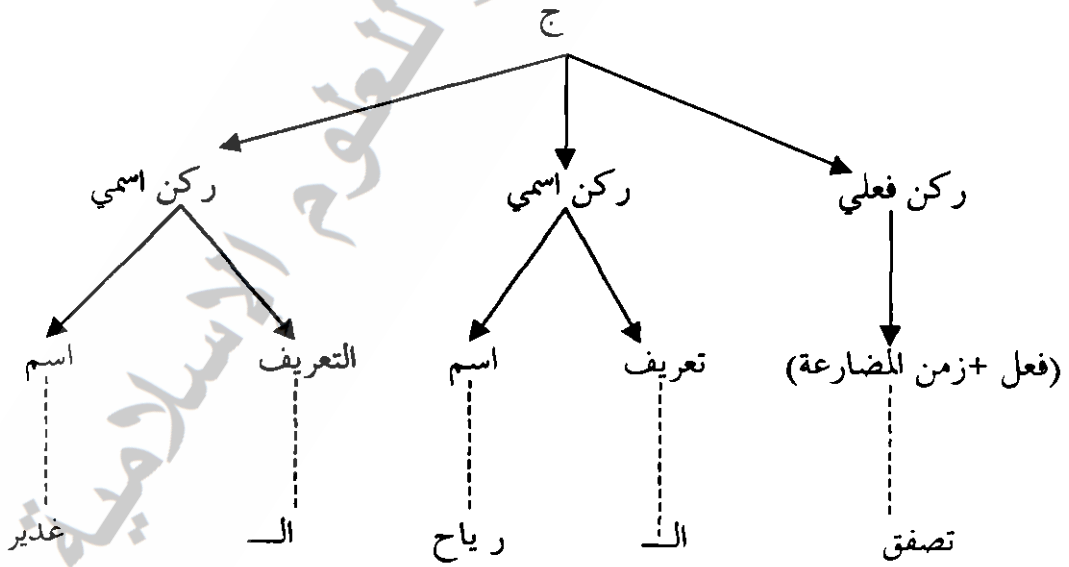

وأما بنيتها السطحية فتشجيرها

---

[1]-الزوزني: المصدر السابق، ص121.

(*)-«الغدر: مخفف غدر وهو جمع غدير، تصفه: تضربه، شبّه غضون بمتون الغدران، إذ ضربتها الرياح في جريها...».

المصدر نفسه، ص 121 الهامش.

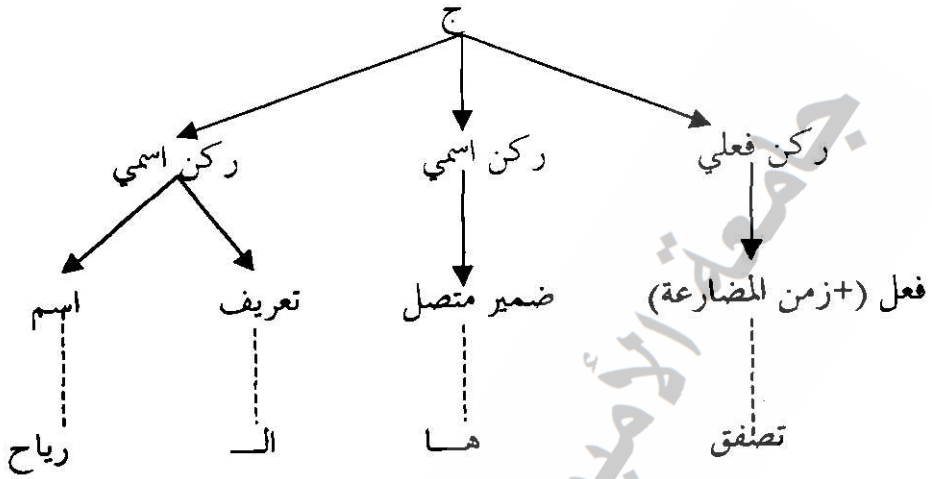

التحويلات:

-تحويل الإبدال (Replacement) تعويض المفعول به (الغدير) بالضمير المتصل (ها).

-تحويل إعادة الترتيب (Permutation) تقديم المفعول به وتأخير الفاعل (الرياحُ)

-وبالتحويلات المورفو-فونولوجية تصبح البنية السطحية التالي:

تصفف # ها # الـ # رياح #و بالحركات الإعرابية والتفسير الفونولوجي تصل الجملة إلى شكلها الأخير نطقا وكتابة وهو:«تصففها الرياح».

النموذج الرابع: الفاعل اسم نكرة

في المعلقة جملة واحدة:

تحملنا غداة الروع جردٌ--> (البيت 81)

يقول عمرو بن كلثوم

وتحملنا غداة الرّوع جُرْدٌ كأمثال الرصائع قد بلينا[1](*)

وبنيتها العميقة هي: تحمل الجرد (**) القومَ

---

(1)- الزوزني،المصدر السابق،ص121.

(*)-يقول: «وتحملنا في الحرب خيل رقاق الشعور، قصارها، عرفنا لنا وفطمت عندنا». المصدر نفسه، ص121 الهامش.

(**)-الجرد: الخيل

وتشجيرها:

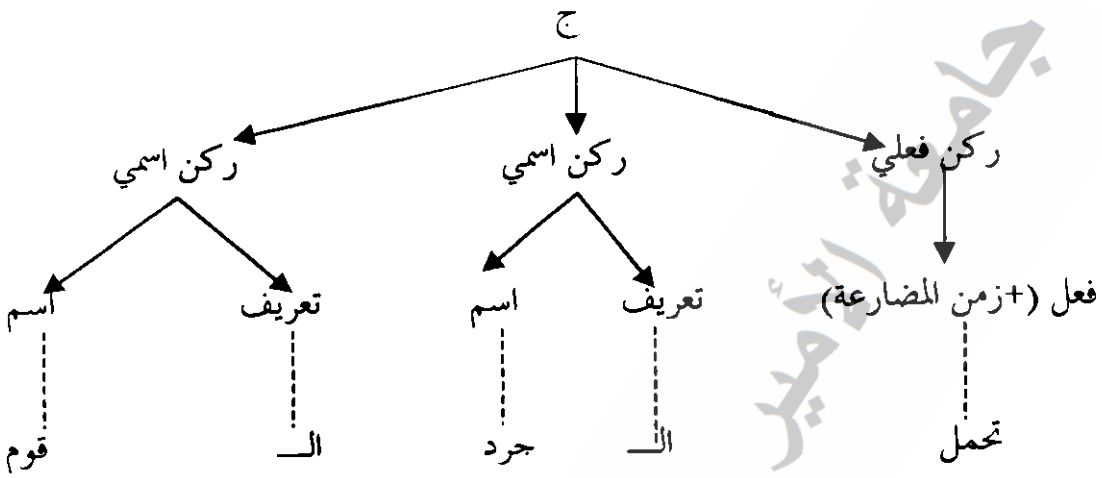

وأما بنيتها السطحية فتشجيرها

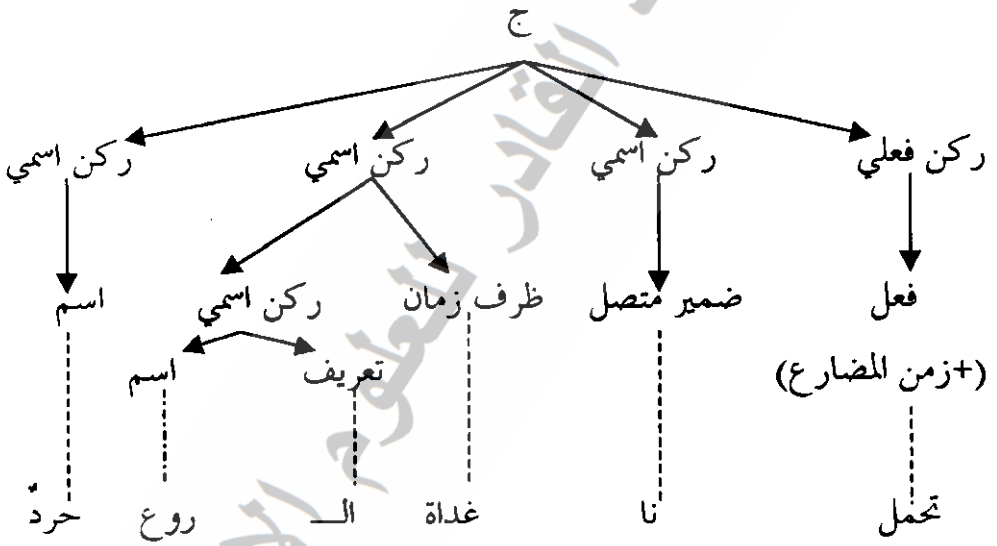

التحويلات:

-تحويل الزيادة (addition) زيادة الظرف (غداة) والمضاف إليه (الروع)

-تحويل الحذف (Delection) حذف "الـ" التعريف

-تحويل الإبدال (Replacement) تعويض المفعول به الظاهر بالضمير المتصل (نا)

-تحويل إعادة الترتيب (Permutation) تقديم المفعول به الضمير(نا) وتأخير الفاعل (جردٌ)

-وبالتحويلات المورفو- فونولوجية تصبح البنية السطحية بالتالي:

تحمل # نا # غداة # الـ روع # جرد

وبالحركات الإعرابية، والتفسير الفونولوجي تصل الجملة إلى شكلها الأخير نطقا، وكتابة وهو: «تحملنا غداة الروع جردٌ».

الشكل الثالث: المفعول به اسم محذوف

النموذج الأول: الفاعل ضمير مستتر

في المعلقة جملة واحدة جاء فيها المفعول به محذوف دل عليه الحال (صفوا) والجملة هي:

-ونشرب أن وردنا الماء صفوا

-الدراسة التوليدية والتحويلية

العينة يقول عمرو بن كلثوم

ونشرب إن وردنا الماء صفوًا ويشرب غيرنا كدرا وطينا[1](*)

وبنيتها العميقة هي: «نشرب نحن الماء صفوا».

وتشجيرها:

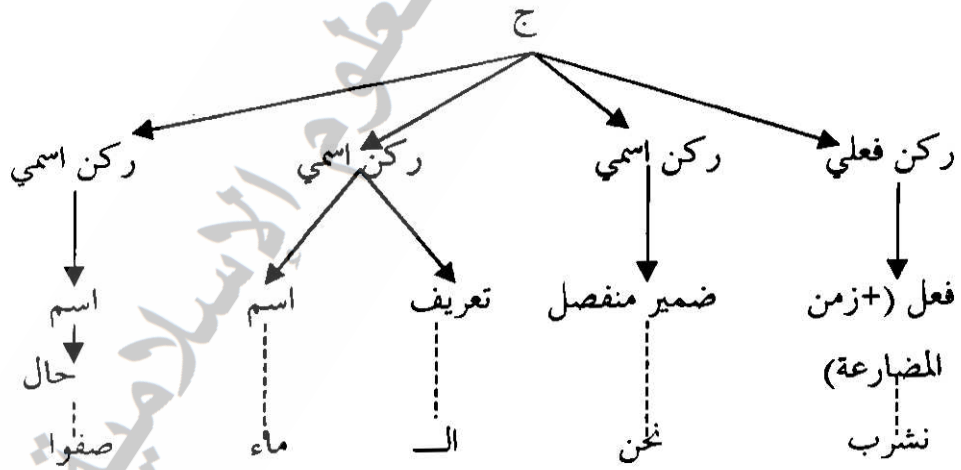

[1]-الزوزني: المصدر السابق، ص123.

(*)-يقول: «ونأخذ من كل شيء أفضله، وندع لغيرنا أرذله، يريد أنهم السادة والقادة وغيرهم اتباع لهم». المصدر نفسه. ص 123 هامش.

وأما بنيتها السطحية فتشجيرها:

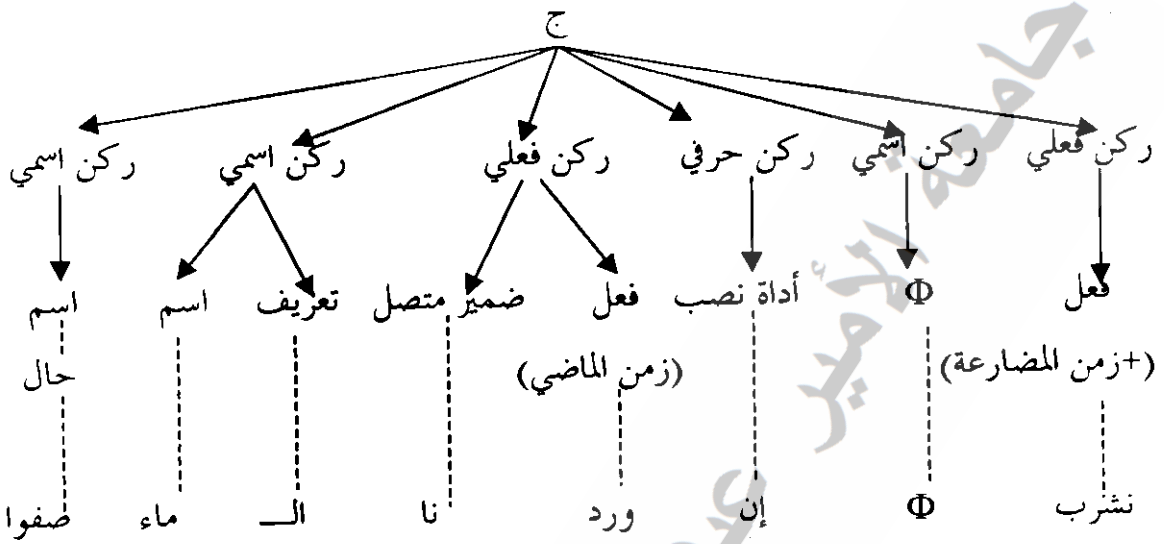

التحويلات:

-تحويل الزيادة (Addition) زيادة الجملة الاعتراضية «إن وردنا الماء»

-تحويل الحذف (Délections) حذف الفاعل (نحن)، والمفعول به (الماء) ودل عليه الجملة الاعتراضية، والركن الوصفي (صفوا) وهو حال للماء عند الشرب.

-وبالتحويلات المورفو-فونولوجية نحصل على الركن الوصفي (صفوا) بتحويله من الفعل (صفى) وتصبح البنية السطحية كالتالي:

نشرب # Φ # إن # ورد # نا # الـ # ماء # صفوا

وبالحركات الإعرابية، والتفسير الفونولوجي تصل الجملة إلى شكلها الأخير نطقا وكتابة وهو «نشرب أن وردنا الماء صفوا»

النموذج الثاني: الفاعل معرف بالإضافة

وهي جملة واحدة (01)

يشرب غيرنا كدرا

يقول عمرو بن كلثوم

ونشرب إن وردنا الماءَ صفوا ويشرب غيرنا كدرًا وطينا[1](*)

وبنيتها العميقة: يشرب الرجل الماءَ

وتشجيرها:

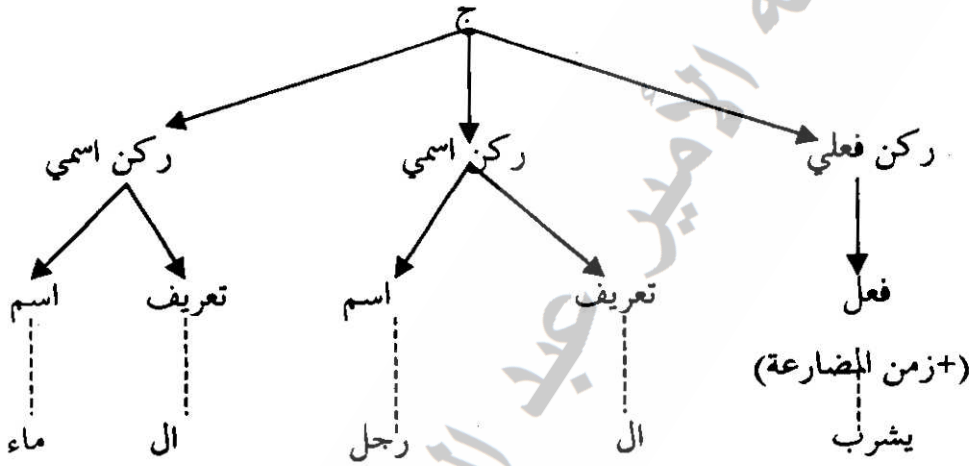

وأما بنيتها السطحية فتشجيرها:

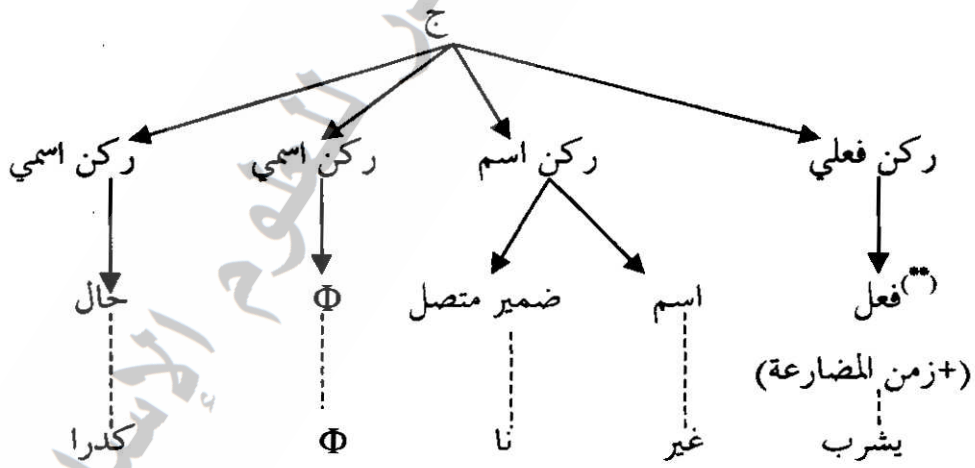

التحويلات:

تحويل الزيادة (Addition) زيادة الركن الوصفي (كدرا) الحالية

تحويل الحذف (délection) حذف المفعول به (الماء) وإبقاء الركن الوصفي الدال عليه

---

(1)-الزوزني: المصدر السابق، ص123.

(*)-سبق شرح البيت.

(**)-اخترت أن تكون البنية العميقة للفعل في زمن المضارعة لكي تطابق الزمن في الشطر الأول من البيت (99) من المعلقة.

تحويل الإبدال (Replacement) تعويض التعريف بـــ"الـــ" بالتعريف بالإضافة (غيرنا) وبالتحويلات المورفو-فونولوجية بني الركن الوصفي (كدرا) من الفعل (كدَر) وتصبح البنية السطحية كالتالي:

يشرب # غير # نا # Φ # كدرًا

وبالحركات الإعرابية والتفسير الفونولوجي تصل الجملة إلى شكلها الأخير نطقا وكتابة، «يشرب غيرنا كدرًا».

الشكل الرابع: المفعول به اسم نكرة

النموذج الأول: الفاعل ضمير مستتر

في المعلقة أربعة (04) جمل هي:

الجملة	البيت
-ترى اللحزّ الشحيح... مهينا (المفعول به الثاني هو النكرة)	04
-ترى فوق النطاق لها غضونا	79
-نمنع من يلينا	41
- لم تقرأ جنينا	14

العينة المشتغل عليها توليديا وتحويليا هي:

ترى فوق النطاق لها غضونا

بقول عمرو بن كلثوم:

علينا كل سابغة دلاص ترى فوق النطاق لها غضونا[1](*)

وبنيتها العميقة هي: «ترى أنت غضنا» أي فعل + فاعل + مفعول به

وتشجيرها:

---

(1)-الزوزني: المصدر السابق، ص121.

(*)-يقول: «وكانت علينا كل درع واسعة براقة ترى أيها المخاطب فوق المنطقة لها غضونا لسعتها، وسيوغها». المصدر نفسه، ص121 هامش.

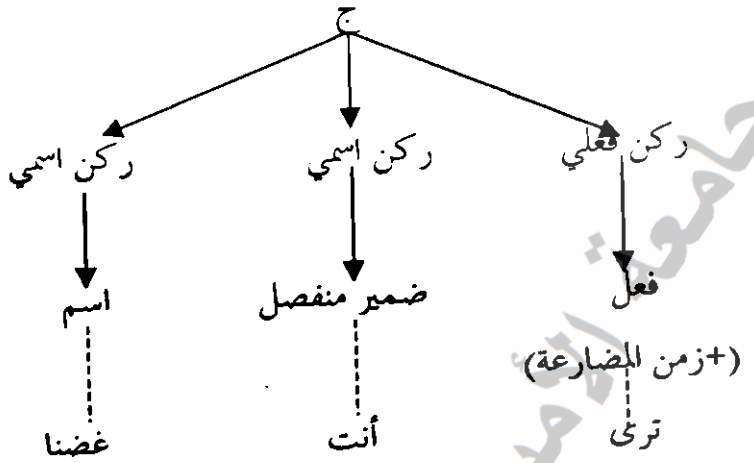

وأما بنيتها السطحية فتشجيرها:

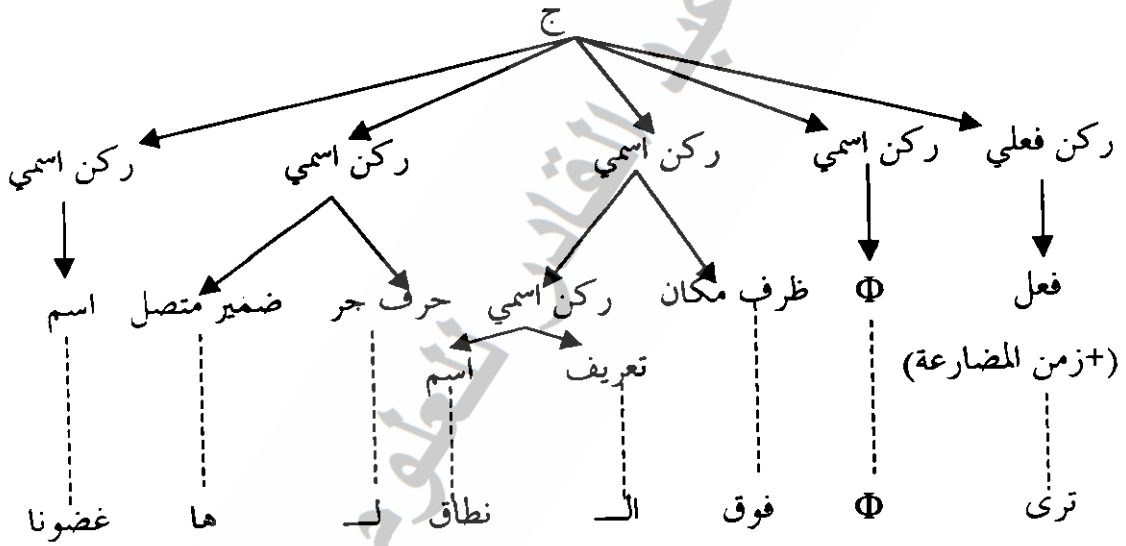

التحويلات:

-تحويل الزيادة (addition) زيادة شبه الجملة (01) "فوق النطاق" وشبه الجملة (02) (لها)

-تحويل الحذف (Delection) حذف الفاعل وهو ضمير مستتر تقديره أنت.

-وبالتحويلات المورفو-نولوجية تتحول (غضن) إلى (غضون) عن طريق جمع التكسير وهـــو تحويل مورفو- صوتي وتصبح البنية السطحية كالتالي:

ترى # Φ # فوق # الـ # نطاق # لـ ها # غضونا

وبالحركات الإعرابية، والتفسير الفرنولوجي تصل الجملة إلى شكلها الأخير نطقا وكتابة وهـــو:

«ترى فوق النطاق لها غضونا»

النموذج الثاني: الفاعل ضمير متصل

في المعلقة اثني عشرة (12) جملة هي:

الجملة	البيت	الجملة	البيت
هل أحدثت صرما	10	اخذن على بعولتهن عهدا	85
رأيت حموها أصلا	21	لا قوا كتائب	85
نصبنا مثل	46	ليستلين افراسا	80
يرون القتل مجدا	47	خلطن بميسم حسبا	90
لّما تعلموا منا ومنكم كتائب	79	إذا عقدوا يمينا	67
شذبنا قتادة	72	فما يدرون ماذا	42

العينة: يقول عمرو بن كلثوم

الّا تعلموا منا ومنكم كتائب يطّعنّ ويرتمينا[1](*)

وبنيتها العميقة هي «اعلم أنت الكتيبة»

وتشجيرها

---

(1)-الزوزني: المصدر السابق، ص120.

(*)-يقول: «ألم، تعلموا كتائب منا ومنكم يطعن بعضهم بعضا ويرمي بعضهم بعضا، وما في قوله الما صلة زائدة». المصدر نفسه، ص120 هامش.

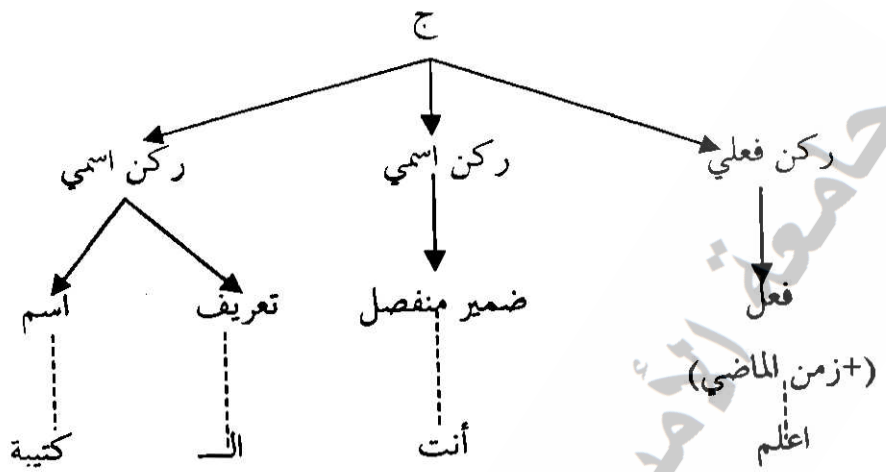

وأما بنيتها السطحية فتشجيرها

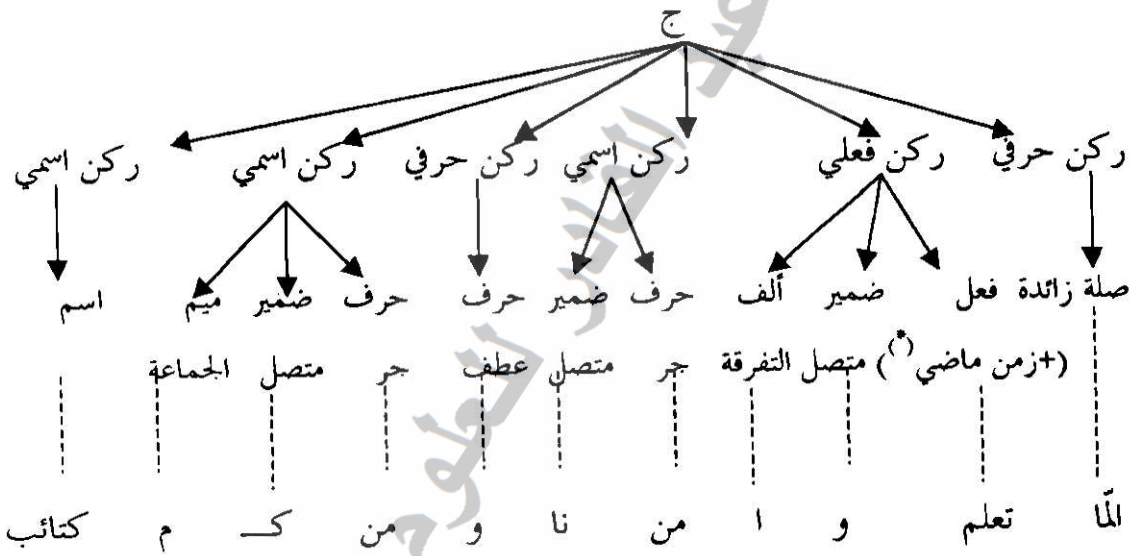

التحويلات:

تحويل الزيادة (Addition)، زيادة شبهي الجملة (منا) و(منكم) وزيادة حرف العطف (واو) والصلة الزائدة (الّا) وألف التفرقة.

تحويل الإبدال (Replacement) تعويض الفاعل الضمير المنفصل في البنية العميقة بالفاعل ضمير المتصل (واو).

(*)-اعتبرت زمن الفعل ماضيا لمجيئه بعد الاستفهام بـ "الّا"، رغم أن صيغته المورفولوجية مضارعة وتقديره «الّا تعلموا من قبل كتائب يطعن وبرتمينا».

تحويل التقليص (Reduction) من + نا تصبح منّا ومن + كم تصبح منكم عن طريق الإدغام وبالتحويلات المورفو- فونولوجية يتحول الركن الاسمي الكتيبة إلى الركن الاسمي (كتائب) وهو جمع تكسير وتصبح البنية السطحية كالتالي:

المّا # تعلم # و # ا # من # نا # و # من # كـ # م # كتائب

وبالحركات الإعرابية، والتفسير الفونولوجي تصل الجملة إلى شكلها الأخير نطقا وكتابة «المّا تعلموا منّا ومنكم كتائب».

النموذج الثالث: الفاعل والفعل محذوف

وهي تسعة (09) جمل هي:

الجملة	التقدير	البيت
وكشحا	تريك كشحا	17
وثديا	تريك ثديا	15
ومثنى	تريك مثنى	16
ومأكمة	تريك مأكمة	17
وساريتي	تريك ساريتي	18
وبيضا	ليستلينّ بيضا	86
وأسرى	ليستلبنّ أسر	86
ودينا	خلطن دينا	90
وطينا	يشرب طينا	99

العينة يقول عمرو بن كلثوم

وثدي مثل حق العاج رخصا حصانا من اكف اللامسينا[1](*)

وبنيتها العميقة : «تريك أنت الثدي»

---

(1)-الزوزني: المصدر السابق، ص113.

(*)-يقول: «وتريك ثديا مثل حق من عاج بياضا واستدارة محرزة من أكف من يلمسها». المصدر نفسه، ص113 هامش.

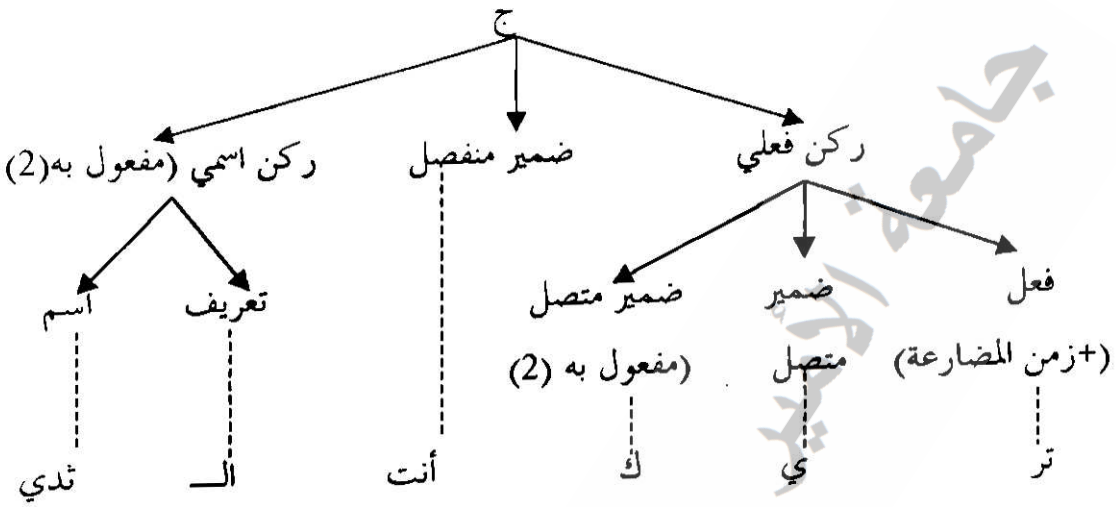

وأما بنيتها السطحية فتشجيرها

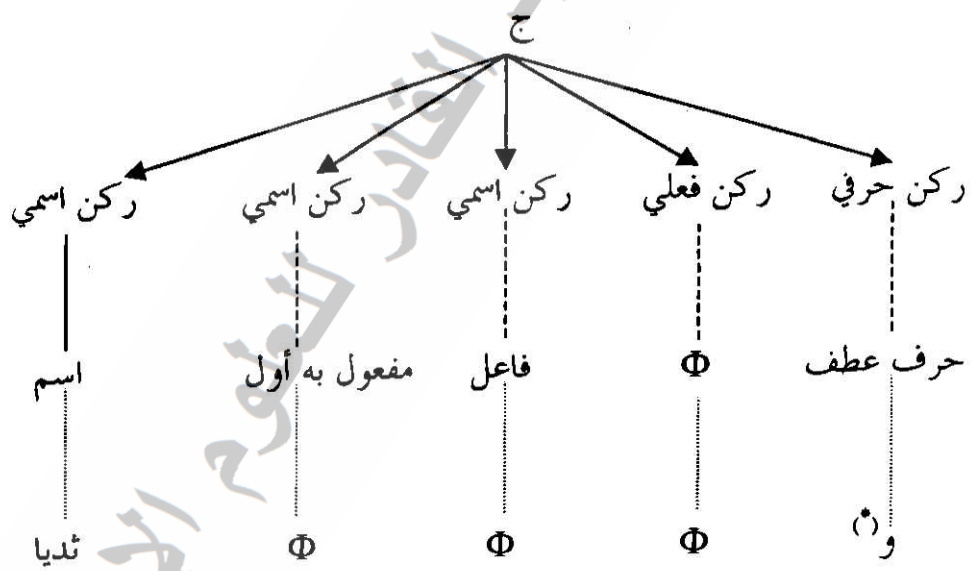

التحويلات:

تحويل الحذف (Delection) حذف الفعل، والفاعل، والمفعول به الأول، للفعل (تـــرى) وحذف التعريف بـــ "الـــ" في الركن الاسمي (ثديا)

وبالتحويلات المورفو- فونولوجية تصبح البنية السطحية كالتالي:

(*)-اعتبرنا واو العطف ركن أصيل في البنية السطحية لأنه أغنى الشاعر عن تكرار الفعل والفاعل والمفعول به الأول للفعل (ترى).

و # Φ # Φ # Φ # ثديا

وبالحركات الإعرابية، والتفسير الفونولوجي تصل الجملة إلى شكلها الأخير نطقا وكتابة: "وتديا".

النموذج الرابع: فاعل معرف بـــ"ال"

وهي جملة واحدة: قد علم القبائل من معد قبابالي ← البيت (94)

يقول عمرو بن كلثوم

وقد علم القبائل من معدّ قبابا لي بأبطحها بنينا[1](*)

وبنيتها العميقة بردها إلى فعل وفاعل مفرد ومفعول به مفرد هي: علمت القبيلة الفئة.

وتشجيرها

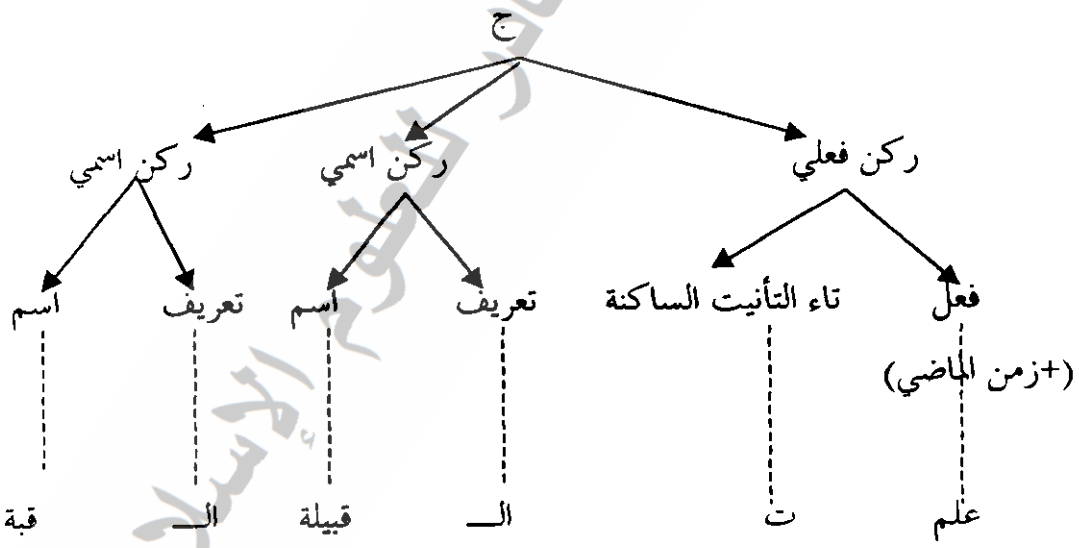

وأما بنيتها السطحية فتشجيرها

---

[1]-الزوزني: المصدر السابق، ص122.

(*)-يقول: «وقد علمت قبائل معد إذا بنيت قبابها بمكان ابطح، والعبب والقبب جمع قبة». المصدر نفسه، ص122 هامش.

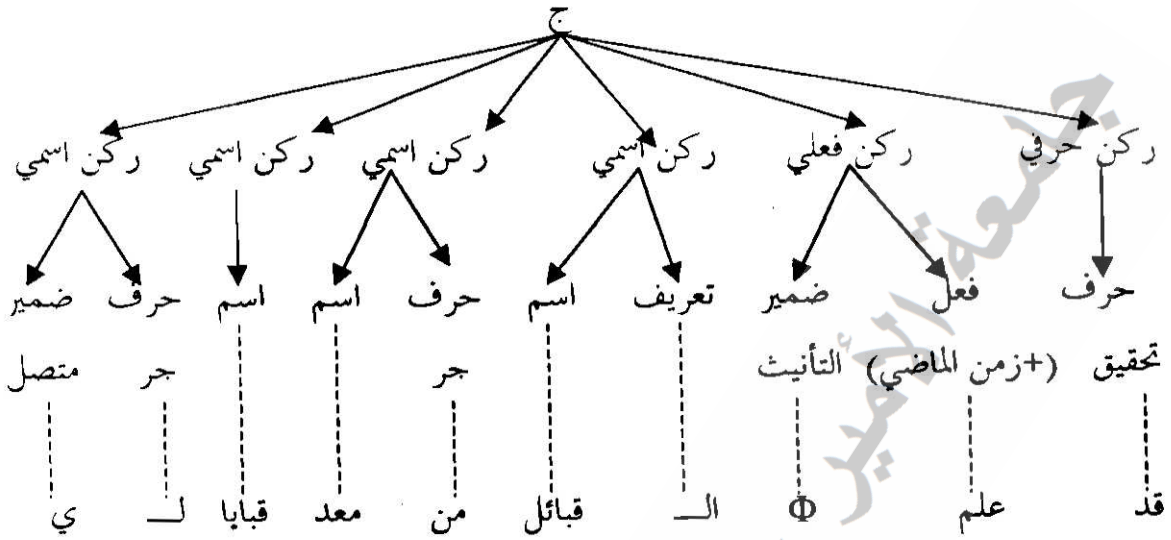

التحويلات:

-تحويل الزيادة (Addition): زيادة شبه الجملة (من معدّ)، وشبه الجملة (لي) لتعلقها بالمفعول به قبايا وكذا تبيان نسبتها للشاعر، وزيادة (قد) للتحقيق.

-تحويل الحذف (Selection): حذف تاء التأنيث الساكنة في الفعل (علم) لجوازه مع جمع التكسير (القبائل) وهو فرع من أصل.

وبالتحويلات المورفو-فونولوجية تجمع القبيلة (القبائل) جميع تكسير، والقبة (قبايا) جمع تكسير مع التنكير، وتصبح البنية السطحية كالتالي:

قد # علم # Ø # الـ# قبائل# من# معد# قبايا# لـ# ي#

وبالحركات الإعرابية، والتفسير الفونولوجي تصل الجملة إلى شكلها الأخير نطقا وكتابة: «قد علم القبائل من معد قبايا لي».

الشكل الخامس: المفعول به معرف بالإضافة

النموذج الأول: الفاعل ضمير متصل

وهي تسعة (09) جمل:

الجملة	البيت	الجملة	البيت
-لا تبقى خمور الاندرينا مشعشعة	01	-اتخذوا مخافتنا	(87)
-عجلنا قراكم	33	-نلنا تراث الأكرمينا	63
-يقتن جيادنا	89	-نزلتم منزل الأضياف منا	32
-ورثنا مجد علقمة بن سيف	61	-رأيت حمو لها	21
-رأينا لها جلود القوم جونا	79		

العينة: «رأيت لها جلود القوم جونا»

يقول عمرو بن كلثوم:

إذا وضعت عن الأبطال يوما رأيت لها جلود القوم جونا[1](*)

وبنيتها العميقة المقترحة: "رأيت الجلد"

وتشجيرها:

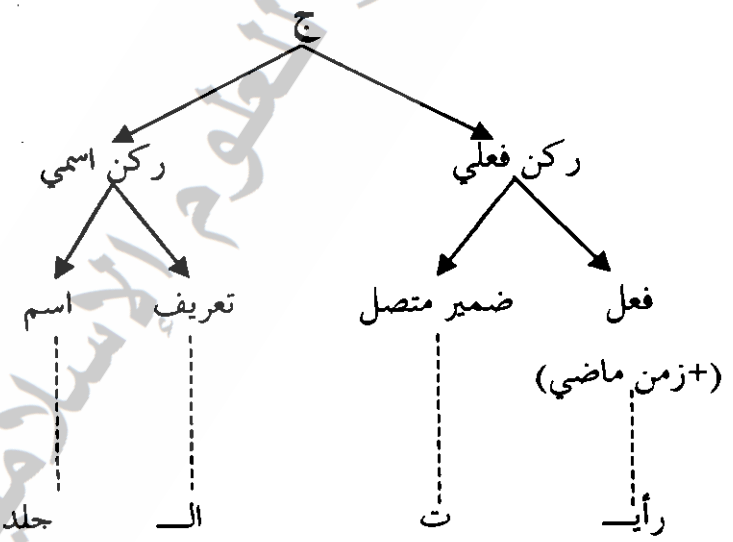

وأما بنيتها السطحية فتشجيرها:

(1)-الزوزني: المصدر السابق، ص121.

(*)-يقول: «إذا خلعها الأبطال يوما رأيت جلودهم سودا للبسهم إياها». المصدر نفسه، ص121 هامش.

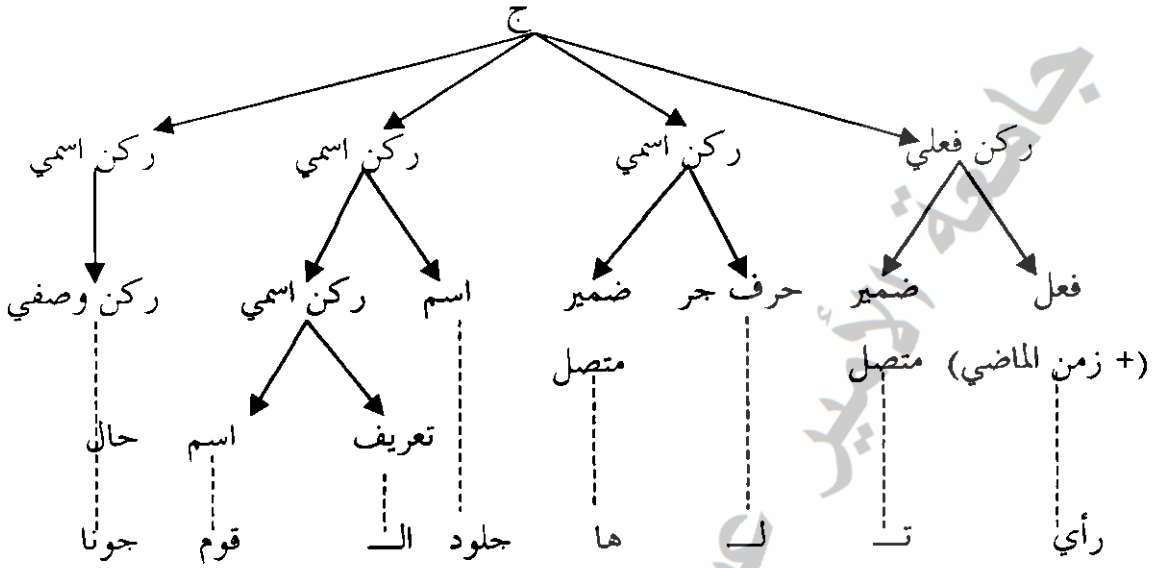

التحويلات:

تحويل الزيادة (Addition) زيادة شبه الجملة (لها)، والحال (حونا)

تحويل الإبدال(Replacement) تعويض التعريف ب"الـ" بالتعريف بالإضافة في "جلود القوم"

وبالتحويلات المورفو-فونولوجية يجمع الجلد (جلود) جمع تكسير، وتصبح البنية السطحية كالتالي:

رأي # ت # لـ # ها # جلود # الـ # قوم # جونا

وبالحركات الإعرابية، والتفسير الفونولوجي تصل الجملة إلى شكلها الأخير نطقا وكتابة:

«رأيت لها جلود القوم جونا».

النموذج الثاني: الفاعل ضمير مستتر

وهي سبعة جمل:

الجملة	البيت	الجملة	البيت
-نشق بها رؤوس القوم	38	نجذ رؤوسهم	42
نشق قفا المتقف	59	أباح لنا حصون المجد	61
من تنقل إلى قوم رحانا	30	متى نعقد قرينتنا	66
نعمّ أناسنا	34		

العينة : "نجد رؤوسهم"

يقول عمرو بن كلثوم:

نجد رؤوسهم في غير برّ فما يدرون ماذا يتَقونا[1](*)

وبنيتها العميقة: «نجد نحن رؤوس القوم»

وتشجيرها

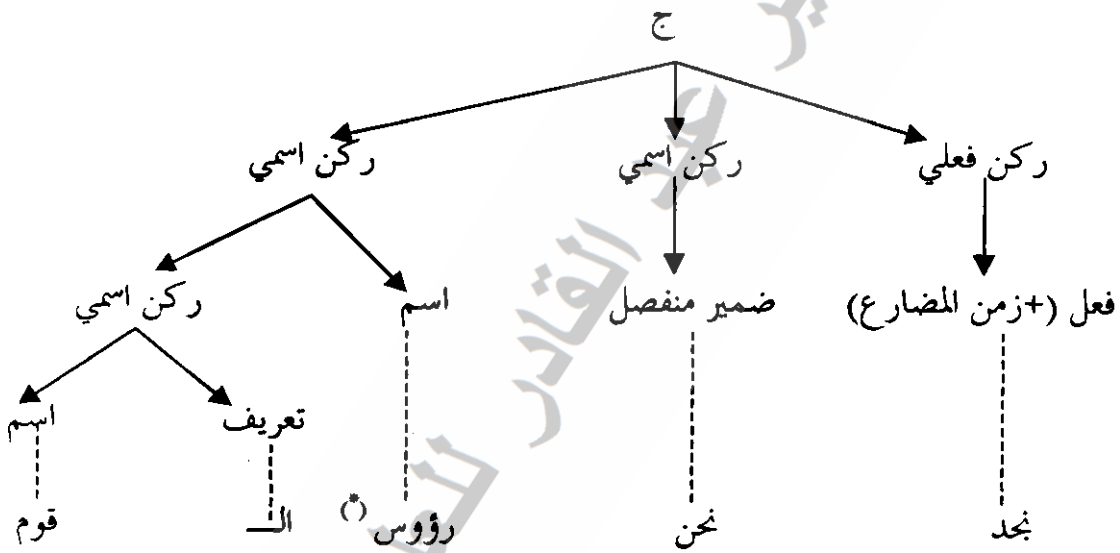

أما بنيتها السطحية فتشجيرها

---

(1)-الزوزني: المصدر السابق، ص117.

(*)-يقول: «نقطع رؤوسهم في غير برّ، أي في عقوق، ولا يدرون ماذا يحذرون منا من القتل وسبي الحرم، واستباحة الأموال». المصدر نفسه، ص117 هامش.

(*)-رأيت أن تكون الصيغة المورفولوجية جمعا (رؤوس) لكي تطابق المضاف إليه (القوم) في العدد.

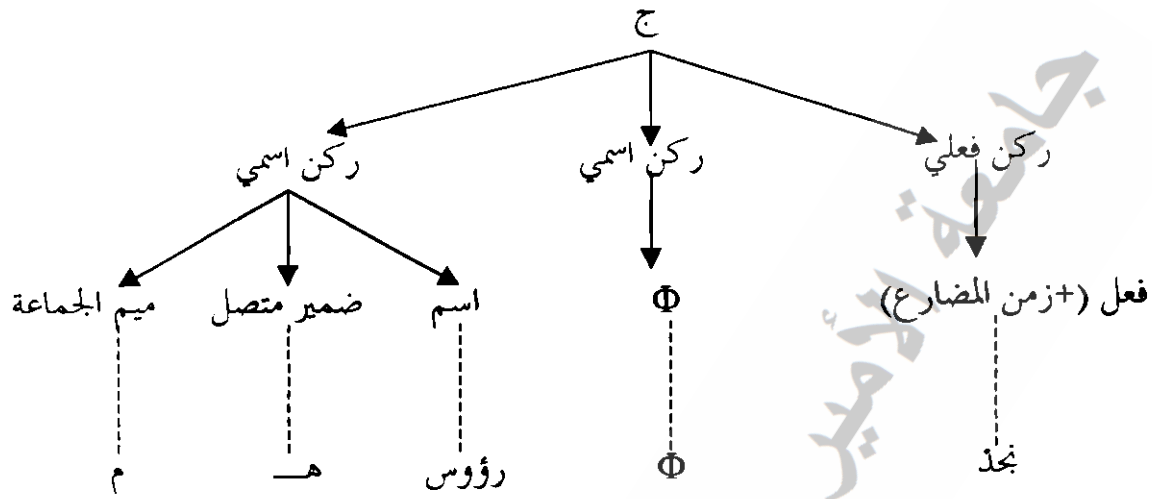

التحويلات

تحويل الحذف (Delection) حذف الفاعل (نحن) وهو معنى الاستتار نحويا

تحويل الإبدال أو التعويض (Replacement) تعويض المضاف إليه (القوم) بالضمير المتصل (الهاء) مع حرف (الميم) الدال على الجماعة.

وبالتحويل المورفو- فونولوجي تصل البنية السطحية كالتالي:

نجد # Φ # رؤوس # هـ # م

وبالحركات الإعرابية، والتفسير الفونولوجي تصل الجملة إلى شكلها الأخير نطقا وكتابة: «نجذ رءوسهم».

النموذج الثالث: الفاعل محذوف

وهي أربع جمل:

الجملة	البيت
-أباهند(*)	23
-ذا البره، وأصلها ورثنا ذا البره	64
-يا بني بكر	75
-ذراعي عيطل	14

(*)-قد ذهبت مذهب البصريين الذي يرى أن أصل النداء فعل وفاعل محذوف أي تقدير الكلام "أنادي أبا هند"

العينة: دراعي عيطل

يقول عمرو بن كلثوم:

ذراعي عيطل أدماء بكر هجان اللون لم تقرأ جبينا[1](*)

وبنيتها العميقة: ترى أنت الذراع

وتشجيرها

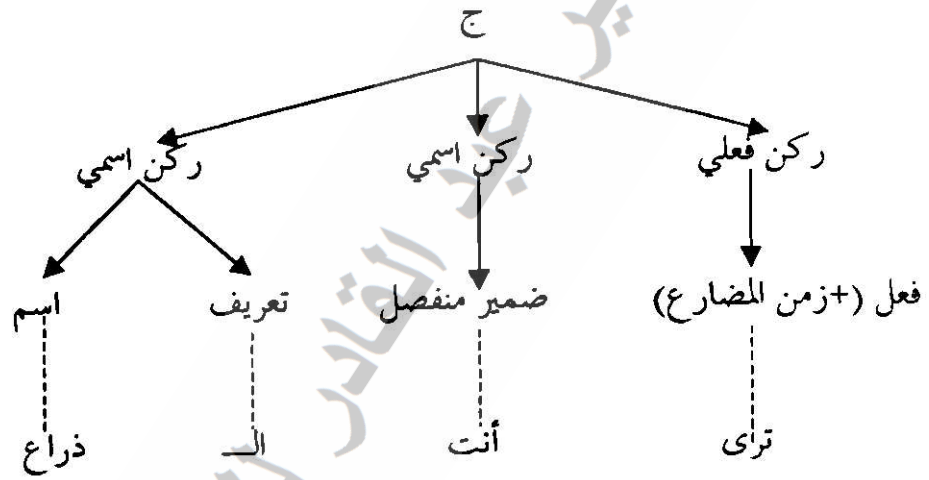

أما بينتها السطحية فتشجيرها:

---

(1)-الزوزني: المصدر السابق، ص113.

(*)-يقول: «تريك ذراعين ممتلئين لحما كذراعي ناقة، طويلة العنق لم تلد بعد أو رعت أيام الربيع في مثل هذا الموضع ذكر هذا مبالغة في سمنها أي ناقة سمينة لم تحمل ولدا قط بيضاء اللون». المصدر نفسه، ص113 هامش.

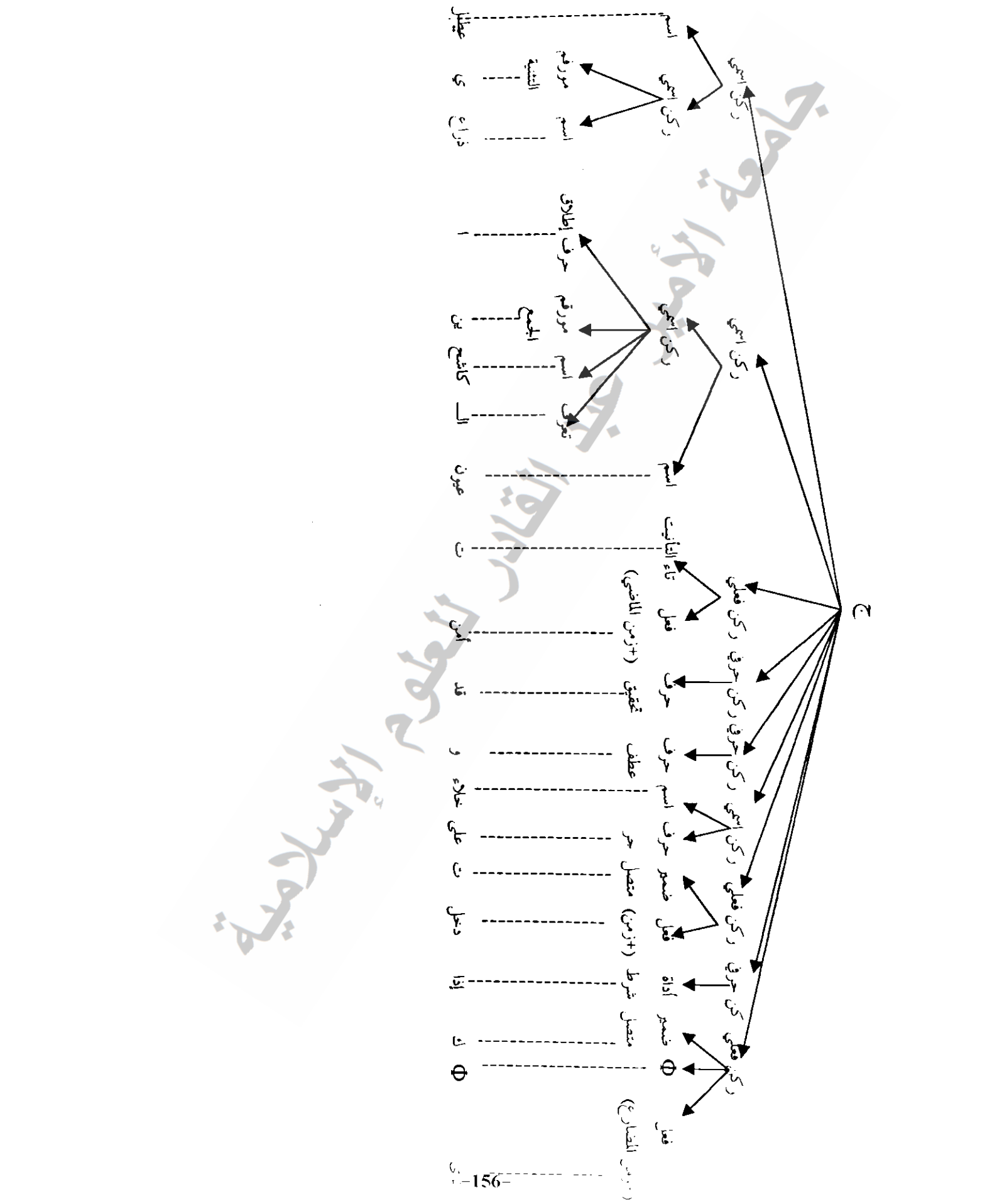
ج
ركن اسمي
ركن فعلي
ركن حرفي
اسم
فعل
حرف
ضمير
أداة
عطف
تحقيق
(+زمن الماضي)
تاء التأنيث
(+زمن المضارع)
(+زمن) متصل
شرط
منفصل
اسم مرزقم
اسم
حرف إطلاق
مرزقم
اسم
تعرف
ذراع
ي
التثنية
ا
الجمع
ين
ال
كاشح
عيون
ت
أمن
قد
و
خلاء
على
ن
دخل
إذا
ك
Φ
Φ

التحويلات:

-تحويل الحذف (Delection) حذف نون ذراعين للإضافة (ذراعي عيطل)

-تحويل الزيادة (addition) زيادة جملة (إذا دخلت على خلاء) وجملة (وقد أمنت عيون الكاشحينا) والمضاف إليه (عطيل)

-تحويل الإبدال (Replacement) تعويض التعريف باالـ(الذراع) بالتعريف بالإضافة (ذراعي عيطل)

وتعويض الفاعل في البنية العميقة (ترى أنت) بـ(تريك) وفاعلها ضمير مستتر تقديره (هي)

وبالتحويلات المورفو-فونولوجية تثني الذراع ذراعيْ وتصبح البنية السطحية كالتالي:

ترى # Φ # ك # إذا # دخل # ت # على # خلاء # و # قد # أمن # ت # عيون # الـ # كاسح # ين # ذراع # ي # عيطل#

وبالحركات الإعرابية والتفسير الفونولوجي تصل الجملة إلى شكلها الأخير نطقا وكتابة:

«تريك إذا دخلت على خلاء وقد أمنت عيون الكاشحينا، ذراعي عيطل».

الشكل السادس: مفعول به مورفيم مجرور (*)

النموذج الأول: الفاعل ضمير مستتر

في المعلقة ستة عشرة (16) جملة:

(*)-يقول ابن يعيش «"وأما حروف الجر" فنحو قولك مررت بزيد، ونزلت على عمرو فهذه الحروف إنما دخلت الاسم للتعدية، وإيصال معنى الفعل إلى الاسم لأن الفعل قبلها لا يصل إلى الاسم بنفسه، لأنها أفعال ضعفت عرفا، واستعمالا، فوجب تقويتها بالحروف الجارة فيكون لفظهُ مجرورا، وموضعهُ نصبا بأنه مفعول...». موفق الدين بن يعيش، شرح المفصل، عالم الكتب، بيروت، لبنان، دت، ج7، ص65.

الجملة	البيت
-تجور بذي اللبانة	03
-نعف عنهم	34
-نضرب بالسيوف	35
-نطاعن دونه	40
-تنوء بما ولينا	16
-ضاق عنّا	102
-أوقد في خزاري	68
-أضحى عليها	(*)

الجملة	البيت
-فلا تعجل علينا	23
-نحمل عنهم	34
-نشق بها	38
لا نخشى عليهم	50
-تدق به	51
-اعيت على الأعداء	57
-به نحمي	64
-خرّت عن الأحفاض	41

العينة: يقول عمرو بن كلثوم

أبا هند فلا تعجل علينا وانظرنا نخبرك اليقينا[1](**)

وبنيتها العميقة هي: «تعجل أبو هند».

وتشجيرها

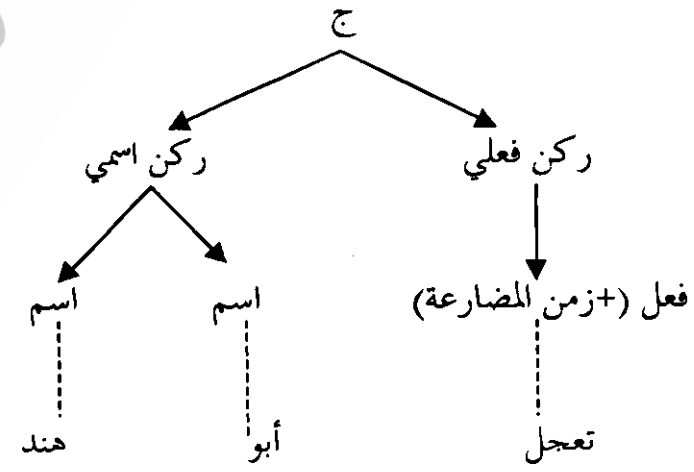

(*)-انظر: بدوي طبانة، المرجع السابق، ص148.

(1)-الزوزني: المصدر السابق، ص114.

" (*)-يقول: «يا أبا هند لا تعجل علينا، وانظرنا نخبرك باليقين من أمرنا وشرفنا يريد عمرو بن هند فكناه». المصدر نفسه، ص114 هامش.

وأما بنيتها السطحية فتشجيرها:

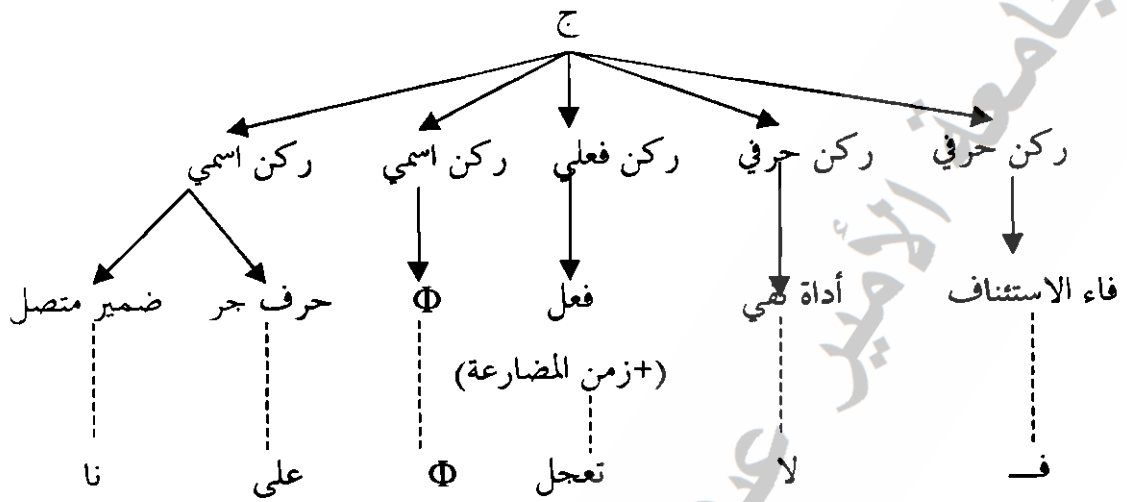

التحويلات:

تحويل الزيادة (Addition) زيادة شبه الجملة (علينا)، وحرف **الفاء للاستئناف** ولام النفي[*].

تحويل الحذف (Delection) حذف فاعل العل (تعجل)

وبالتحويلات المرفو-فونولوجية تصبح البنية السطحية كالتالي:

ف # لا # تعجل # Φ # على # نا

وبالحركات الإعرابية، والتفسير الفونولوجي تصل الجملة إلى شكلها الأخير نطقا وكتابة، «فـلا تعجل علينا».

النموذج الثاني: الفاعل ضمير متصل

وهي سبعة (08) جمل:

(*)-أداة النفي "لا" في هذه الجملة نواة (Kernel) لأنّ أساسها (أي الجملة) النهي عن التعجل.

الجملة	البيت	الجملة	البيت
-فآبوا بالنهاب	74	-ألا هبي بصحنك	01
-ابنا بالملوك	74	إذا دخلت على خلاء	12
-قد شربت ببعلبك	07	-قد جننت به جنونا	17
-رفدنا فوق رفد	68	لا نخشى عليهم	50

والعينة المشتغل عليها توليديا، وتحويليا هي: "فآبو بالنهاب"

يقول عمرو بن كلثوم:

فآبوا بالنّهاب وبالسّبايا وأبنا بالملوك مصفدينا[1](*)

وبنيتها العميقة "آب القوم بالنهاب"

وتشجيرها

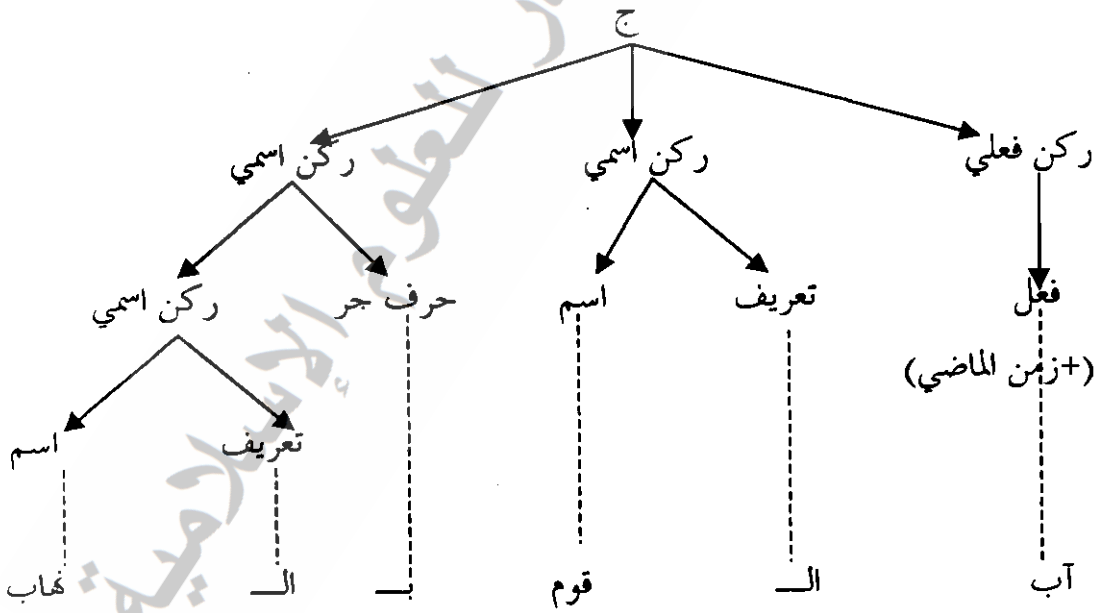

وأما بنيتها السطحية فتشجيرها

---

[1]-الزوزني: المصدر السابق، ص120.

(*)-يقول: «النهاب، الغنائم والواحد نهب، والأوب: الرجوع، والتصفيد التقييد، يقال: صفدته: أي قيدته وأوثقته». المصدر نفسه، ص120 هامش.

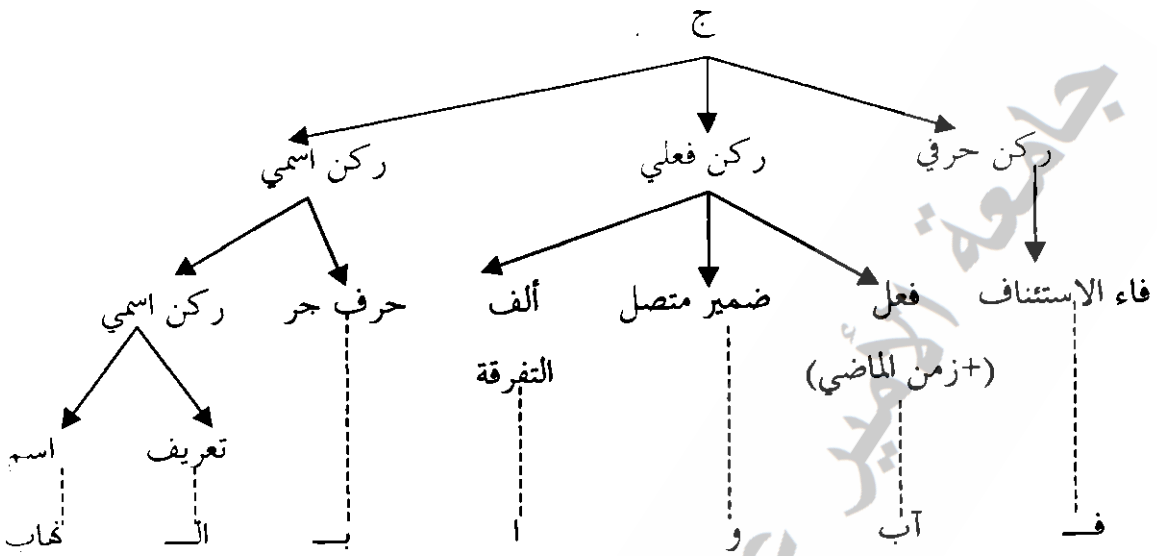

التحويلات:

تحويل الزيادة (Addition) زيادة فاء الاستئناف، وألف التفرقة (تفرقة الفعل عن الاسم)

تحويل الإبدال أو التعويض (Replacement): تعويض الفاعل الظاهر (القوم) بالضمير المتصل (واو)

وبالتحويلات المورفو-فونولوجية تصبح البنية السطحية كالتالي:

ف # آب # و # ا # ب # الـــ # نهاب

وبالحركات الإعرابية، والتفسير الفونولوجي تصل الجملة إلى شكلها الأخير نطقـــا وكتابـــة: «فآبوا بالنهاب».

النموذج الثالث: الفاعل اسم معرف بـــ"الـــ"

والجمل هي:

الجملة	البيت
-إذا عض الثقاف بها	58
-تجر له الجبابر ساجدين	103

العينة: يقول عمرو بن كلثوم

إذا عضّ الثقاف بها آشمأزّت ووَلّته عشوزنة زبونا[1](*)

وبنيتها العميقة هي: «غضّ الثقاف بالقناة».

وتشجيرها

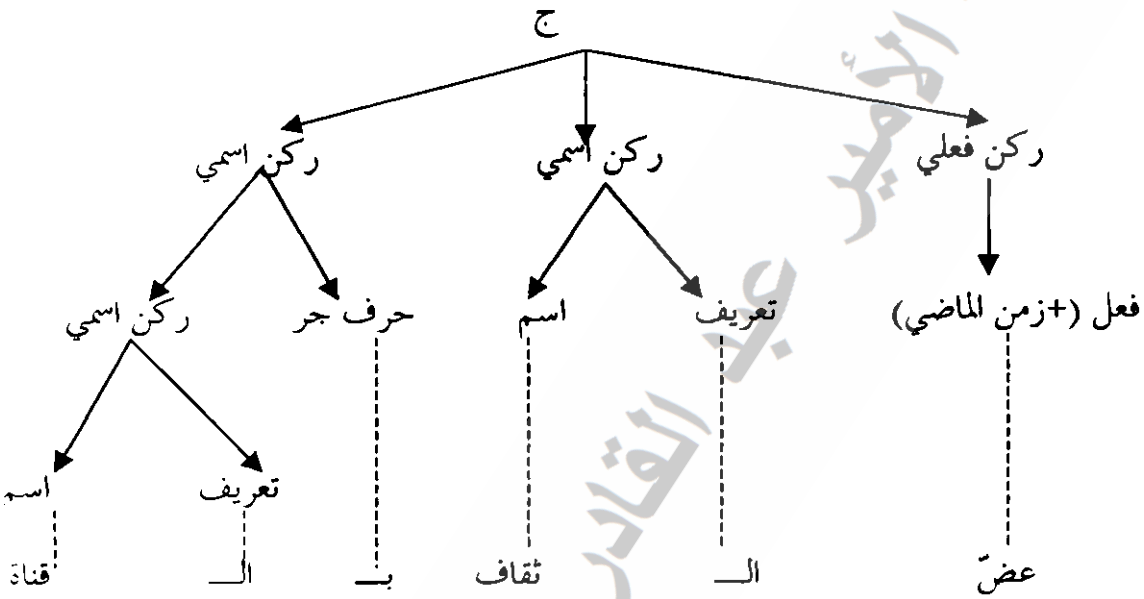

وأما بنيتها السطحية فتشجيرها

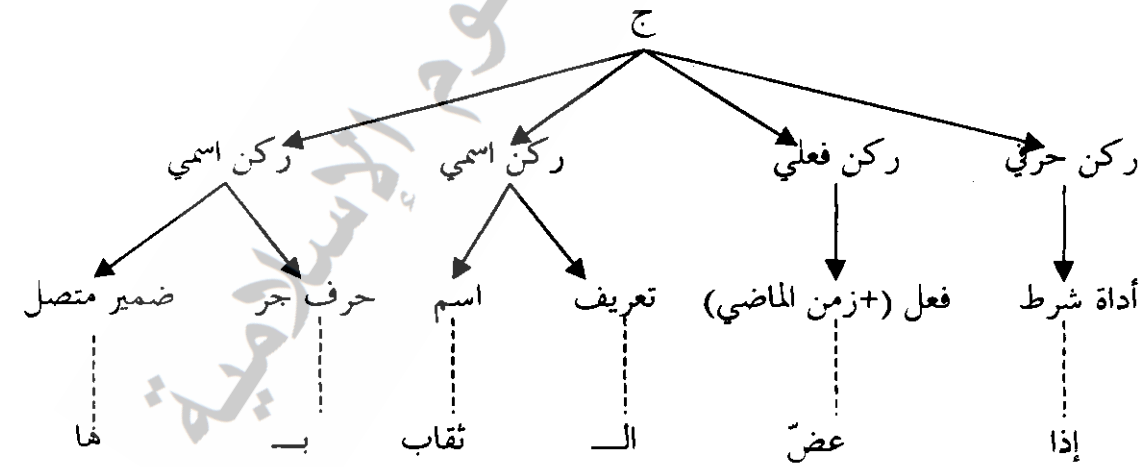

(1)-الروزني: المصدر السابق، ص118.

(*)-يقول: «إذا أخذها الثقاف لتقويمها نفرت من التقويم، وولت الثقاف قناة صلبة شديدة دفوعا... والثقاف: الحديد الذي يقوم بها الرمح...». المصدر نفسه، ص118-119 هامش.

التحويلات:

-تحويل الزيادة (Addition) زيادة إذا الشرطية

-تحويل الإبدال (Replacement) تعويض الاسم المجرور بالباء بضمير متصل (ها)

-وبالتحويل المورفو-فونولوجية يصاغ اسم الفاعل الثقاف، من الفعل (ثقف)، وتصبح البنية السطحية كالتالي:

إذا # عضّ # الـ # ثقاف # بـ # ها

وبالحركات الإعرابية والتفسير الفونولوجي تصل الجملة إلى شكلها الأخير نطقا، وكتابة: «إذا عضّ الثقاف بها».

النموذج الرابع: الفاعل اسم معرف بالإضافة

الجملة: قد هرت كلاب الحي منا -- البيت (29)

يقول عمرو بن كلثوم

وقد هرّت كلاب الحيّ منا وشذبنا قتادة من يلينا [1](*)

وبنيتها العميقة: هرّ الكلب (**)

وأما تشجيرها:

---

[1]-الزوزني: المصدر السابق، ص115.

(*)-يقول: «وقد لبسنا الأسلحة حتى انكرتنا الكلاب، وهرت لا نكارها إيانا، وقد كسرنا شوكة من يقرب منا من أعدائنا». المصدر نفسه، ص115 هامش.

(**)-حذفت الجار والمجرور من البنية العميقة لإمكان قيام الفعل دلاليا دونهما، و لم أفعل ذلك مع الجملتين السابقتين لاحتياج الفعل إلى الجار والمجرور.

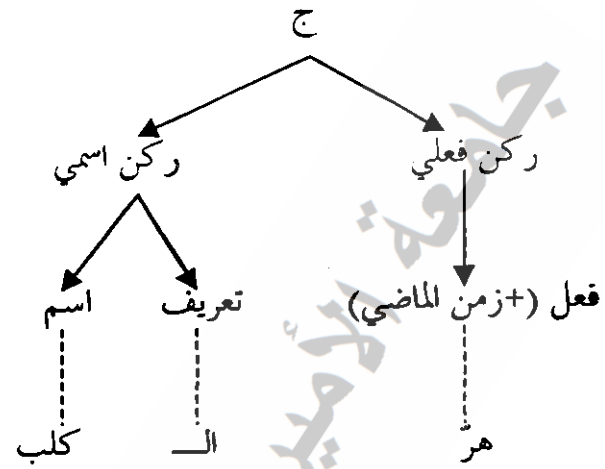

وأما بنيتها السطحية فتشجيرها:

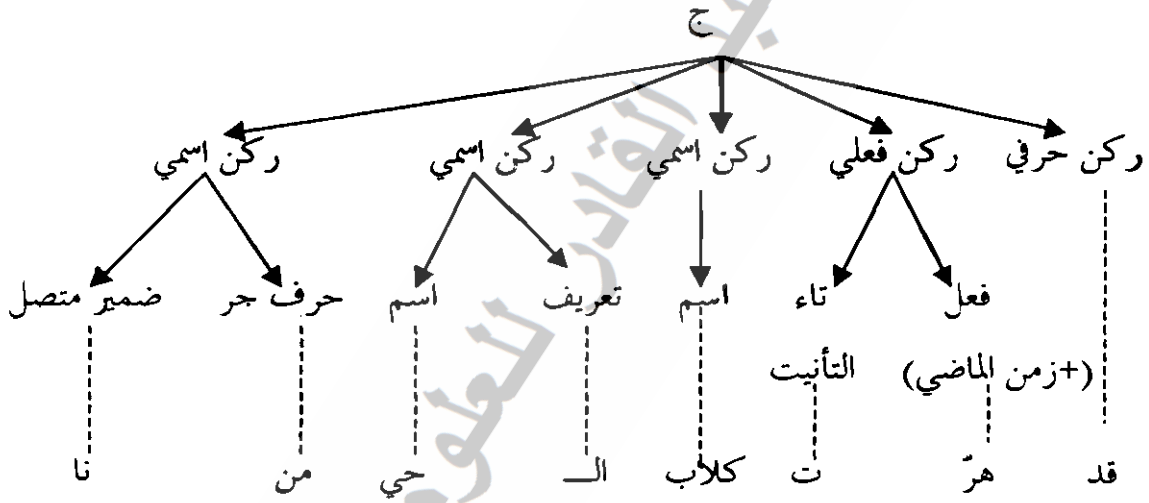

التحويلات:

-تحويل الزيادة (Addition) زيادة (قد) التحقيقية والمضاف إليه (الحي) وشبه الجملة (منّا) وزيادة (تاء) التأنيت في الفعل (هرّت) لكي يطابق الفاعل في الجنس.

-تحويل التقليص والاختصار: (Reduction) لدينا من + نا تصبح منّا أي أ + ب=> جـ

وبالتحويلات المورفو -فونولوجية تصبح الكلمة (الكلب) كلاب بجمع التكسير، وبتعويض التعريف "الـ" بالتعريف بالإضافة، وتصير البنية السطحية كالتالي:

قد # هرّ # ت # كلاب # الـ # حي # منْ # نا

وبالحركات الإعرابية والتفسير الفونولوجي تصل الجملة إلى شكلها الأخير نطقا، وكتابة: «قد هرّتْ كلاب الحي منّا».

النموذج الخامس: الفاعل اسم نكرة

الجملتان هما:

الجملة	البيت
-ألا لا يجهلنّ أحد علينا	53
-وما عيّ بالأسياف حيّ	45

يقول عمرو بن كلثوم

الا لا يجهلنّ أحدٌ علينا فنجهل فوق جهل الجاهلينا[1](*)

وبنيتها العميقة: «جهل الرجل»

وتشجيرها

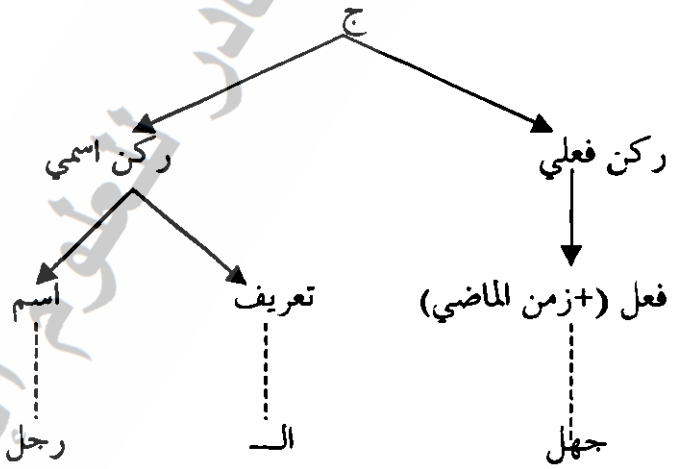

وأما بنيتها السطحية فتشجيرها

(1)-الزوزني: المصدر السابق، ص118.

(*)-يقول: «أي لا يسفهن أحدٌ علينا فنسفه فوق سفههم، أي نجازيهم بسفههم جزاء يربي عليه، فسمي جزاء الجهل جهلا للازدواج الكلام». المصدر نفسه، ص118 هامش.

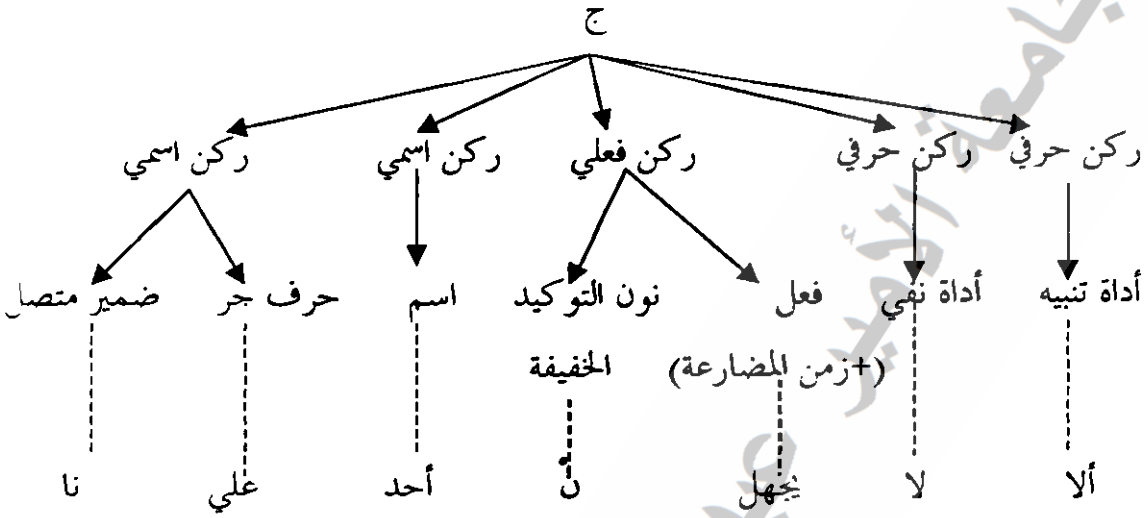

التحويلات:

-تحويل الزيادة (Addition) زيادة أداة التنبيه (إلا) وأداة النفي (لا)، ونون التوكيد الخفيفة وشبه الجملة (علينا).

-تحويل التقنيص والاختصار (Reduction) (علي + نا) تصبح (علينا)

-تحويل الإبدال (Replacement) تعويض الفاعل المعرفة بالفاعل النكرة (أحدٌ)

-وبالتحويلات المورفو-فونولوجية يصاغ الفعل (جهل) في المضارع مع زيادة نون التوكيد الخفيفة (يجهلنْ)، وتتحول البنية السطحية إلي:

ألا # لا # يجهل # نْ # أحد # على # نا

وبالحركات الإعرابية والتفسير الفونولوجي تصل الجملة إلى شكلها الأخير نطقا وكتابة «الا لا يجهلنْ أحدٌ علينا».

الشكل السابع: المفعول به اسم (علم)

النموذج الأول: الفاعل محذوف

والجمل هي:

الجملة	البيت
-وزهيرا	62
-عتابًا	63
-وكلثوما	63
-عمرو بن هند	54
-عمرو بن هند	55
-يا عمرو	57

العينة: وكلثوما

يقول عمرو بن كلثوم:

وعتّابا وكلثُوما ما جميعا بهم نلنا تراث الأكرمينا[1](*)

وبنيتها العميقة: «ورثتُ مجد كلثوم»

وتشجيرها

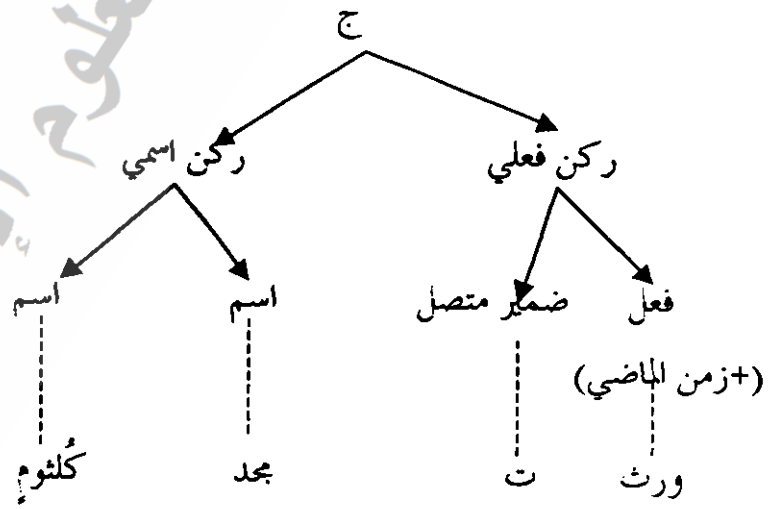

[1]-الزوزني: المصدر السابق، ص119.

(*)-يقول: «ورثنا مجد عتابا وكلثوم وهم بلغنا ميراث الأكارم، أي حزنا مآثرهم، ومفاخرهم فشـــرفنا بهـــا، وكرمنـــا». المصدر نفسه. ص119 هامش.

وأما بنيتها السطحية فتشجيرها:

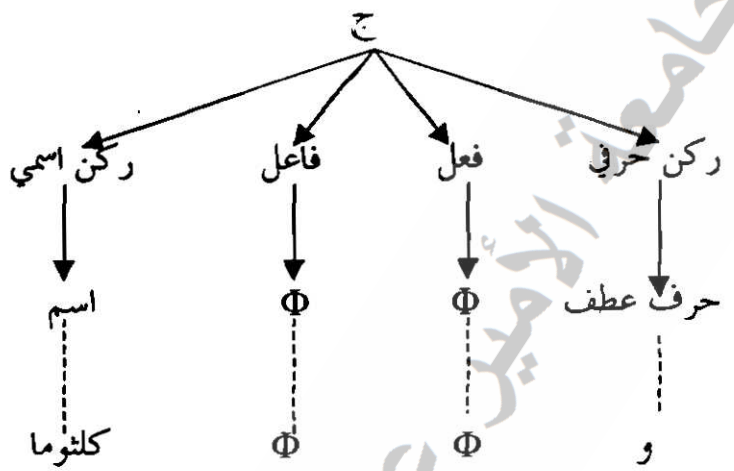

التحويلات:

-تحويل الحذف (Delection) حذف الفعل والفاعل (ورثت)

وإيجاز الحذف للمضاف (المجد) وهو حذف لغرض بلاغي

-تحويل الزيادة (Addition) زيادة (واو) العطف التي أغنت عن تكرار الفعل والفاعل (ورثت)

وبالتحويلات المورفو-فونولوجية تصبح البنية السطحية كالتالي:

و # Φ # Φ # كلثوما

وبالحركات الإعرابية والتفسير الفونولوجي تصل الجملة إلى شكلها الأخير نطقا وكتابة "وكلثوما"

النموذج الثاني: الفاعل ضمير متصل

والجملة هي:

ورثتُ مهلهلا البيت (62)

يقول عمرو بن كلثوم:

ورثت مهلهلا والخير منه زهيرا نعم ذخرا الذاخرينا[1](*)

---

[1]-الزوزني: المصدر السابق، ص119.

(*)-يقول: «ورثت مجد مهلهل ومجد الرجل الذي هو خير منه زهير فنعم ذخر الذاخرين هو بمجده أي وشرفه والافتخار به». المصدر نفسه، ص119 هامش.

وبنيتها العميقة: «ورثت مجد مهلهلٍ»

وتشجيرها:

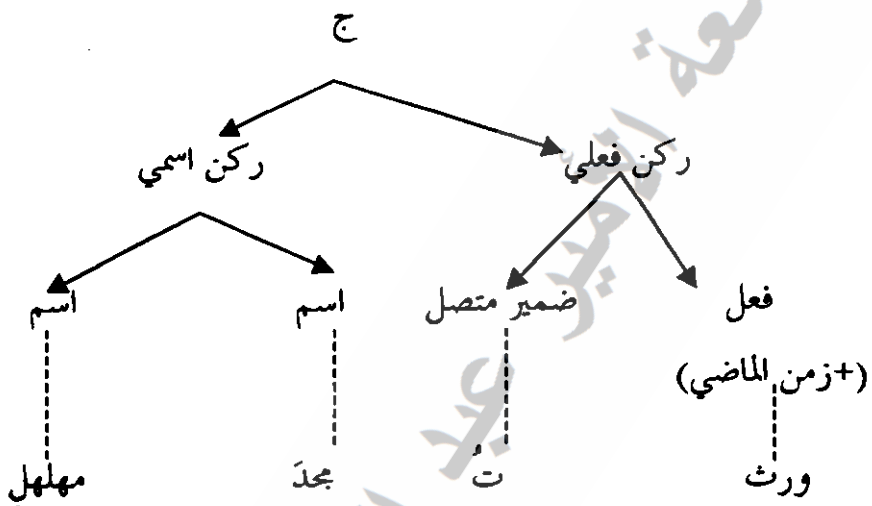

أما بنيتها السطحية فتشجيرها:

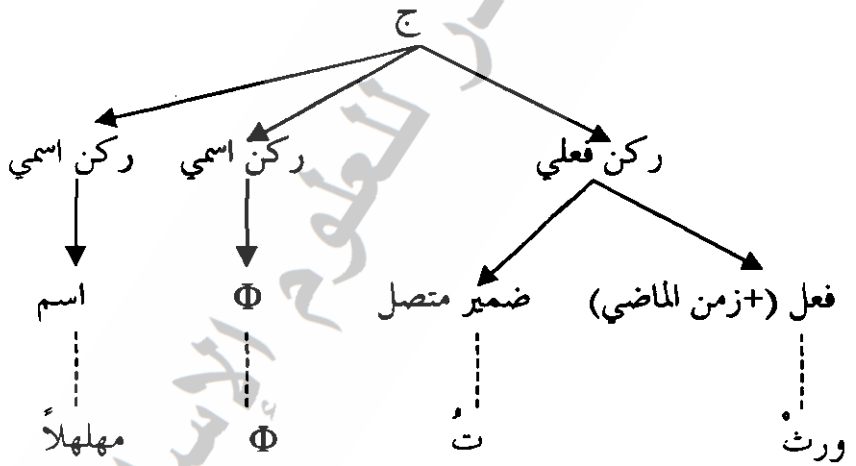

التحويلات:

-تحويل الحذف (Delection) إيجاز الحذف في (مهلهلا) واصلها كما هو مبينٌ في البنية العميقة (مجد مهلهل).

-وبالتحويلات المورفو-فونولوجية تصبح البنية السطحية كالتالي:

ورثْ # تُ # Φ # مهلهلاً

-وبالحركات الإعرابية، والتفسير الفونولوجيي تصل الجملة إلى شكلها الأخير نطقـــا وكتابـــة «ورثت مهلهلاً».

النمط الثالث: الفعل مبني للمجهول(*)

الجملة	البيت	الجملة	البيت
-إذا أمرت	04	-ابتلينا	95
-هل حدّثت	10	-بنينا	94
-حدينا	21	-أطعنا	98
-إذا غشينا	35	-عرفت لنا	81
-طلينا	44	-عصينا	98
-خضبن	44	-حدثت عنه	64
		-إذا وضعت	79

العينة «إذا عصينا»

يقول عمرو بن كلثوم

وأنّا العاصمون إذا أطعنا وأنا العارمون إذا عصينا[1](**)

وبنيتها العميقة المقترحة «عصى الرجال القوم»

وتشجيرها:

(*)-قد جعلت الجمل التي تحوي أفعالا مبنية للمجهول نمطا مستقلا لأسباب منها:

1-اختلافها عن الجمل الأخرى من الناحية البنوية.

2-اختلاف مورفيماتها سمياتيا عن مورفيمات الجمل الأخرى.

3-كون النظرية التوليدية والتحويلية -كما سبق أن ذكرت في الفصل الأول- قد عرفت شكلها الثـــالث لأجـــل بحـــث تشومسكي في مثل هذه الجمل المبنية للمجهول.

(1)-الزوزني: المصدر السابق، ص123.

(**)-يقول: «وأنا نعصم، ونمنع حيراننا إذا أطاعونا، ونعرم عليهم بالعدوان إذا عصونا». المصدر نفسه، ص123 هامش.

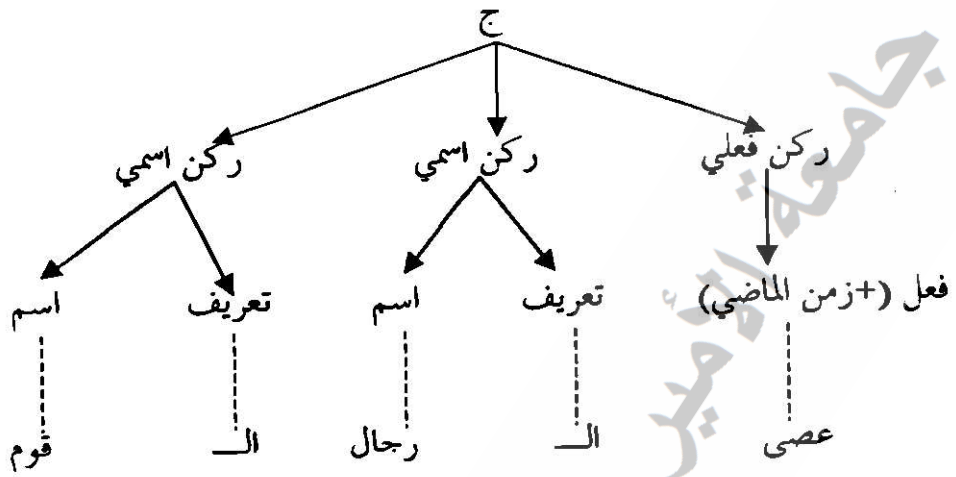

أما بنيتها السطحية فتشجيرها:

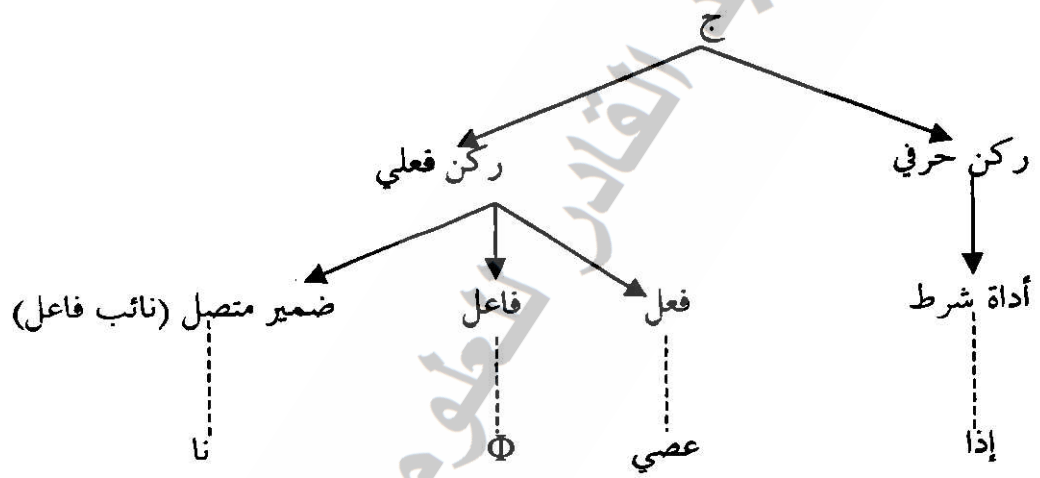

التحويلات:

-تحويل الحذف (Delection) حذف الفاعل

-تحويل الإبدال (Replacement) عوّض المفعول به الفاعل فأصبح نائبا عنه مع إضماره (عصينا)

-تحويل الزيادة (Addition) زيادة (إذا) الشرطية.

-وبالتحويلات المورفو- فونولوجية تصبح البنية السطحية كالتالي:

إذا # عصي # Φ # نا

وباخر كات الإعرابية، والتفسير الفونولوجي تصل الجملة إلى شكلها الأخير نطقا وكتابة: «إذا عصينا»

النمط الرابع: جملة اسم فعل أمر

وقد وردت في المعلقة ثلاث جمل هي:

الجملة	البيت
-رويدا	56
-إليكم	75
-إليكم	75

والعينة: هي "رويدا"

يقول عمرو بن كلثوم:

تهدّدنا وواعدنا رويدًا متى كنا لأمك مقتوينا[1]

وبنيتها العميقة "تمهل أنت"

وتشجيرها

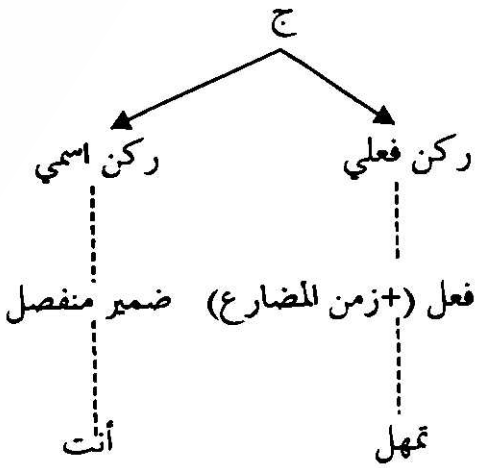

وأما بنيتها السطحية فتشجيرها

---

[1]-الزوزني: المصدر السابق، ص118.

[2]-سبق شرحه في موضع آخر.

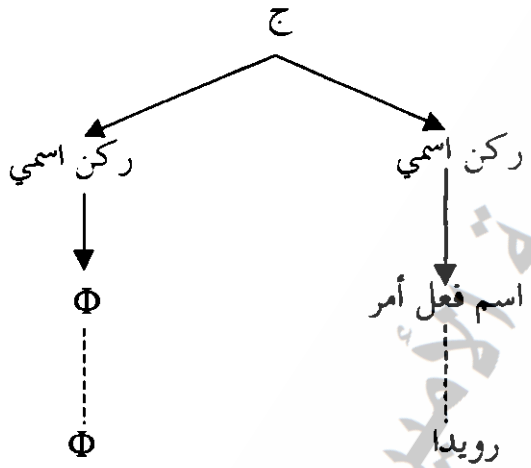

التحويلات:

-تحويل الحذف (Delection) حذف الفاعل (أنت)

-وبالتحويلات المورفو-فونولوجية يصاغ اسم فعل الأمر (رويدا) من الفعل (تمهل) وتصبح البنية السطحية كالتالي:

رويدًا # Φ

وبالحركات الإعرابية والتفسير الفونولوجي تصل الجملة إلى شكلها الأخير نطقا، وكتابة "رويدًا".

الخـــاتمـــة

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

إن الدراسة التوليدية والتحويلية للجملة البسيطة في معلقة عمرو بن كلثوم، قد كشفت -من خلال شقيها النظري والتطبيقي وعبر فصولها الإجرائية الثلاث- النتائج التالية:

1. إمكان صياغة نظرية بنوية للجملة العربية بعيدا عن الاختلافات المصطلحية والمفهوماتية، التي استنفذت جهود اللغويين. فرغم أن النحويين العرب القدامى والمحدثين قد اختلفوا حول تحديد مفهوم دقيق للجملة من حيث عناصرها وحدودها وأقسامها، وإن كانت مطابقة للكلام أو مباينة له. فهذا لا يمنع -كما بينا في الفصل الثاني- اتفاقهم حول أفرادها التركيبية (syntactique) الأساسية، وذلك من خلال اعتمادهم مقولة (المسند والمسند إليه)، والتي جعلناها في بحثنا هذا أساسا بنويا في تحديد شكل البنى العميقة (Deep Structure) للجمل في المعلقة محل الدراسة.

لذا أمكننا أن نقول أن اختلاف القدامى والمحدثين ينصب على الجزئيات والتفاصيل لا الجوهر، وإنه بالإمكان تقبل مصطلحات القدامى وتعريفاتهم مع بعض الليونة العلمية في التعامل مع بعض الجمل الإشكالية، لأنهم أعلم بطبيعة اللغة العربية وأعرف بتكوينها وتراكيبها، ولو لا بعض التعسفات في التأويل بحارات لبعض القواعد النحوية المعتمدة عندهم (خاصة البصريين) لما كانت مثل تلك الثورات المفهوماتية على تعريفات القدامى، كما أن تنوع آراء المدارس النحوية العربية يمكننا من سد الثغرات العلمية، ومنه الاهتمام أكثر بالقضايا اللسانية التطبيقية، ولما لا محاولة وضع نظرية لسانية عربية حديثة تكون إضافة هامة وجادة للدرس اللساني العالمي.

2. إن النظرية التوليدية والتحويلية تعد حقا -وكما بينا في الفصل الأول- إضافة علمية هامة في الدرس اللغوي الغربي، بل يمكن عدها الحلقة الذروة في هرم المدرسة الأمريكية. والمكملة لجهود اللغويين الغربيين منذ فاردیناند دي سوسير، فإن كان هذا الأخير قد تعامل مع الظاهرة اللغوية تعاملا أفقيا (وصف الظاهرة)، فإن تشومسكي قد زاد بعدا آخر في تشريح اللغة، وذلك بالنظر إليها عموديا من خلال تفسير تولدها والبحث في بناها العميقة. وهذا أقرب في اعتقادنا إلى طبيعة اللغات البشرية، وأكثر فائدة علمية في التعامل اللساني مع اللغة العربية.

3. إن تطبيق النظرية التوليدية والتحويلية على اللغة العربية –وذلك من خلال الاشتغال على معلقة عمرو بن كلثوم–، بيّن قبول اللغة العربية لكثير من المقولات التشومسكية. وخاصة مقولتي البنية العميقة والبنية السطحية، وكذا إمكان كتابة الجمل العربية كتابة رياضية عن طريق التشجير، كما بينا الفصل التطبيقي في الدراسة غلبت التحويلات النحوية التالية: الزيادة (Addition)، الحذف (Delection)، إعادة الترتيب (Penitation) والإبدال (Replacement).

4. إن الإشتغال التوليدي والتحويلي على القصيدة أكد إمكان الاستفادة من النظريات اللسانية الحديثة في التعامل مع نصوصنا التراثية وكشف أبعادها اللغوية، خاصة أن النظرية التشومسكية نظرية نحوية بالدرجة الأولى.

5. إن النحو التوليدي والتحويلي، وإن كان مجال تطبيقه الجمل اللغوية، فإنه لا يمكن عده نحوا متجاوزا لمجرد أن الدراسات اللسانية في أيامنا هذه تهتم أكثر بنحو النص، لاعتبارات حضارية وثقافية وعلمية، فإن "أجرومية النص" كما أسماه مصطفى ناصف لا ينفي النظريات اللغوية السابقة، كما أن تشومسكي لم ينف اللغويين الذين سبقوه، بل زاد عليه وطور وعلمن أراءهم.

كما أن اللغة البشرية ستبقى دائما صوتا وكلمة وجملة ونص.

الملحـــــق

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

نص المعلقة

1- أَلاَ هُبِّي بِصَحْنِكِ فَاصْبَحِينَا ... وَلاَ تُبْقِي خُمُورَ الأَنْدَرِينَا

2- مُشَعْشَعَةً كَأَنَّ الحُصَّ فِيهَا ... إِذَا مَا الْمَاءُ خَالَطَهَا سَخِينَا

3- تَجُورُ بِذِي اللَّبَانَةِ عَنْ هَوَاهُ ... إِذَا مَاذَاقَهَا حَتَّى يَلِينَا

4- تَرَى اللِّحْزَ الشَّحِيحَ إِذَا أُمِرَّتْ ... عَلَيْهِ لَمَا لَهُ فِيهَا مُهِينَا

5- صَبَنْتِ الْكَأْسَ عَنَّا أُمَّ عَمْرٍو ... وَكَانَ الْكَأْسُ مَجْرَاهَا، الْيَمِينَا

6- وَمَا شَرُّ الثَّلاَثَةِ أُمَّ عَمْرٍو ... بِصَاحِبِكِ الَّذِي لاَ تُصْبَحِينَا

7- وَكَأْسٍ قَدْ شَرِبْتُ بِبَعْلَبَكٍّ ... وَأُخْرَى فِي دِمَشْقَ وَقَاصِرِينَا

8- وَإِنَّا سَوْفَ تُدْرِكُنَا الْمَنَايَا ... مُقَدَّرَةً لَنَا وَمُقَدَّرِينَا

9- فَقِفِي قَبْلَ التَّفَرُّقِ يَا ظَعِينَا ... نُخَبِّرْكِ الْيَقِينَ وَتُخْبِرِينَا

10- قِفِي نَسْأَلْكِ هَلْ أَحْدَثْتِ صَرْمًا ... لِوَشْكِ الْبَيْنِ أَمْ خُنْتِ الأَمِينَا

11- بِيَوْمٍ كَرِيهَةٍ ضَرْبًا وَطَعْنًا ... أَقَرَّ بِهِ مَوَالِيكِ الْعُيُونَا

12- وَإِنَّ غَدًا وَإِنَّ الْيَوْمَ رَهْنٌ ... وَبَعْدَ غَدٍ بِمَا لاَ تَعْلَمِينَا

13- تُرِيكَ إِذَا عَلَى خَلاَءٍ ... وَقَدْ أَمِنَتْ عُيُونُ الكَاشِحِينَا

14- ذِرَاعَيْ عَيْطَلٍ أَدْمَاءَ بِكْرٍ ... هِجَانِ اللَّوْنِ لَمْ تَقْرَأْ جَنِينَا

15- وَثَدْيًا مِثْلَ حُقِّ الْعَاجِ رَخْصًا ... حَصَانًا مِنْ أَكُفِّ اللاَّمِسِينَا

16- وَمَتْنَيْ لَدْنَةٍ سَمَقَتْ وَطَالَتْ ... رَوَادِفُهَا تَنُوءُ بِمَا وَلِينَا

17- وَمَأْكَمَةً يَضِيقُ الْبَابُ عَنْهَا ... وَكَشْحًا قَدْ جُنِنْتُ بِهِ جُنُونَا

18- وَسَارِيَتَيْ بَلَنْطٍ أَوْ رُخَامٍ ... يَزِنَّ خَشَاشُ حَلْيِهِمَا رَنِينَا

19- فَمَا وَجَدَتْ كَوَجْدِي أُمُّ سَقْبٍ ... أَضَلَّتْهُ فَرَجَّعَتِ الْحَنِينَا

20- وَلاَ شَمْطَاءُ لَمْ يَتْرُكْ شَقَاهَا ... لَهَا مِنْ تِسْعَةٍ إِلاَّ جَنِينَا

21- تَذَكَّرْتُ الصِّبَا وَاشْتَقْتُ لَمَّا ... رَأَيْتُ حُمُولَهَا أَصْلاً حُدَينَا

22- فَأَعْرَضَتِ الْيَمَامَةَ وَاشْمَخَرَّتْ ... كَأَسْيَافٍ بِأَيْدِي مُصْلِتِينَا

23- أَبَا هِنْدٍ فَلاَ تَعْجَلْ عَلَيْنَا ... وَانْظِرْنَا نُخَبِّرْكَ الْيَقِينَا

24- بِأَنَّا نُورِدُ الرَّيَّاتِ بِيضاً ... وَنُصْدِرُهُنَّ حُمْرًا قَدْ رَوِينَا

25- وَأَيَّامٍ لَنَا غُرٌّ طِوَالٍ ... عَصَيْنَا الْمَلْكَ فِيهَا أَنْ نَدِينَا

26- وَسَيِّدِ مَعْشَرٍ قَدْ تَوَّجُوهُ ... بِتَاجِ الْمُلْكِ يَحْمِي الْمُحْجَرِينَا

27- تَرَكْنَا الْخَيْلَ عَاكِفَةً عَلَيْهِ ... مُقَلَّدَةً أَعِنَّتَهَا صُفُونَا

28- وَأَنْزَلْنَا الْبُيُوتَ بِذِي طُلُوحٍ ... إِلَى الشَّامَاتِ تَنْفِي الْمُوعِدِينَا

29- وَقَدْ هَرَّتْ كِلَابُ الْحَيِّ مِنَّا ... وَشَذَّبْنَا قَتَادَةَ مَنْ يَلِينَا

30- مَتَى تَنْقُلْ إِلَى قَوْمٍ رَحَانَا ... يَكُونُوا فِي اللِّقَاءِ لَهَا طَحِينَا

31- يَكُونُ ثِقَالُهَا شَرْقِيَّ نَجْدٍ ... وَلُهْوَتُهَا قُضَاعَةُ أَجْمَعِينَا

32- نَزَلْتُمْ مَنْزِلَ الْأَضْيَافِ مِنَّا ... فَأَعْجَلْنَا الْقِرَى أَنْ تَشْتُمُونَا

33- قَرَيْنَاكُمْ فَعَجَّلْنَا قِرَاكُمْ ... قُبَيْلَ الصُّبْحِ مِرْدَاةً طَحُونَا

34- نُعَمُّ أُنَاسَنَا وَنَعِفُّ عَنْهُمْ ... وَنَحْمِلُ عَنْهُمُ مَا يَحْمِلُونَا

35- نُطَاعِنُ مَا تَرَاخَى النَّاسُ عَنَّا ... وَنَضْرِبُ بِالسُّيُوفِ إِذَا غُشِينَا

36- بِسُمْرٍ مِنْ قَنَا الْخَطِّيِّ لُدْنٍ ... ذَوَابِلَ أَوْ بِيضٍ يَخْتَلِينَا

37- كَأَنَّ جَمَاجِمَ الْأَبْطَالِ فِيهَا ... وَسُوقٌ بِالْأَمَاعِزِ يَرْتَمِينَا

38- تَشُقُّ بِهَا رُؤُوسَ الْقَوْمِ شَقًّا ... وَنَخْتَلِبُ الرِّقَابَ فَتَخْتَلِينَا

39- وَإِنَّ الضِّغْنَ بَعْدَ الضِّغْنِ يَبْدُو ... عَلَيْكَ وَيُخْرِجُ الدَّاءَ الدَّفِينَا

40- وَرِثْنَا الْمَجْدَ قَدْ عَلِمَتْ مَعَدٌّ ... نُطَاعِنُ دُونَهُ حَتَّى يَبِينَا

41- وَنَحْنُ إِذَا عِمَادُ الْحَيِّ خَرَّتْ ... عَنِ الْأَحْفَاضِ نَمْنَعُ مَنْ يَلِينَا

42- تَجُذُّ رُؤُوسَهُمْ فِي غَيْرِ بِرٍّ ... فَمَا يَدْرُونَ مَاذَا يَتَّقُونَا

43- كَأَنَّ سُيُوفَنَا مِنَّا وَمِنْهُمْ ... مَخَارِيقُ بِأَيْدِي لَاعِبِينَا

44- كَأَنَّ ثِيَابَنَا مِنَّا وَمِنْهُمْ ... خُضِبْنَ بِأُرْجُوَانٍ أَوْ طُلِينَا

45- إِذَا مَا عَيَّ بِالْأَسْيَافِ حَيٌّ ... مِنَ الْهَوْلِ الْمُشَبَّةِ أَنْ يَكُونَا

46- نَصَبْنَا مِثْلَ رَهْوَةَ ذَاتَ حَدٍّ ... مُحَافَظَةً وَكُنَّا السَّابِقِينَا

47- بِشُبَّانٍ يَرَوْنَ القَتْلَ مَجْدًا ... وشيبٍ في الحُروب مُجرَّبينَا

48- حُدَيَّا النَّاسِ كلِّهُمُ جميعاً ... مُقَارعةً بَنِيهِمْ عَنْ بَنِينَا

49- فَأَمَّا يومَ خَشْيَتِنا عَلَيْهِم ... فَتُصْبِحَ خيلُنَا عُصَباً ثُبِينَا

50- وَأَمَّا يَوْمَ لا نَخْشَى عَلَيْهِم ... فَنُمْعِنَ غَارَةً مُتَلَبِّبِينَا

51- بِرَأْسٍ مِنْ بَنِي جُشَمَ بْنِ بَكْرٍ ... نَدُقُّ بِهِ السُّهُولَةَ والحُزُونَا

52- أَلا لاَ يَعْلَمُ الأَقْوَامُ أَنَّا ... تَضَعْضَعْنَا وَأَنَّا قَدْ وَنِينَا

53- أَلا لاَ يَجْهَلَنْ أَحَدٌ عَلَيْنَا ... فَنَجْهَلَ فَوْقَ جَهْلِ الجَاهِلِينَا

54- بِأَيِّ مَشِيئَةٍ عَمْرَو بْنَ هِنْدٍ ... نَكُونُ لَقَيْلِكُمْ فِيهَا قَطِينَا

55- بأيِّ مشيئةٍ عَمْرو بْنَ هِندٍ ... تُطِيعُ بِنَا الوُشَاةَ وَتَزْدَرِينَا

56- تَهَدَّدْنَا وَأَوْعَدْنَا رُوَيْدًا ... مَتَى كُنَّا لأُمِّكَ مُقْتوِينَا

57- فَإِنَّ قَنَاتَنَا يَا عَمْرُو أَعْيَتْ ... عَلَى الأَعْدَاءِ قَبْلَكَ أَنْ تَلِينَا

58- إِذا عضَّ الثِّقَافُ بِهَا اشْتَمَأَزَّتْ ... وَوَلَّتْهُ عَشَوْزَنَةً زَبُونَا

59- عَشَوْزَنَةً إِذا انقَلَبَتْ أَرَنَّتْ ... تَشُقُّ قَفَا المُثَقَّفِ والجَبِينَا

60- فَهَلْ حَدَّثْتِ فِي جُشَمِ بْنِ بَكْرٍ ... بِنَقْصٍ فِي خُطُوبِ الأَوَّلِينَا

61- وَرِثْنَا مَجْدَ عَلْقَمَةَ بْنِ سَيْفٍ ... أَبَاحَ لَنَا حُصُونَ المَجْدِ دِينَا

62- وَرِثْتَ مُهَلْهِلاً والخَيْرَ مِنْهُ ... زُهَيْرًا نِعْمَ ذُخْرُ الذَّاخِرِينَا

63- وَعَتَّابًا وَكُلْثُومًا جَمِيعاً ... بِهِمْ نِلْنَا تُرَاثَ الأَكْرَمِينَا

64- وذَا البُرَةِ الَّذِي حُدِّثْتَ عَنْهُ ... بِهِ نَحْمَى وَنَحْمِي المُحْجَرِينَا

65- ومِنَّا قَبْلَهُ السَّاعِي كُلَيْبٌ ... فَأَيُّ المَجْدِ إِلاَّ قَدْ وَلِينَا

66- مَتَى نَعْقِدْ قَرِينَتَنَا بِحَبْلٍ ... نَجُذَّ الحَبْلَ أو تَقِصَ القَرِينَا

67- وَتُوجَدُ نَحْنُ أَمْنَعُهُمْ ذِمَارًا ... وَأَوْفَاهُم إِذا عَقَدُوا يَمِينَا

68- وَنَحْنُ غَدَاةَ أُوقِدَ فِي خَزَازَى ... رَفَدْنَا فَوْقَ رِفْدِ الرَّافِدِينَا

69- وَنَحْنُ الحَابِسُونَ بِذِي أَرَاطَى ... تَسُفُّ الجِلَّةُ الخُمُورَ الدَّرِينَا

70- ونحـنُ الحـاكِمُونَ إذا أُطِعنـا ... ونحـنُ العـازِمُونَ إذا عُصِينـا

71- ونحنُ التـارِكونَ لِمـا سَخِطنا ... ونحـنُ الآخـِذونَ بِمارَضِينـا

72- وكُنّـا الأيمَنِـينَ إذا التقينـا ... وكـانَ الأيسَـرينَ بَنـو أَبِينـا

73- فَصـالُوا صَولَـةً فِيمـنْ يَليهِمْ ... وصُلنـا صَولَـةً فيمـنْ يَلِينـا

74- فَـأَبوْا بالنِّـهابِ وبالسَّـبايا ... وأَبْنـا بـالمُلُوكِ مصفَّدِينـا

75- أَلَيْكُمْ يـا بَـنِي بكـرٍ إلَيكُـمْ ... أَلَمّـا تَعرِفُـوا مِنّـا أَلَيقِينـا

76- أَلَمّـا تَعلَمُـوا مِنّـا وَمِنكُـمْ ... كَتـائِبَ يَطَّعِـنَّ وَيَرتَمِينـا

77- علينـا البِيـضُ واليَلَـبُ اليَمَـانِي ... وأَسـيافٌ يَقَمْـنَ وَيَنحَنِينـا

78- علينـا كُـلُّ سـابِغَةٍ دِلاَصٍ ... تَرَى فَوقَ النِّطاقِ لَهـا غُضُونـا

79- إذا وُضِعت عَنِ الأَبطـالِ يَومـا ... رأيْتَ لَهـا جُلُـود القَـوْمِ جُونـا

80- كَـأَنَّ غُضُونَهُـنَّ متـونُ غَـدْرٍ ... تُصَفِقُـهَا الرِّيـاحُ إذا جَرينـا

81- وَتَحمِلنـا غَـدَاةَ الـرَّوْعِ جُـرْدٌ ... عُرِفْـنَ نَقَـائِذٍ وافتَلَينـا

82- وَرَدْنَ دَوَارِعًا وَخَرَجْـنَ شُـعثًا ... كأمثـالِ الرَّصـائِعِ قَـدْ بلينـا

83- وَرِثْنـاهُنَّ عـن أَبنـاءِ صِـدْقٍ ... وَنُورِثُـها إذا مُتْنـا بَنِينـا

84- عَلـى آثارِنـا بِيـضُ حِسـانٌ ... نُحـاذِرُ أن تُقَسَّـم أو تَهُونـا

85- أَخَذْنَ علـى بُعولَتِـهِنَّ عَـهْدًا ... إذا لا قَـوْا كَتـائِبَ مُعْلَمِينـا

86- لَيَستَلِبَنَّ أفرَاسًـا وبيضًـا ... وَأَسْرَى في الحَدِيـدِ مُقَرَّنِينـا

87- تَرانـا بَـارِزِينَ وكُـلُّ حَـيٍّ ... قَـد اتَّخـذُوا مَخافَتَنـا قَرِينـا

88- إذا مَـا رُحْـنَ يَمْشِـينَ الهُوَيْنـا ... كَمَا ارتَبَطت مُتُـونَ الشَّـارِبِينا

89- يَقُـلْنَ جِيادَنـا ويَقُلْـنَ لَسْـتُمْ ... بُعولَتَنـا إذا لَمْ تَمنَعُونـا

90- ضَعَائِنِ مِنْ بَنِي جُشَمِ بـنِ بَكـرٍ ... خَلَطْـنَ بِمِيسَـمٍ حَسَبًا ودِينـا

91- وَمَا مَنعَ الظَّعائِنَ مِثْـلَ ضَـرْبٍ ... تَرَى منـهُ السَّـواعِدَ كالقُلِينـا

92- كَأَنّا والسُّيُوف مسَـلَّلاتٌ ... وَلَدْنا النَّاسَ طُـرًّا أجمعِيـنـا

93- يُدَهْدِهُونَ الرؤوسَ كما تُدَهْدِي حَزَاوِرَةٌ كُرَاتٌ لاَعِبِينَا

94- وَقَدْ عَلِمَ القَبَائِلُ مِنْ مَعَدّ قَبَابًا لي بأَبْطَحِهَا بُنِينَا

95- بِأَنَّا المُطْعِمُونَ إِذَا قَدَرْنَا وَأَنَّا المُهْلِكُونَ إِذَا أُبْتُلِينَا

96- وَأَنَّا المَانِعُونَ لِمَا أَرَدْنَا وَأَنَّا النَّازِلون بِحَيْثُ شِينَا

97- وَأَنَّا التَّارِكون إذا سَخِطْنَا وَأَنَّا الآخِذُون إذا رَضِينَا

98- وَأَنَّا العَاصِمُونَ إذا أُطِعْنَا وَأَنَّا العَارِمونَ إذا عُصِينَا

99- وَنَشْرَبُ إِنْ وَرَدْنا المَاءَ صَفْوًا وَيشْرَبُ غَيْرُنَا كَدِراً وطِينَا

100- أَلاَ أَبْلِغْ بَنِي الطَّمَّاحِ عَنَّا وُدَعْمِيًّا فكيفَ وَجَدْتَمُونَا

101- إِذا مَا المَلْكُ سَامَ النَّاسَ خَسْفًا أَبَيْنَا أَنْ نُقِرَّ الذُّلَّ فِينَا

102- مَلأْنَا البَرَّ حَتَّى ضَاقَ عَنَّا وَمَاءُ البَحْرِ نَمْلَؤُهُ سَفِينَا

103- إِذا بَلَغَ الفِطَامَ لَنَا صَبِيٌّ تَخِرُّ لَه الجَبَابِرُ سَاجِدِينَا[1]

---

[1]- أبو عبد الله حسين بن أحمد بن حسين الزوزني: شرح المعلقات السبع، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ط6، 2002، ص111-123.

المصادر والمراجع

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

فهرس المصادر والمراجع:

1. –القرآن الكريم على رواية ورش.

أولا: المصادر والمراجع باللغة العربية

2. أنيس (إبراهيم)، من أسرار اللغة، ط7، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة–مصر، 1994م.
3. ابن يعيش (موفق الدين)، شرح المفصل، دط، عالم الكتب، بيروت– لبنان، دت.
4. الاسترابادي (رضي الدين)، شرح الكافية في النحو لابن حاجب، دط، دار الكتب العلمية، لبنان، 1995م.
5. الباهي (حسان)، اللغة والمنطق (بحث في المفارقات)، دط، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، دار الآمان للنشر والتوزيع، الرباط–المغرب، دت.
6. بسيوني (كمال)، الجمل النحوية،ط1، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة–مصر، 1989م.
7. تشومسكي (نعوم)، المعرفة اللغوية (طبيعتها وأصولها واستخدامها)، ترجمة وتعليق وتقديم: محمد فتيح، دط، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، 1993م.
8. الجرجاني (عبد القاهر)، دلائل الإعجاز، دط، موقم للنشر سلسلة الأنيس، 1991م.
9. الجمحي (محمد بن سلام)، طبقات فحول الشعراء، قراءة وشرح: محمد شاكر، دط. مطبعة المدني، القاهرة–مصر، دت.
10. ابن جني (أبو الفتح عثمان)، الخصائص، تحقيق: محمد علي النجار، امكتبة العلمية، مصر، دت.
11. حرب (علي)، أصناف النظرية وأطياف الحرية (نقد بورديو وتشومسكي)، .
12. حسام الدين (كريم زكي)، اللغة والثقافة (دراسة أنثرولغوية لألفاظ وعلاقات القرابة في الثقافة العربية)، ط2، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة–مصر، 2001م.
13. حسان (تمام)، اللغة العربية معناها ومبناها، ط3، عالم الكتب، القاهرة–مصر، 1998م.
14. حسن (عباس)، النحو الوافي (مع ربطه بالأساليب الرفيعة والحياة اللغوية المتجددة)،ط9. دار المعارف، مصر، دت.
15. ابن الحسين (أبو الفرج الأصبهاني علي)،الأغاني، دط، دار الفكر، بيروت–لبنان، دت.

16. خليل (حلمي)، العربية علم اللغة البنيوي (دراسة في الفكر اللغوي العربي الحديث)،ط1، دار المعرفة الجامعية ، مصر، 1995م.

17. الخوسيكي (زين كامل)، الجملة الفعلية البسيطة والموسعة (دراسة تطبيقية على شعر المتنبي)، دط، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية-مصر، 1987م.

18. الخولي (محمد أحمد)، مدخل إلى علم اللغة، دط، دار الفلاح للنشر، الأردن، 2000م.

19. الراجحي (عبده)، النحو العربي والدرس الحديث (بحث في المنهج)، دط، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، 1986م.

20. الراجحي (عبده)،دروس في المذاهب النحوية، ط1، دار النهضة العربية، بيروت، 1980م.

21. زكرياء (ميشال)، الألسنية التوليدية والتحويلية (النظرية الألسنية) ، ط2، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت-لبنان، 1986م.

22. زكرياء (ميشال)، الألسنية وعلم اللغة الحديث، ط2، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت-لبنان، 1986م.

23. زكرياء (ميشال)،الألسنية التوليدية والتحويلية(الجملة البسيطة)،ط2،المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر – والتوزيع،بيروت،لبنان،1986م.

24. الزمخشري (أبو القاسم محمود بن عمر)، المفصل في علم اللغة، تقديم ومراجعة وتعليق: محمد عز الدين السعيدي، ط1، دار إحياء العلوم، بيروت-لبنان، 1991م.

25. الزوزني (أبو عبد الله)، شرح المعلقات السبع، ط6، دار الكتاب العربي، بيروت-لبنان، 2002م.

26. زيدان (جورجي)، تاريخ آداب اللغة العربية، دط، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت-لبنان، 1983م.

27. السامرائي (فاضل صالح)، الجملة العربية (تأليفها وأقسامها)، ط1، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، عمان-الأردن، 2002م.

28. سيبويه (أبو بشر عمر بن عثمان)، الكتاب، تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هـــارون، ط3، مكتبة الخانجي، القاهرة-مصر، 1988م.

29. السيوطي (جلال الدين)، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، شرح وتحقيق: عبد الســلام محمد هارون، وعبد العال سالم مكرم، دط، عالم الكتب، القاهرة- مصر، 2001.

30. طبانة (بدوي)،ن معلقات العرب، ط4، دار المريخ، الرياض، المملكة العربية الســعودية، 1984م.

31. عاشور (المنصف)، التركيب عند ابن المقفع (في مقدمة كتاب كليلة ودمنة)، دط، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1982م.

32. عبادة (محمد إبراهيم)، الجملة العربية (دراسة لغوية نحويـــة)، دط،منشـــأة المعـــارف بالإسكندرية، مصر، دت.

33. عبد الجليل(عبد القادر)، علم اللسانيات الحديثة، ط1، دار الصفاء للنشـــر والتوزيـــع، عمان-الأردن،2002م.

34. عمايرة (خليل أحمد)، في نحو اللغة وتراتيبها (منهج وتطبيق)، ط1، عالم المعرفة للنشـــر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، 1984م.

35. عمر ابن البغدادي(عبد القادر)، خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، تحقيق وشـــرح: عبد السلام محمد هارون، ط3، مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر، 1989م.

36. ابن عيسى (يوسف بن سليمان)، أشعار الشعراء الستة الجاهليين، تحقيق: لجنـــة إحيـــاء التراث العربي،ط2، دار الآفاق الجديدة، بيروت-لبنان، 1981م.

37. الفهري (عبد القادر الفاسي)، اللسانيات واللغة العربية (نماذج تركيبية ودلاليـــة)، دط. منشورات عويدات، بيروت، باريس، 1985م.

38. ابن قتيبة (أبو محمد عبد الله بن مسلم)، الشعر والشعراء، دط، دار الصـــادر، مصـــر، 1903م.

39. قدور (محمد)، مبادئ اللسانيات العامة، دط، دار الفكر ، بيروت-لبنان، 1996م.

40. القرشي (أبو زيد)، جمهرة أشعار العرب، تحقيق وشرح وتقديم: خليل شرف الدين،دط، دار ومكتبة الهلال، بيروت-لبنان، 1999م .

41. ليونز (جون)، نظرية تشومسكي اللغوية، ترجمة وتعليق: حلمي خليل، دط، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر، 1995م.

42. المبرد (أبو العباس محمد بن يزيد)، المقتضب، ع تحقيق: محمد عبد الخالق عظمة،دط، عالم الكتب، بيروت-لبنان، دت.

43. المخزومي (مهدي)، في النحو العربي (نقد وتوجيه)، ط2، دار الرائد العربي، بيروت-لبنان، 1986م.

44. المسدي (عبد السلام)، العربية والإعراب، ط1، مركز النشر الجامعي، تونس، 2003م.

45. ابن منظور (أبو الفضل جمال الدين)، لسان العرب، تحقيق: عبد الله علي كبير ومحمد احمد حسب الله، دط، دار المعارف، مصر، دت.

46. نحلة (محمود أحمد)، مدخل إلى دراسة الجملة العربية، دط، دار النهضة العربية، بيروت-لبنان، 1988م.

47. نحلة (محمود أحمد)، نظام الجملة في شعر المعلقات، دط، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية-مصر، 1991م.

48. الهادي (عبد العزيز محمد بن يوسف)، التعليقات الوافية على شرح الأدبيات الثمانية، تحقيق ودراسة: مختار بوعناني،دط، الفجر للكتابة والنشر، وهران-الجزائر، 1995م.

49. ابن هشام ، المغني اللبيب عن كتب الأعاريب، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، دط، المكتبة العصرية، بيروت-لبنان، 1991م.

50. الوعر (مازن)، جملة الشرط عند النحاة والأصوليين العرب في ضوء نظرية النحو العالمي لتشومسكي،ط1، الشركة المصرية العالمية للنشر، مصر، 1999م.

51. ياقوت (محمود سليمان)، فقه اللغة وعلم اللغة (نصوص ودراسات)، ط1، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر، 1995م.

52. ياقوت (محمود سليمان)، منهج البحث اللغوي، ط1، دار المعرفة الجامعية للكويت، 2000م.

53. ياقوت (محمود سليمان)،في علم اللغة التقابلي، دط، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر، 1992.

54. ياكوبسون (رومان)، الاتجاهات الأساسية في علم اللغة، ترجمة: علي حاجم صالح وحسن ناظم، ط1، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، 2002م.

قائمة المرجع والمصادر باللغة الأجنبية

55. Ferdinand de Saussure, Cours de linguistique général, Edition Talantikit, Bejaia, Algérie, 2002.

56. Julia Kristeva, Le language cet inconnu (une initiational la Linguistique), Edition du Seuil, Paris.

57. Noam Chomsky, Le language et la pensée, traduit de l'americain par Louis Jean Calvet, Petite bibliothéque, Payot, 106, 75006, Paris.

58. Noam Chomsky, Aspects of the theory of syntax, the M.I.t, press conbridge, Massachusetts, 02142.

59. Noam Chomsky, Cartesian linguistics (A chapter in the history of rationalist thought), Harper o row publishers, New York and Londan.

الدوريات

60. تمام حسان، اللغة العربية والحداثة، مجلة فصول (النقد الأدبي)، ج1، مج4، ع3، إبريل/ مايو يونيه، 1984.

61. جعفر دك الباب، مدخل إلى اللسانيات العامة والعربية، مجلة الموقف الأدبي، ع13.5-136، 1982.

62. مازن الوعر، تشومسكي، مجلة اللسان العربي، ع31، جمادى الأول، (1409هـ/ ديسمبر 1989م.

63. محمد عبد المطلب، النحو بين عبد القاهر وتشومسكي، مجلة فصول، مج5، ع1، أكتوبر-نوفمبر-ديسمبر، 1984.

64. مرتضى جواد باقي، مفهوم البنية العميقة بين جومسكي والدرس النحوي العربي، مجلة اللسان العربي، ع34، (1410هـ-1411هـ/1990م).

الرسائل الجامعية

65. خضراء خطاب، بناء الجملة البسيطة في شعر المتنبي (دراسة توليدية تحويلية)، رسالة ماجستير، معهد الآداب واللغة العربية، جامعة قسنطينة، 1996.

66. الشريف ميهوب، بناء الجملة الخبرية في شعر أبي فراس الحمداني (دراسة توليدية تحويلية)، رسالة ماجستير، معهد الآداب واللغة العربية، جامعة قسنطينة، 1988.

67. عبد الحميد عليوة، الجملة البسيطة في اللغتين العربية والفرنسية (دراسة تقابلية)، رسالة ماجستير، معهد اللغة والأدب العربي، جامعة عنابة، 1989-1990.

68. المنصور خلخال، بناء الجملة الطلبية في شعر المتنبي (دراسة توليدية تحويلية)، رسالة ماجستير، معهد الآداب واللغة العربية، جامعة قسنطينة، 1988.

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

2-2-3-مفهوم الجملة البسيطة في الدرس اللغوي الحديث..... 72
2-3-الجملة عند اللسانيين الغربيين..... 75
الفصل الثالث:الدراسة التوليدية والتحويلية للجملة البسيطة في معلقة عمرو بن كلثوم
تمهيد..... 79
3-1-الجملة الاسمية دراسة توليدية وتحويلية..... 80
3-1-1-أنماط الجمل الاسمية..... 80
3-2-الجملة الفعلية البسيطة دراسة توليدية وتحويلية..... 113
3-2-1-أنماط الجمل الفعلية البسيطة..... 113
الخاتمة..... 174
الملحق..... 177
قائمة المصادر والمراجع..... 183
فهرس الموضوعات 190

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية